

السنة الجامعية: 2019 / 2018



﴿ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾

(الأنعام/92)

لِلَّهِ
الْعَظِيمِ

يقول "لقمان الحكيم":

"نافس في طلب العلم فإنه ميراث غير منسوب وقرين غير مرغوب"

شكرًا وعرفانًا

إذا كان الباحث يرغب في إزاء الشكر، فإنّ الشكر موصول إلى أساتذة قسم اللغة العربيّة في كليّة الآداب واللّغات بجامعة مولود معمري تيزي- وزو الذين فتحوا لنا طريق البحث والمعرفة، وأرشدونا منذ البدء بالعلم الوافر والمعلومة القيّمة التي خدمتنا طوال المشوار الجامعي، لا نخصّ أحدًا منهم فكلّهم خاصتنا.

وانّا لعاجزون عن الشكر فإنّه لا يفي حقّ أستاذتنا الفاضلة "الجوهر مودر" التي ذلّت لنا الصّعاب، وقدمت لنا نصائح علميّة عمليّة قيّمة كانت في صميم هذا البحث المتواضع، صابرة على الخطأ بكلّ روح علميّة، فجزاها الله عنّا أفضل جزاء.

وانّا نهدي أساتذتنا الأعزّاء ثمرة الجهد والتّعب بهذه الدّراسة المتواضعة المتبنيّة لجوهر وقلب العربيّة "القرآن الكريم" آملين أن تكون في المستوى المطلوب، بخاصة اللّجنة المناقشة منّا لهم ألف تحية تقدير وعرفان.

بقلم: نسيم/سهام

اللهم لك حمداً لا ينفد أوله ولا ينقطع آخره، فأنت أهل أن تحمد وتعبد وتشكر... وعلى شفيعنا خاتم الأنبياء الحبيب المصطفى سلم سلاماً، أما بعد:

تعدّ الدلالة من مرتكزات التواصل والثقاهم؛ إذ هي القلب النابض للغة. وقد كان للعرب اهتمام بدلالة اللفظ وتحديد المعنى، بداية من ضبط القرآن الكريم وصيانة معانيه. وليس من الغريب أن ينال علم المعنى هذا القدر من الاهتمام لدى أغلب الأمم، فدلالة الألفاظ أمر يتصل بجوانب الحياة، ويرتبط بالتواصل عبر مستوياته المختلفة بين الجماعات اللغوية. كما إنّ دراسة دلالة الكلمات دراسة علمية هي من المؤشرات التي تسمح بالوصول إلى أدقّ المعاني واستنباط المضمّر منها، ثم إنّ تنظيم المعجم اللغوي في حقول مفهومية من شأنه أن يبيّن لنا المستوى الثقافي لمتكلمي اللغة، ونظرتهم إلى الكون من خلال إبراز المظاهر اللغوية العامة لهم.

ومن هنا جاءت رغبتنا في البحث في رحاب الدرس الدلالي العربي، من خلال هذه الدراسة المندرجة ضمن الحقول اللغوية تحت فرع الدراسات الدلالية التي تصبو نحو الكشف عن المعنى، وذلك بدراسة ألفاظ الشعور والوجدان الواردة في القرآن الكريم دراسة دلالية معجمية بغية تقديم صورة مبسطة للعمل الدلالي العربي منذ القديم، مع شرح ملامح التأليف فيه، ومحاولة تطبيق التحليلات الدلالية على جملة من الآيات القرآنية للتوصل إلى تحليل موضوعي وفق معطيات معجمية لجملة ألفاظ الشعور الواردة في البيان العظيم، وعليه فإنّ الإشكالية الأساس لبحثنا تتمثل في: ما هي الدلالات التي تحملها ألفاظ الشعور والوجدان في مختلف سياقاتها القرآنية؟ وكيف ساهمت دراسة الدلالة في فهم معاني ألفاظ النصّ القرآني؟

إنّ الإجابة عن الإشكالية المطروحة تدعونا لاعتماد المنهج الوصفي، من خلال وصف قيام الدراسات الدلالية العربية مرتبطة في مجملها بالقرآن. والأمر الأكيد، أنّ الوصف يستدعي التحليل الذي اعتمدناه أكثر في الجانب التطبيقي، من خلال قراءة تحليلية وتصنيفية للألفاظ المتعلقة بالشعور والوجدان، انطلاقاً من دراسة جملة من الشواهد القرآنية للوقوف على مبادئ نظرية الحقول الدلالية في تحليل المعنى، وتطبيقها على النصّ القرآني لاستقراء ألفاظ الشعور والوجدان وتتبع معانيها، مع المقارنة بما ورد في المعاجم العربية ومن ثم تصنيفها، وهو ما اقتضى المنهج الإحصائي لإيراد عدد تكراراتها في الذكر الحكيم.

أمّا بنية البحث فتنشكّل من مقدّمة، وتمهيد كان لنا الحديث فيه عن الدراسات الدلالية والمعجمية عند العرب بشكل عام. يليهما الفصل الأوّل والذي عنوانه بعلم الدلالة (المفهوم وأسس تحليل المعنى)، جاءت فيه جملة من القضايا تصبّ في صميم الدراسات الدلالية العربية، من خلال تحليل الإطار النظري العام للدلالة من حيث المفهوم والنشأة والأنواع، وتقديم نظرة عامة عن ماهية الحقل الدلالي كمفهوم له وزنه وأهميته في هذا العلم.

أمّا الفصل الثاني من هذه الدراسة، فقد أتى على نحو تطبيقي حمل طابعاً توضيحياً، من خلال شرح وتحليل الشواهد القرآنية تحليلاً دلاليّاً بتقديم المعطيات المعجمية في ظلّ ما يفسّر الألفاظ الوجدانية المرتبطة بالجانب الإنساني، ومحاولة تمثيلها قرآنيّاً انطلاقاً من النماذج التي وردت فيها اللفظة، والتوصّل إلى جدولة جملة هذه الألفاظ وتصنيفها وذكر عدد تكراراتها في القرآن. لنختم بمجموعة من النتائج كحوصلة عامة عن البحث المقدّم، تبيّن من خلالها نتائج البحث في رحاب القرآن الكريم اعتماداً على مجموعة من المراجع التي تزخر بها المكتبة العربية، من كتب يصبّ كنهها في الدراسات الدلالية ما بين الجوانب النظرية لعلم الدلالة والمباحث التطبيقية له، فمن القديمة نجد (الخصائص لابن جني) و(أساس البلاغة للزمخشري) و(دلائل الإعجاز للجرجاني) و(البيان والتبيين للجاحظ) وغيرها، ومن

الحديث (علم الدلالة لأحمد مختار عمر) و(اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان) و(الكلمة دراسة لغوية ومعجمية لحلمي خليل) ومجموعة أخرى متنوعة. بالإضافة إلى مجموعة من كتب التفسير المتخصصة، بحيث انتقينا منها ما يلحق موضوعنا بالمادة البحثية منها كتاب (معاني القرآن للأخفش) و(مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني) وكذا (معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن) لمؤلفه (سميح عاطف الزين) ومجموعة أخرى لا تقل أهمية عما سبق ذكره منها. كما كان لنا نصيب وافر من المعاجم تفيض باختلافها بدلالة عربية شاملة لجلّ الألفاظ، من جهود معجمية عربية قديمة نحو (لسان العرب لابن منظور) و(معجم العين للفراهيدي)، وما قام به (ابن فارس) في معجمه (مقاييس اللغة)، بالإضافة إلى الجهود الحديثة مثلما قام به الدكتور (أحمد مختار عمر) في معجمه (معجم اللغة العربية المعاصرة) و(المعجم الوجيز) و(المعجم الوسيط) وغيرها من المعاجم، خدمت بمحتوياتها متطلبات بحثنا وأثرت معطياته من كلّ الجوانب.

لقد اطلعنا على دراسات سابقة تناولت ما يقارب هذا الموضوع أهمّها (ألفاظ المحبة والكراهة في البيان القرآني)، والتي حصر فيها صاحبها دراسته في جملة من ألفاظ المحبة والكراهة الصريحة منها وغير الصريحة. وما يميّز دراستنا عن هذه الدراسة أننا سنتناول مجموعة من الألفاظ الدالة على الشعور والوجدان بصفة عامة لا تخصيصية حصرية، وذلك من الجانب المعجمي الدلالي، ونبيّن استعمالاتها القرآنية وبالتالي تحديد دلالاتها دون التعمق في الجوانب الفقهية. ونتوقع من دراستنا أننا سنصل إلى:

- حصر ألفاظ الشعور والوجدان ضمن حقول دلالية عامة تتضوي تحتها حقول فرعية؛
- تقديم رؤية معجمية دلالية شاملة لمجموع هذه الألفاظ، وبيان مدى استفادة المعاجم العربية من الدراسات القرآنية المختلفة؛

- بيان تعدّد السيّاقات القرآنيّة للفظّة الواحدة، والتوصّل إلى خلفياتها الدلاليّة تبعاً لورودها في الآيات.

لا يخلو أيّ بحث من صعوبات، ومن جملة ما واجهنا أنّ الاشتغال على النصّ القرآني ليس بالأمر الهين، فالبحث في دلالة ألفاظه يتطلّب الفهم العميق لمقاصده التشريعيّة ومعرفة ثاقبة بكنهه؛ وهذا أمر لا ندعيّ بلوغه. لكن حسبنا أنّنا اجتهدنا وأنجزنا ما نال رضا الأستاذة المشرفة (الجوهر مودر)، والتي تستحقّ الشكر نظير متابعتها البحث، وكلّ التوجيهات المنهجية والعلمية التي أفادتنا بها لإكمال البحث في إطار ما يتناسب مع الموضوع المقترح، والذي يبقى مفتوحاً للتّقيح والبحث المستمر. كما لا يفوتنا أن نوجّه الشكر لجميع أساتذتنا ممن أخذنا عنهم، وأناروا لنا سبيل العلم والمعرفة ما أهّلنا لبلوغ مستوى الماستر.

تمّت بحمد الله في:

2019/09/25

تمهيد: يعود البحث في دلالة الألفاظ عند العرب إلى سنين مضت في الدرس اللغوي العربي، بحيث برز في محاولات عدة لم تتضح معالمها في نظريات قائمة بذاتها قبل أن يكون لعلم الدلالة منهج قائم، لترتبط في كل مرة بدراسات نحوية ونقدية وأخرى فلسفية وبلاغية، من خلال كتبهم الكثيرة ومعاجمهم المختلفة في دراسة دلالات الألفاظ وتتبع تطورها، والذي جاء من ضرورة دراسة لغتهم كبنية قابلة للتحليل الموضوعي الدقيق، وتصنيفها إلى مستويات تشمل الخصائص التي تجعل منها مجموعة وحدات تتعلق كل منها بنمط هذه المستويات بما فيها الصوتية والنحوية والمعجمية والدلالية، مما ساعد على تشعب مضمار الدراسة التي يقوم أساسها على تحليل اللغة لتطويرها والحفاظ على مركزاتها.

وبالرغم من اختلاف توجهات العلوم العربية قديماً، إلا أنها قد كانت بنية موحدة تهتم بكل ما يتعلق باللغة، وفي هذا كانت دراسة المعنى من الميادين التي ارتبطت بالعديد من الفروع المعرفية، نظراً للحاجة التي يقوم عليها هذا العلم ليخدم اللغة بجميع مناحيها، فالمعنى أساس الفهم ولا بعلم ينفصل عنه، وقد مثل هذا الوعي اللغوي العربي سبقاً فكرياً ناد بضرورة حفظ الموروث اللغوي، حتى إن غيرهم من علماء اللغة قد أقروا بتفوقهم نحو المستشرق الألماني (فيشر Fisher) قائلاً في مقدمة معجمه اللغوي التاريخي حسب ما نقله (أحمد عطية السعودي): « وإذا استثنينا الصين، فلا يوجد شعب آخر يحق له الفخر بوفرة كتب لغته وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداته حسب أصول وقواعد غير العرب ».¹ ومن ثم، فالمنطلق الأساس في قيام هذا الوعي المبكر محاولتهم تشكيل معجم ثري يزخر بدلالة عربية غير قابلة للحن والخطأ، خاصة ارتباط قيام الدراسات اللغوية بالسعي إلى الحفاظ على دلالة القرآن الكريم. فقد بدأ البحث الدلالي من الآيات القرآنية من خلال تفسير ما يجيء غريباً فيها من الألفاظ ومحاولة إبراز الخلفية الدلالية لمجموع هذه الآيات التي تجيء في

¹ - أحمد عطية السعودي، ظاهرة الترخيم في الدرس اللغوي (دراسة نحوية تطبيقية)، دار الأكاديميون، دط. الأردن:

سياقات قرآنية مختلفة المناسبات وغير ذلك، مما يوضح اجتماع كل مستويات اللغة للتوصل إلى إبراز الدلالة. وعليه ككل، فإن القرآن قد كان المنطلق الأول والحاضن الأساس للبحث الدلالي الذي جاءهم بمفاهيم جديدة لم تكن في الفكر الجاهلي، دفعت بالدارسين العرب إلى استنباط مختلفها بدءاً من محاولتهم فهم القرآن والحديث النبوي الشريف، والبحث في الموروث الشعري والنثري كأوعية حملت في ثناياها مفردات اللغة وتراكيبها وطرائق لفظها عند العرب. وعليه نقول، إن ما ترمي إليه الدراسات الدلالية في مجملها هو التوصل إلى الكشف عن دلالة اللفظة كشفاً يبرز مقصديتها في التراكيب اللغوية، مما يوضح معنى التركيب ككل. وبهذا يكون المعنى هدف كل الدراسات اللغوية على اختلافها، ويقول في هذا الصدد (محمود السعران): « دراسة المعنى هو غاية الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية وقمتها»¹، وفي الحقيقة ليس هذا حكراً على العربية فقط، إنما هو منشود كل اللغات، فالمسعى الأساس للغة هو تحديد البنية الدلالية العامة التي تضع اللفظ في ميزان الفهم وصيغة الإدراك التام لما يُقال ويكتب. ويتحقق هذا في اللغة العربية نتيجة اجتماع المستويات المذكورة بضرورة تحقيق معايير السلامة التركيبية للجملة العربية، فكما يذكر (إبراهيم أنيس) فإن المستويات الأولى وسيلة والمعنى هو الهدف²، وهدف الدراسة الدلالية للقرآن بصفة عامة هو البحث عن رؤية القرآن بصورة مبسطة، ومحاولة فهم شبكة الألفاظ الواردة فيه لفهم المضمّر من معانيه في سياقاتها المختلفة، وتطبيق الدرس الدلالي في تحليل بنيته اللفظية التي وُضعت في مواضع دقيقة تتناسب مع معانيها، حيث اعتبر (الخطابي) أن اختيار اللفظ المناسب للموقع المناسب عمود البلاغة القرآنية³. فاختيار القرآن للألفاظ في دلالتها إنما جاء متناسقاً مع مقتضيات الحال وطبيعة المناسبة، وهذا التناسق ضرورة بيانية ولّدها تركيب البنية القرآنية من جمال القول ودقة المعنى.

¹ - محمود السعران، علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، ط2. مصر: 1999، ص213.

² - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3. مصر: 1972، ص49.

³ - الخطابي، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف، ط3. مصر: دت، ص29.

الفصل الأول: علم الدلالة

(المفهوم وأسس تحليل المعنى)

- 1- مفهوم الدلالة
- 2- عناصر الدلالة
- 3- نشأة الدرس الدلالي عند العرب
- 4- أنواع الدلالة:
 - أ- الدلالة الصوتية؛
 - ب- الدلالة النحوية؛
 - ت- الدلالة المعجمية؛
 - ث- الدلالة السياقية؛
- 5- مفهوم الحقل الدلالي
- 6- صعوبة دراسة المعنى

يتخذ هذا البحث منطلقاً تحليلياً في ظلّ تفسير لفظة الوجدان الواردة في البيان القرآني، وهو ما يصبو إلى الكشف عن دلالاتها المختلفة تبعاً للاستعمالات السياقية القرآنية، وهذا في الحقيقة يدفعنا إلى ضرورة الوقوف عند بعض المسائل الدلالية يكون الحديث فيها عن ماهية هذه الدلالة كعلم ونشأته في الفكر العربي القديم، وكذا الحديث عن أنواع الدلالة وغير ذلك من مسائل على النحو الذي سنتناوله في هذا الفصل كما يأتي:

1- مفهوم الدلالة: تتصرف كلمة الدلالة في اللغة إلى الهداية والإرشاد. فقد جاء في (أساس البلاغة): « الدلالة من دلّ على الطريق...وأدلت على الطريق: اهتديت إليه »¹. كما ورد في (القاموس المحيط) أن: « دلّ المرأة ودلالها ودلولها: تدلّها على زوجها الدلّ: كالهدية، دلّه عليه دلالة: أرشده إليه »². بمعنى أنّ المفهوم اللغوي للدلالة في كلا التعريفين يحيل إلى الإرشاد نحو الشيء.

كما ترد في القرآن الكريم جملة من الشواهد المتضمنة ما يقارب المعنى اللغوي المذكور سلفاً، من ذلك قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الصف/ 10). وقوله أيضاً: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾ (طه/ 40). وتدلّ الآيتان الكريمتان في هذا المقام على معنى لغوي أساسي واحد، هو أنّ الدلالة تعني الهداية إلى الطريق والإرشاد إليه. ومن خلال ما تقدّم من تعريفات وما حملته الآيتان، نخلص إلى القول إنّ المعنى اللغوي لكلمة دلالة يتفق في جميع الحالات على معنى الإرشاد والهداية والتوجيه نحو الشيء.

¹- أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1. لبنان: 1998، ج1، ص295.

²- أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي (ت817هـ)، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط1. لبنان: 1990، المادة: [دلّ]، ص516.

أما في الاصطلاح، فنُطلق الدلالة على دراسة المعنى، جاء في (التعريفات للشرّيف الجرجاني): « أن الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم مع العلم به شيء آخر، والأوّل هو الدال والثاني هو المدلول »¹. ويكون هذا التعريف الاصطلاحي الذي قدّمه الجرجاني من أكثر التعريفات التي تقارب مفهوم الدلالة في التراث اللغوي العربي القديم، حاملاً في مضمونه وجهي العملية الدلالية المشكّلة لجوهر الدلالة، والتي سنتعرّض إلى تحليلها - الدال والمدلول - في ما يلي من نقاط هذا البحث.

أما في الدراسات اللسانية الحديثة، فيرد مصطلح علم الدلالة مقابلاً للمصطلح الأجنبي (sémantique)، ويذكر (محمود السّعران) أن: « علم الدلالة أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة، وهو غاية الدراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية »². يُفهم من هذا التعريف، أن دراسة المعنى من الدعامات الأساسية المشكّلة للعلوم اللغوية ككل، فهو فرع لغوي ينشّط العمليات اللغوية التواصلية قصد تحقيق عملية الإفهام بشكل عام. فهو في مجمله الهدف الذي تسعى إليه قواعد العربية بمختلف علومها، والغاية النهائية للغة كمفهوم. فالدراسات اللغوية بجميع مناحيها، من مستويات صرفية وصوتية ومعجمية ونحوية، تسعى إلى إبراز المعنى كأداة تُنشّط عمليات التواصل والتعبير عن الأغراض لتحقيق الفهم. وعلم المعنى في هذه الحالة، يعدّ حلقة تنشأ من تلاقح هذه المستويات واجتماعها ضمن ما يكون مفهوم اللغة عامة، باعتبار الدلالة تُقارب كلّ العلوم اللغوية كجزء لا يتجزأ من هذه الحلقة.

¹ - أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، التعريفات، تح: عبد المنعم الحفني، دار الزّشاد، ط1. مصر: 1991، ج1، ص139.

² - محمود السّعران، علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، ص213.

أما عند الغربيين، فيُعرّف (بيير غيرو Pierre Guiraud) علم الدلالة حسب ما نقله (إبراهيم أنيس) بقوله: « علم الدلالة هو دراسة معنى الكلمات ».¹ ويضيف قائلاً على لسان (يانسن): « علم الدلالة هو العلم الذي يبحث في اللغات الطبيعيّة عندما يعتمد على نظرية معيّنة لتفسير المعنى، ويعدّ هذا العلم فرعاً من فروع اللّغة ».² وعليه، يمكن لنا أن نجمل القول أنّ علم الدلالة يختصّ بدراسة المعنى في إطار البحث التحليلي العلمي الدقيق للكلمات، معتمداً على جملة من النظريات تخدم موضوعه كعلم، سعياً إلى تحليل التركيب اللّغوي تتبنّى في مجملها المكوّن الدلالي العام الذي يحقق الغاية النهائيّة له. وهذا بتحليل البنية الدلاليّة للمفردات اللّغويّة تحليلاً منطقياً يرمي إلى إبراز محتواها والبحث في العلاقات التي تنشأ بين كلّ وحدة لغوية وأخرى والتي يبيّنها السياق كلّ، ومحاولة تفسيرها تفسيراً معقولاً في إطار ما يحقق الفهم. وبالتالي علم الدلالة هو ما يركز على عنصر جوهري هو المعنى لا غيره. ليجعل منه المحور الأساس لدراسته التحليلية ومعالجته لقضايا المعنى بصورة دقيقة وعلميّة.

وعلى هذا الأساس، نقول إنّ ما ينطلق منه البحث الدلالي باعتبار كل هذه المعطيات هو التحليل العلمي الدقيق للمعنى، لاستيعاب مختلف الوحدات اللّغوية ضمن السياقات التي ترد فيها الدلالة. بخاصة وأنّه يكون على نحو مجموعات مختلفة من التراكيب ترد في مواضع مختلفة، والتي تتوزّع على وحدات تحمل كل منها دلالة معيّنة. يقول (منقور عبد الجليل) في هذا الصّدّد: « إنّ الدقّة والعلميّة تكمن في عمق الدّراسة في معنى الكلمات والتراكيب، متخذاً في ذلك منهجاً خاصاً يتوخى المعيارية في اللّغة والكلام ».³ فالبحث الدلالي إذاً، هو ما ينطلق في مجمله من الدّراسة العلمية التي تتبنّى مبدأ التحليل المنطقي

¹ - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 28.

² - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

³ - منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد كتّاب العرب، دط. سوريا: 2001، ص 22.

والمقنع لفهم الحقائق اللغوية، والإدراك الصحيح للتراكيب اللغوية وخلفياتها الدلالية في الحدث اللغوي، مستندة في منهج دراستها على الدقة في التحليل لفهم كل تركيب لغوي.

2- عناصر الدلالة: أشرنا في تعريف (الزَمْخْشَرِي) للدلالة -سابقاً- إلى عناصر علم

الدلالة، أحدهما هو الدال والثاني هو المدلول كوجهين لعملة واحدة تجمع بين اللفظ والمعنى في إطار التعبير عن الدلالة ككل. وعلى هذا الأساس، يُمكن القول إنّ هذه العلاقة هي المكوّن الدلالي الذي يعدّ محور الدراسات التي يقوم عليها علم الدلالة. وكما أجمل الزَمْخْشَرِي قوله في تعريفه للدلالة على أنّها المكوّن الجامع بين وجهي العملية الدلالية، نجد في المفهوم اللغوي الحديث في الدراسات اللسانية أنّ الدلالة: هي « العلاقة بين الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى) »¹. وهذا ما يُبرز في حقيقته العناصر التي تُكوّن الدلالة، وتُمثّل العلاقة بين هذه العناصر مباحث هذا العلم وموضوعاً له، بحيث ترتبط فيما بينها ارتباطاً وثيقاً ومباشراً؛ إذ يُدرك المعنى بوجود اللفظ الذي يشير إليه. وهو ما نخلص من خلاله للقول إنّ الدلالة تتكوّن باقتران الدال بمدلوله ضمن علاقة ترابط تُبيّن دلالة الوحدة اللغوية العامة، وتبرز مقصديتها ضمن السياق اللغوي. وبالتالي نقول إنّ الدلالة « اتّحاد شامل بإطار متكامل بين الدال والمدلول، غير قابل للتجزئة والفصل »². وهو ما يؤكّد ضرورة اتّحاد كلّ دالٍ بمدلوله الخاص، لإنتاج دلالة خاصة تؤطّر من خلالها العلاقة الرابطة بين اللفظ ومعناه في سياقات الاستعمال اللغوي المختلفة. فما هو الدال؟ وما هو المدلول؟

¹ - أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية، دط. لبنان: 1993، ص84.

² - محمد حسين علي الصغير، تطوّر البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي، دط. لبنان: دت، ج8، ص15.

أ- الدال (signifiant): إحدى العناصر الأساسية المكوّنة للدلالة، يُعرّفه (دي سوسور) أنّه: « الصورة الصّوتية ».¹ فالدال صورة لغوية يتمّ من خلالها اجتماع جملة من الوحدات المشكلة للفظ، وهي التي تُحيلنا إلى التفكير الذهني المجرد الذي قد يُعبّر عنه بالتركيب اللغوي المنطوق، كما قد يكون في شكل أو رمز قابل للتحليل، يحمل في خلفياته مدلولاً لغوياً لا بدّ من فهمه.

ب- المدلول (signifie): وهو الطرف الثاني المنشط للعملية الدلالية، ويشير في فحواه إلى الفكرة أو المعنى الذي يحمله الدال، والمفهوم الذي يُعبّر عنه الملفوظ، يُعرّفه سوسور بأنّه التّصوّر.² كما عرّفه بعض العلماء حسب ما نقله (أحمد محمّد قُدّور) بأنّه: « الصّور المفهومية التي تُعبّر عن التّصوّر الذهني الذي يحيلنا إليه الدال ».³ وعليه، نقول إنّ المدلول يمثّل الوجه الثاني لعملية الإفهام التي تسعى إليها مباحث علم الدلالة عامة؛ إذ يعدّ نوعاً من الصّور الكامنة في العقل، والتي تقتضي تحقيق الترابط الناشئ بينها وبين الصورة الصوتية المتلفظة أو المكتوبة -الدال- للتوصّل إلى فهم منطق العلاقة بينهما، وفهم الدلالة داخل التركيب ككل. وانطلاقاً ممّا سبق ذكره، فالدلالة كيان يربط بين ما هو تصوّر ذهني، وبين صورته الصّوتية (اللفظية).

وإجمالاً لكلّ هذه المعطيات، نقول إنّ الدلالة تمثّل الكيان العام الرّابط لجملة هذه الوحدات اللغوية، وما يمثّلها من تصوّرات ذهنية تعبّر في محتواها عن مجموع العلاقات المشكلة للغة بشكل عام.

¹ - فرديناند دي سوسور، محاضرات في الألسنية العامة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، ط1. الجزائر: 1986، ص81.

² - المرجع نفسه، ص88.

³ - أحمد محمّد قُدّور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، ط2. لبنان: 1999، ص18.

3- نشأة الدرس الدلالي عند العرب: بدأ البحث في دلالات ألفاظ الكلمات ومعانيها لدى الأمة العربية منذ أن كان لها الوعي بضرورة حفظ لغتها، بحيث برزت هذه المباحث حتى قبل أن يكون لعلم الدلالة منهج قائم بذاته، وذلك من خلال جلّ الجهود والأعمال اللغوية المختلفة التي ظهرت في الساحة العربية، ومن أهم هذه الأعمال البحث في غريب الألفاظ القرآنية ودلالاتها، وبروز المؤلفات التفسيرية من كتب ومعاجم مختلفة من شأنها أن تشرح ما يجيء في النص القرآني من كلمات وتراكيب لفظية. وقد كان من أهم ما جاء في الدرس الدلالي العربي ما قام به الدارسون العرب في ضبط القرآن بالشكل، وفي هذا الإطار يقول (أحمد مختار عمر): « تغيير ضبط الحركات يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة وبالتالي تغيير المعنى ».¹ ففي الحقيقة، عملية ضبط المصحف وتتبع مفرداته بالشكل قد كان عملاً دلاليًا؛ إذ إنّ ضبط الكلمة بالشكل الصحيح في اللغة العربية يؤدي وظيفة هامة في إبراز المعنى وبيان دلالة الكلمة، واستخدام الحركة في غير موقعها من العوامل التي تُخرج المعنى عن ماهيته المقصودة، بخاصة إن كان التعامل مع النص القرآني.

يذكر أحد الباحثين أنّ « النقاد يؤكدون على أنّ علم الدلالة يملك جذورًا ضاربة في التراث العربي الأصيل قبل بروز الدراسات الغربية، ومن أبرز ما ظهر من دراسات ما قام به (الخليل بن أحمد الفراهيدي) في كتابه (العين)، إذ كان يبحث في تراكيب الكلمات من مواردها الأولية في الجذر البنيوي الحرفي ».² كما نجد أنّ (الجاحظ) بدوره قد كان له نصيب من هذه الدراسات الدلالية خاصة الجانب السياقي في كتابين له هما: (البيان والتبيين) و(الحيوان) قائلاً في مسألة المقام والمقال: « ينبغي للمتكلّم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكلّ طبقة من ذلك

¹ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة، ط1. الكويت: 1982، ص20.

² - عقيد خالد حمودي العزاوي، علم الدلالة دراسة وتطبيقات، دار العصماء، ط1. سوريا: 2001، ص10.

مقامًا حتّى يقسّم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسّم المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات¹. وفي هذا المقام، نجد أنّ الجاحظ قد ذكر الدلالة والأبعاد المخصّصة لها، من ضرورة وجود متلقّين ومعنى ينشأ من التّواصل اللّغوي في وضعيات تخاطبية تستدعي من مستعملي اللّغة المعرفة الواعية بكيفية توزيع كل وضعية في شكل لغوي، يُلَمّ بكلّ جانب من جوانب هذا التّواصل. وهو ما يرتبط بطبيعة الحال بالمقام الذي ترد فيه الدلالة؛ إذ يكون في مختلف الوضعيات اللّغوية -المقام- عنصرًا أساسيًا يُنشِط مجريات العمليّة التّواصلية. والذي لا بدّ منه، هو إقامة حدود لكلّ بعد من الأبعاد المؤطّرة للمحتوى اللّغوي المتبادل بين المنتج للغة التّواصلية والمتلقي لها، في إطار ألاّ يتجاوز كلّ بعد البعد الآخر، والمفهوم الذي وُضع له.

تنوّعت الدّراسات الدّلاليّة لدى الأُمّة العربيّة باعتبار مختلف جهود دارسيها العرب، من خلال محاولات عديدة من بينها نجد ما يذكره (العزاوي)²:

- محاولة (ابن فارس) الرّائدة، في معجمه (مقاييس اللّغة). أين ربط المعاني الجزئيّة للمادة بمعنى عام يجمعها؛
- محاولة (الزّمخشري) النّاجحة في معجمه (أساس البلاغة)، في النّفّرة بين المعاني الحقيقيّة والمعاني المجازيّة؛
- محاولة (ابن جنّي) ربط تقلّبات المادة الممكنة بمعنى واحد؛
- البحوث الدّلاليّة التي امتلأت بها الكتب مثل: (الصّاحبي في فقه اللّغة لابن فارس) و(الخصائص لابن جنّي) وغيرهم؛

¹ - الجاحظ، البيان والتبيين، دار مكتبة الهلال، ط1. لبنان: 1988، ص81.

² - عقيد خالد حمودي العزاوي، علم الدلالة دراسة وتطبيقات، ص12.

○ محاولة (أبي منصور الثعالبي)، الذي نلمح أنّ منهج التّظّير المتتابع متكامل لديه في التّقلّ بين حقول الألفاظ الدّلاليّة، من دلالة لغويّة إلى أخرى مجازيّة إلى دلالات أخرى؛

○ جهود (عبد القاهر الجرجاني)، الذي يُعدّ من الذين أحسنوا في تحليل وتصنيف أقسام الدّلالة، حيث عمل نقّاد العصر الحديث على وضع مقارنة بين ما قدّمه الجرجاني وما قدّمته البحوث الحديثة، وقد وجدوا أنّها متطابقة؛ إذ أنّه كان قد وضع نظريّة في النّظم والتي تكلم فيها عن الصّيغة الفنيّة التي خلص إليها في شأن الدّلالة، وقد كرّس الجرجاني اهتمامه في هذه النظريّة للعلاقة بين اللفظ والمعنى.

بالإضافة إلى هذا نجد اهتمام الأصوليين بعلم الدّلالة، ومن أمثلتهم (الإمام الشّافعي) و(الإمام الغزالي)، بحيث نجدهما قد تناولا العديد من المباحث التي جاءت في مؤلّفاتهم المختلفة، والتي تُعدّ بحقّ من صميم الدّراسات الدّلاليّة. فالشافعي مثلاً تحدّث عن التّحليل الدّلالي المرتبط بالنّص القرآني محاولاً وضع قواعد لفهمه وتحديد دلالاته المقصودة، وهي قد كانت من المحاولات التي أسهمت في فهم محتواه كنص لغوي مُعجز. إلى جانب حديثه عن أهميّة السّياق في تحديد دلالة اللفظ خاصّة في النص القرآني والذي جاء في مؤلّفه في باب أسماء (الصّنف الذي يبيّن سياقه معناه). أمّا (الإمام الغزالي)، فقد قام بوضع أسس عدّة لفهم معاني بنية هذا النص، والتي كما يذكر (عبد القادر عودة) يمكن أن « تُطبّق أيضاً على معانٍ لأيّ نصّ غير شرعي، ما دام مصوغاً في لغة عربيّة¹. وفي الحقيقة، يطول الحديث عن مختلف جهود العرب في الدّراسات الدّلاليّة ليس فقط من الأصوليين، بل مساهمات أخرى من الفلاسفة واللّغويين وأهل الاختصاص في البحث اللّغوي العربي الذي كان متشعباً بأسماء كثيرة كان لها الدور في تأسيس هذا العلم، عن طريق مؤلّفات كثيرة

¹ - منقور عبد الجليل، علم الدّلالة، ص32.

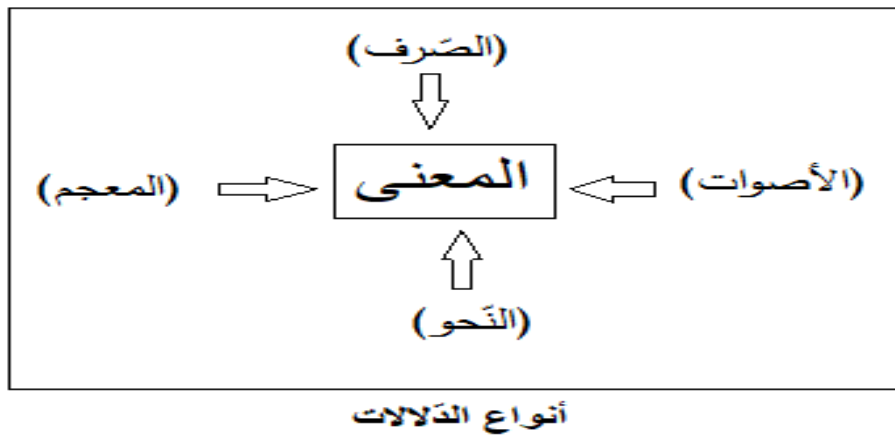
حملت تصوّرات مختلفة تصبّ كلّها في مجرى الدلالة العربيّة بالرّغم من تباين توجّهاتهم إلّا أنّها قد ارتبطت في المجمل بالديانة الإسلاميّة.

ومن مجمل هذه الجهود المذكورة، يتبيّن لنا بوضوح سعي الأُمّة العربيّة إلى حفظ اللّغة بشكل عام، وهذا يرتبط في الدّرجة الأولى بحفاظها على النص القرآني الذي يعدّ المفكّرة الرئيسة للّغة لديهم، وقد ساهمت هذه الجهود بشكل كبير في الحفاظ على اللّغة بشكل عام، وأبعدها عن التّحريف واللّحن. وكما يذكر أحد الباحثين: « استعملت جملة هذه الدّراسات الدّلاليّة والمصنّفات التّفسيريّة أساساً لتفسير القرآن الكريم والسّنّة، والبحث في الدّلالات اللفظيّة المختلفة؛ إذ انطلق العرب في جمع اللّغة، ومن ثمّ توضيح آيات القرآن الكريم وفهم مضمونها، ووضع حدّ للّحن الذي انتشر بين العرب وغيرهم من العجم¹. وبهذا كلّ، حمل الدّرس اللّغوي عامة في ثناياه العديد من الجهود والمساهمات من دارسي العربيّة، والذين قد حاولوا الحفاظ على بنية هذه اللّغة شكلاً ومفهوماً شكّلت في جوهرها لحمّة عربيّة متماسكة سعت لصيانة القرآن الكريم وحفظ مخزون اللّغة لأهل العرب.

4- أنواع الدّلالة: نجد أنّ الدّلالة في الدّرس اللّغوي العربي تتنوّع بتنوّع المستويات المكوّنة للبنية اللّغويّة، منها (المستوى الصّوتي) (phonétique)، و(المستوى الصّرفي) (morphologique)، و(المستوى النّحوي) (grammatical). وإجمالاً لكلّ هذه المستويات ما يحمله البعد السيّاقي (contextical) في تركيب الوحدات اللّغويّة. ولا بدّ على اللّغوي في هذا المقام المعرفة الواعية بمعطيات كلّ مستوى، والإلمام بكلّ نوع من هذه الأنواع لتحليل الأحداث اللّغوية المنطوقة أو المكتوبة تحليلاً لغوياً شاملاً وعاماً، للتوصّل إلى ربط هذه المستويات وتحقيق التّلازم اللّغوي بين ما هو دال وما هو مدلول، لتتّضح بذلك الدّلالة العامة المشكّلة لهذه الأحداث، والتي هي في الحقيقة

¹ - عبد العزيز أحمد علام، في علم اللّغة العام، مكتبة المتنبّي، ط1. السعوديّة: 2006، ص186.

ما نسعى إلى تحقيقها من كلّ دراسة لغويّة منها علم الدلالة الذي يصبّ جلّ اهتمامه على تحليل ودراسة التراكيب اللغوية، ومحاولة فكّ دلالة الرّموز اللغويّة لفهمها وإدراك معناها، فمثل هذه التراكيب هي ما تميّزها أبعاد تختلف من مستوى لآخر تصوغها مختلف السياقات اللغوية التي ترد فيها الدلالة. والوحدة اللغوية في مجملها، هي ما تحمل بنية تجتمع تحت مستويات اللّغة المختلفة. ومن أبرز الباحثين الذين تحدّثوا في هذا (تمام حسان) الذي يذكر قائلاً: « إنّ كلّ دراسة لغويّة لابدّ أن تتجّه إلى المعنى، فالمعنى هو الهدف المركزي الذي تُصوّب إليه سهام الدّراسة من كلّ جانب على النحو المبين في الشكل الآتي »:¹



- مخطّط يمثّل أنواع الدلالة في اللّغة العربيّة.

يمثّل المخطّط السّابق المستويات العامة التي تنقسم إليها اللّغة بشكل عام، حاملة لأوجه دلاليّة عدّة كما يتبيّن انطلاقاً من الأسهم، والتي تصبو في مجملها نحو تشكيل الإطار اللّغوي الذي يتبنّى المعنى كأساس له، إذ تؤدّي كلّ منها وظيفة الإفهام عن طريق

¹- تمام حسان، اللّغة بين الوصفية والمعياريّة، دار الكتب، ط4. مصر: 2001، ص117، 118.

أدوات، موضحة لطبيعة الكلمة من حيث الصيغة والتركييب والصوت ومجموعة ضمن حلقات لغوية تتبادل من خلالها العلاقات التي تسعى إلى فهم المعنى كغاية نهائية.

وتنقسم الدلالة انطلاقاً من الشكل السابق إلى:

أ- **الدلالة الصوتية:** هي إحدى الدلالات المكونة للغة، وهي من أبرز المستويات الموضحة لها باعتبار أهميتها في التلّفظ وتشكيل الوحدات اللغوية، يقول (ابن جني) في هذا الصدد: « حدّ اللغة أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم ».¹ انطلاقاً ممّا ورد في تعريف ابن جني للغة، يظهر بشكل بارز أنّ الصوت هو العنصر الأول المشكّل للغة، وجوهر اللفظة الذي يعمل على تحقيق الفهم الدقيق. فعن طريقه ندرك الملفوظ وبيان الاختلاف بين وحدة لغوية وأخرى، والذي لا بدّ من وجوده في هذا المقام، هو الوضوح في تأدية هذه الأصوات لتشكيل التركيب اللغوي الصحيح. وهذه الوحدات الصوتية التي تتركّب منها الكلمات تختلف بدورها من لغة إلى أخرى. وتدخل على الدلالة الصوتية الأصلية تغييرات معينة سواء حذف صوت أو تعويض صوت بآخر أو حتى زيادة صوت، ممّا يؤدي إلى تغيير المعنى الصوتي الأصلي، بحيث يقول (محمد علي الخولي): « يحلّ فونيم محلّ آخر في كلمة ما فتتشتأ كلمة ذات معنى مختلف ».² وتمتلك الدلالة الصوتية بعضاً من المظاهر التي تؤثر على أداء وظيفتها في الكلمة نجد منها النّبر والتّنعيم، فهما من العناصر التي تقوم بدور كبير في إبراز وحدات لغوية خاصة في الكلمات، وهما يختلفان من حيث الوظيفة الدلالية كما يلي:

¹ - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، دار الهدى، ط2. لبنان: دت، ج1، ص33.

² - محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، دط. لبنان: 1982، ص08.

○ **دلالة النّبر:** يعرف (تمام حسان) مصطلح النّبر بقوله: « أنّه وضوح نسبي لصوت أو مقطع، إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام».¹ وهو بذلك كما يضيف: « ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السّمع عن بقية ما من حوله من أجزائها».² ومن خلال هذين التعريفين نجمل القول في أنّ النّبر أحد العناصر الأساسية التي تبيّن الوحدات اللّغوية بشكل خاص مقارنة مع الوحدات الأخرى، وهو ما يتعلّق سواءً بإبراز الحرف في الكلمة أو إبراز الكلمة في الجملة من بين الكلمات الأخرى الواردة فيها.

○ **دلالة التّغيم:** يعني مصطلح التّغيم حسب ما جاء في (معجم اللّسانيات الحديثة) أنّه: « التّباين بين الارتفاع والانخفاض في درجة الصّوت، الناتج عن التّغير في نسبةذبذبة الوترين الصّوتيين التي تحدث نغمة موسيقية، أي أنّ هذا التّغيم بهذا المفهوم يدلّ على العنصر المسيّر في اللّغة ».³ ويتبيّن لنا من خلال هذا التعريف أنّ التّغيم يُضفي لمسة خاصة على الصّوت يسهم في بيان بعض الحقائق الدّلالية داخل التّركيب اللّغوي العام. وخلاصة القول من كلّ هذا أنّ كلّاً من هاتين الدّالتين التّانويتين للصّوت (النّبر والتّغيم) من الدّالات المؤدّية للدّور البارز في إضفاء معان للأصوات الأصليّة التي ينطقها المتكلّم عن طريق الكلمات والجملة لتأديّة غرض صوتي معيّن ذي قيمة.

ب- **الدّالة الصّرفيّة:** وهي نوع من أنواع الدّالة التي تختصّ بهيكل الكلمة في اللّغة. أو بتعبير آخر، هي « المعاني المستفادة من الأوزان والصّيغ المجردة ».⁴ ومن هنا، نخلص للقول إنّ هذا النّوع من الدّالات هو ما يختصّ بالميزان الصّرفي العربي،

¹ - تمام حسان، مناهج البحث في علم اللّغة، دار الثقافة، ط. المغرب: 1986، ص194.

² - تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، عالم الكتب، ط4. مصر: 2004، ص170.

³ - سامي عياد حنا، كريم زكي، معجم اللّسانيات الحديثة، ص67.

⁴ - حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجميّة، دار المعرفة الجامعيّة، ط. مصر: 1988، ص56.

الذي يحدّد الصيغ المشكّلة لمجموع كلماتها. وتُعرف اللّغة العربية بطبيعتها الاشتقاقية المتعدّدة الصيغ والمنقسمة إلى الأسماء والأفعال. ففي حالة الأسماء، نجد أنّ التّسمية كما يذكر (تمام حسان) تكون «هي الوظيفة الصّرفيّة للاسم، ويدخل ضمن هذا النوع من الدّلالات الصّرفيّة المصدر واسم الهيئة. أمّا الدّلالة الصّرفيّة التي تؤدّيها الصّفات، فهي الدّلالة على الموصوف بالحدث ودلالة أسماء الإشارة وضمائر التّكلم والخطاب هي الدّلالة على عموم الحضور، أمّا ضمائر الغائب والأسماء الموصولة، دلالتها الصّرفيّة على عموم الغياب. كما تدلّ الظروف دلالة صرفيّة عامة على الظّرفيّة الزّمنية أو المكانية»¹. أمّا بالنّسبة للأفعال، فحسب ما يذكر (تمام حسان) أيضًا: «فدلالتها الصّرفيّة هي دلالة على الزّمن والحدث معًا، ودلالة الفعل على الزّمن دلالة ضمنيّة فقط فمعنى الحدث (الزمن) هو جزء من دلالة صيغة الفعل ووزنه، وهما الوظيفتان الصّرفيتان التي يؤدّيها الفعل»²، ويضيف في السّياق نفسه: «أنّ الفعل الماضي هو ما دلّ على انقطاع الزّمن، والفعل المضارع هو ما يدلّ على الحال حقيقة وعلى المستقبل مجازًا أمّا فعل الأمر يدلّ على الاستقبال»³. مع العلم أنّ لكلّ زيادة على مستوى الحروف في الفعل دلالات أخرى. والخلاصة أنّ الدّلالة الصّرفيّة نوع من أنواع الدّلالات العربيّة التي تؤدّي وظيفة بارزة في التّركيب، خاصة وأنّ اللّغة العربيّة لغة اشتقاقية -كما سبق أن أشرنا- ذات أوزان متعدّدة. وهي بهذا ضرورة يجب الوقوف عند دراستها لفهم صيغة الكلمة العربيّة، إذ تحديد معنى الكلمة تتجلّى في قيمة صيغتها الصّرفيّة لتأديّة المقاصد الكلاميّة والتّعبير عن أغراض المتكلّمين لتحقيق الإفهام.

¹ - تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 95.

² - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

³ - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

ت- الدلالة النحوية: هي نوع من الدلالات التي يُقصد بها « الوظائف النحوية أو المعاني النحوية ».¹ وهذه الوظائف هي التي تخصّ الدور الذي تؤديه الكلمة في التركيب اللغوي ارتباطاً بالقاعدة النحوية العربية، والتي لا بدّ من وجود ترتيب لهذه الكلمات لإنشاء الوظيفة النحوية التي تتناسب مع الألفاظ الموظفة، وهو ما يسعى في الحقيقة إلى بيان نوع من الدلالة التي تحيلنا إلى المعنى العام لهذه الجملة. وهو ما أسماه (عبد القاهر الجرجاني) بنظرية النظم، ويقول في هذا الصدد: « معلوم أنّ ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض والكلم ثلاثة أقسام تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل وتعلق حرف بهما ».² وهو ما يهدف في الحقيقة إلى إحكام تركيب الجملة العربية وتقعيداً وفق ما اتفق عليه النحاة الأوائل، من خلال إعطاء كل وحدة لغوية فيها المكانة الصحيحة، تبعاً للترتيب اللازم إتباعه. وهذا يسعى لتشكيل الإطار النحوي العام للتركيب الصحيح، الذي يحقق الفهم العام له كتركيب مكوّن من عدّة وحدات مختلفة من اسم وفعل وغيرها، انطلاقاً من فهم دلالة كلّ منها فهماً صحيحاً.

ونؤكد ما قلناه سلفاً بما يذكره الجرجاني بقوله: « وإن أردت أن ترى ذلك عياناً، فاعمد إلى أيّ كلام شئت وأوّل أجزاءه من مواضعها، وضعها وضعاً يمتنع معه دخول شيء من معاني النحو فيها، فقل في (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) (من نبك قفا حبيب ذكرى منزل)، ثمّ أنظر هل يتعلّق منك فكر بمعنى كلمة منها ».³ يفهم من هذا القول، أنّ الجرجاني أراد أن يبيّن أهمية موقع كل كلمة نحويّاً لأداء الوظيفة النحوية لإتمام المعنى المراد منه. فترتيب الكلمات في التركيب هو الذي يضع الصيغة النحوية في صيغة

¹ - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، ط2. لبنان: 1982، ص55.

² - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

³ - المرجع نفسه، ص315، 316.

صحيحة، وإن اختلف ترتيب إحدى الكلمات حتى لو كان على مستوى حرف واحد، يستحيل الفهم ويتعذر المعنى. وفي هذه الحالة يكون التركيب خاطئاً والفهم مستحيلًا، فالتركيب النحوي هو ما تتحقق دلالاته انطلاقاً من إعطاء كل كلمة المكانة النحوية الصحيحة في التركيب اللغوي. وعدم إهمال أهمية الترتيب في الجملة العربية يقودنا إلى الكشف عن الدلالة النحوية للكلمات، وهو الذي سبق وأن أشرنا إليه، ويقول (إبراهيم أنيس) في هذا المقام مؤكداً أهمية وجود الترتيب: « يُحتّم نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيباً خاصاً، لو اختلف أصبح من العسير أن يُفهم المراد منها ».¹ فالدلالة النحوية العربية تنطلق من الترتيب الذي يستند إلى واقع مضبوط بالقاعدة النحوية التي وضعها أهل الاختصاص، وإذا وقع تغيير في موقع الألفاظ من غير سبب، أدّى ذلك إلى تغيير في المعنى وفساده، ولما استطاع السامع/ القارئ أن يفهم ويدرك المعنى المراد. وفي هذه الحالة يشترط النحاة أن يخضع ترتيب الكلمات في العبارات والجمال إلى القاعدة التي كانت لدى العرب منذ أن ظهر لديهم الوعي النحوي بضرورة وضع جملة هذه القواعد، والتي تُميّز في مجملها العربية كلغة مقننة بين اللغات الأخرى، إذ الغاية الأولى من هذا كانت السعي إلى تحقيق الفهم الكلي ودقة المعنى.

ث- **الدلالة المعجمية:** يقول أحد الباحثين في تعريف هذه الدلالة أنها: « الدلالة التي تكتسبها الكلمات المفردة أثناء الوضع اللغوي، ويسمّيها بعض الدارسين المعاني المفردة للكلمات ».² وقد كانت الدراسات المعجمية من أهم ما برز عند أهل الاختصاص من علماء المعاجم العربية والباحثين في القضايا المصطلحية للكشف عن هذه الدلالة، وبيان ما تحمله الكلمات العربية من معاني مختلفة، من خلال جملة من الجهود والتي برزت منذ أمد بعيد متزامنة مع قيام الحركة اللغوية العربية القديمة، بالإضافة أنهم قد حاولوا التمييز بين ما هو معرب ودخيل وما هو مولّد ومصنوع من الألفاظ المستعملة

¹ - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص48.

² - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص14.

في العربية، لتصبح انطلاقاً من هذا كله، دراسة المعنى المعجمي للكلمات الهدف الرئيس والأول الذي يهدف إليه علم المعاجم (lexicologie)، فوظيفة المعجم في كلّ هذا تقديم صورة شاملة لمعاني الكلمات، والكشف عن المدلولات الخاصة بكلّ كلمة من كلمات اللّغة المتعدّدة.

وفي الحقيقة تجدر الإشارة في هذا المقام، إلى أنّ الدلالة المعجميّة وحدها لا تكف لإعطاء دلالة الكلمة، وفي هذا لا بدّ من وجود دراسة تكاملية بين المستويات الأخرى المذكورة (الصرفيّة والصوتيّة والنحويّة) لإبراز الدلالة العامة للكلمة في تركيب معيّن تقتضي النّظر في دلالاتها المتوزّعة على مثل هذه المستويات، وبهذا تتشكّل دلالة البنية العامة التي ترد بها الكلمة.

وخلاصة القول في الدلالة المعجميّة أنّها دلالة تحيلنا إلى المعنى العام للكلمة دون النّظر في وظيفتها في التّركيب، علماً أنّ للمفردة إمكانية التّواجد داخل تراكيب لغويّة تبرز لها دلالات أخرى غير المعجميّة انطلاقاً من دورها في الجملة، لذلك نقول أنّ مثل هذه الدلالة لا تمثّل الكلّ في الدّراسة لأيّة مفردة دون أن ننسى دور السّياق في تحديد دلالة الكلمة والذي سيكون لنا الحديث فيه فيما يأتي.

ج- **الدلالة السّياقيّة (الاجتماعيّة):** هي من أهمّ الدّلالات التي نستشفها من العوامل التي تحيط بالفعل الكلامي، ومجموع هذه العوامل هي التي تكون على شكل عناصر تقوم على تحديد الكلام، وتعطيه معنًا خاصًا يعرف بسياق الكلام أو التّركيب، والذي يؤدّي دور الإفصاح عن المعنى والتوصّل إلى تقريب المدلول العام لهذا التّركيب، لذا نقول إنّ السّياق اللّغوي من إحدى العناصر الهامة التي لا بدّ وأن تتوفّر في التّراكيب اللّغوية لتحديد الدلالة بدقّة. ويعرّف (سبنس SPENCE) السّياق بأنّه: « وضع الكلمة داخل الجملة، أو الحدث الذي تعبّر عنه الكلمة داخل الجملة مرتبطة بما قبلها

وما بعدها، كما أنّه في حالة الكلام يتمثّل في العلاقة القائمة بين المتكلّم والحالة، أو المقام الذي يتكوّن فيه وتكوينه الثقافي¹. وعليه، نقول إنّ السياق عنصر يرتبط ارتباطاً مباشراً بالمقال، إذ فهم الدلالة تتوقّف على المعرفة الواعية بالسياقات التي ترد فيها هذه المقالات، وما يرتبط بها من عوامل وعناصر تنشّط مفهوم الدلالة العامة للتركيب اللّغوي، فوضع الكلمة داخل هذا التركيب يتّصل بالوحدات الأخرى المكوّنة للتركيب ككل، وهو ما أشار إليه سبنس من خلال القول السابق. ويعرّف (عبد العليم البركاوي) الدلالة السياقية بأنّها: « الدلالة المستمدّة من المقام أو الأحوال المحيطة به في المسرح اللّغوي »². ويفسّر (محمود السعران) المسرح اللّغوي بقوله: « وقد أطلق بعض اللّغويّين مصطلح المسرح اللّغوي أو لغة المسرح حيث يشير المصطلح إلى الأحوال والملابس التي تحيط بالحدث اللّغوي، وينبغي أن توضع في الاعتبار عند التحليل »³. فالمسرح اللّغوي انطلافاً من هذا جملة من العوامل تحيط بالفعل الكلامي أو التركيب اللّغوي مهما كانت طبيعته، والذي لا بدّ منه الأخذ بكلّ عامل من هذه العوامل عند تحليل الدلالة، إذ تقوم كل منها على بيان حقيقة المعنى الذي يحمله التركيب أو الحدث اللّغوي عامة.

يعدّ الاهتمام بالمقام عند دراسة التراكيب اللّغوية المختلفة من المؤشرات التي تسمح بفهم ما يحيط بالأحداث اللّغوية من عناصر تعمل على بيان المعنى وتؤدي وظيفة الإفهام، وهو ما يسهم في الحقيقة في فهم الدلالة العامة للألفاظ والغرض منها. فكما يذكر (حلمي

¹ - محمد بوادي، ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري: دراسة دلالية، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف: د. فرحات عياش، كلّية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف: دت، ص 68.

² - عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار المنار، دط. مصر: 1991، ص 208، ص 212.

³ - محمود السعران، علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، ص 215.

خليل): « فإنّ الكلمة في حال انعزالها لا تدلّ إلّا على دلالات خاصة. أو بمعنى آخر، تدلّ على معقول أو متصوّر».¹ وعليه نقول، إنّ الكلمة المنعزلة لا تدلّ على دلالة كاملة، بل تحمل دلالة خاصة تعكس مدلولات يتداولها معظم النّاس دون ارتباطها بسياق ورودها. وفي العموم، نجد في الدّراسات اللّغوية العربيّة القديمة إشارات إلى هذا النّوع من الدّلالات في أبحاثهم ودراساتهم، خاصة القرآنيّة منها اعتماداً على النّظر في السّياقات المختلفة التي ترد فيها اللفظة، وقد بيّنوا في كلّ هذا ضرورة فهم السّياق لفهم دلالات الكلمة. لذلك قال **(تمام حسان):** « إنّ البلاغيّين العرب كانوا متقدّمين ألف سنة عن زمانهم، لأنّهم اعترفوا بفكرتي المقام والمقال وذلك باعتبارها أساسين متميّزين من أسس تحليل المعنى ».² وفي هذا القول إشارة إلى الاهتمام الذي أولته الأمتّة العربيّة وباحثيها لأهميّة المقام في تحليلهم للمقالات وبحثهم عن معانيها، إذ إنّ السّياق هو ما يؤدّي وظيفة هامة لإبراز المعنى المقصود ووضوح الغرض منه.

5- مفهوم الحقل الدّلالي: يعدّ الحقل الدّلالي من المصطلحات التي تطلق على جملة الألفاظ المتقاربة دلاليّاً، والذي يحمل اسماً عامّاً يتميّز به عن الحقول الدّلاليّة الأخرى. ويعرّف **(أحمد مختار عمر)** الحقل الدّلالي أنّه: « مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها».³ ويضيف قائلاً على لسان **(أولمان Aulman)** أنّ الحقل الدّلالي: « قطاع متكامل من المادة اللّغويّة يعبر عن مجال معيّن من الخبرة ».⁴ نفهم من هذين التّعريفين أنّ الحقل الدّلالي عبارة عن حقل شامل للألفاظ التي تتقارب دلاليّاً، ولفهم أحدها لا بدّ من إدراك العلاقة المتواجدة بين لفظة وأخرى لتقريب المعنى من الذهن

¹ - حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، ص 156.

² - تمام حسان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص 337.

³ - أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص 79.

⁴ - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

وتوضيح المفهوم. ويذكر (أحمد مختار عمر) في نفس السياق أنه قد قام بعض الباحثين بتوسيع مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع التالية:¹

- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة؛
- الأوزان الاشتقاقية، وقد أطلق عليها اسم (الحقول الدلالية الصرفية)؛
- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية؛
- الحقول السنجمائية، وتشمل مجموعة الكلمات التي تتربط عن طريق الاستعمال ولكنها لا تقع أبدًا في نفس الموقع النحوي كالقول مثلاً (كلب - نباح).

ويضيف قائلاً أن هناك من العلاقات ما يربط هذه الحقول الدلالية لا تخرج عن كونها

إمّا:²

- **علاقة اشتغال:** تتضمن كلمة ما كلمة أخرى أو مجموعة من الكلمات؛
- **علاقة تضاد:** يكون فيها معنى الكلمة عكس معنى أختها في الحقل الدلالي؛
- **علاقة جزء بكل:** نحو علاقة اليد بالجسم، بحيث أن اليد جزء من الجسم وليست نوعاً منه؛

- **علاقة تنافر:** يكون فيه للكلمة ملمحاً دلاليّاً على الأقلّ يتعارض مع ملمح دلالي آخر في كلمة أخرى معها في نفس الحقل، نحو علاقة الخروف والفرس والقط والكلب فيما بينهم داخل حقل الحيوانات. وانطلاقاً من هذه العلاقات، نقول إنه ليس من الضروري توافر كلّ الحقول الدلالية على كلّ هذه الأنواع، إذ يمكن أن نجد جملة من الحقول تحوي على علاقات فيما بينها، في حين هناك أخرى خالية منها. والشئ الذي لا بدّ من ذكره في هذا المقام، هو أن على الدارس البحث عن هذه العلاقات وتحديد

¹- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص98.

²- المرجع نفسه، ص98.

مضمونها للتوصل إلى دراسة الألفاظ دراسة دلالية دقيقة. ثم إن لمثل هذه الحقول أهمية في دراسة مفردات أية لغة، فهي تعطي فكرة مبدئية لطبيعة العلاقة التي تجمع بين الألفاظ، وتوحي في ذهن الباحث أو القارئ بشكل عام إلى المعنى الأولي لها لفهم ما يتعامل معه من مفردات. وللتعرّف أكثر على هذه الأهمية نذكر ما قاله (صلاح الدين) في هذا الصدد على النحو الآتي:¹

- تكشف نظرية الحقول الدلالية عن أوجه الشبه والاختلاف بين الكلمات المدرجة ضمن حقل واحد، نحو (كوب، فنجان) فهذه الكلمات تدرج تحت حقل واحد ولكن تختلف فيما بينها من حيث الحجم والشكل؛
- إنّ نظرية الحقول الدلالية وتطبيقها على عدد من اللغات توضّح المفاهيم المشتركة بينها كلغات، وهي المفاهيم العامة التي تصنّف المفردات في ضوءها كما أنّها توضّح أوجه الاختلاف بين اللغات في تحديد المفاهيم. ويشير (أحمد عزوز) في كتابه إلى أهم مبادئ نظرية الحقول الدلالية فيذكر ما يلي:²
- كلّ الوحدات تنتمي إلى حقول تخصّها؛
- أنّ الوحدة المعجمية تنتمي إلى حقل واحد معيّن؛
- لا يصحّ إغفال السياق الذي ترد فيه الوحدة اللغوية؛
- مراعاة التركيب النحوي في دراسة مفردات الحقل. وكما أسلفنا بالذّكر، فالحقل الدلالي عبارة عن مجموعة من الوحدات المعجمية المدرجة تحت مفهوم عام يحدّد الحقل، وفي هذا قد كان العلماء العرب سباقين إلى تصنيف مفرداتهم حسب ما يقتضيه الحال، والتي حملت طابع الرسائل القديمة التي سبق لنا الحديث فيها في العناصر السابقة من هذا البحث.

¹ - صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط1. مصر: دت، ص76، 77.

² - أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، دط. سوريا: 2002، ص15، 16.

6- صعوبة دراسة المعنى: تمثل الدلالة الغاية الأولى من جلّ الدراسات اللغوية المرتبطة بطبيعة الإنسان الذي هو في سعي دائم لتحصيل الفهم، وفي هذا يتفق معظم الباحثين والعلماء على صعوبة تحديد المعنى، وقد سبقنا إشارات إلى أنّ المعنى المعجمي غير كاف في إدراك معنى الكلام وفهمه، إذ هناك جملة من المعايير التي تجعل المعنى واضحاً ومفهوماً، وهو ما يتطلب النظر في كلّ ما يحيط بالحدث اللغوي على اختلاف أنماطه من ظروف ترتبط بالسياق، وما يكون بين المتكلم والمتلقّي من علاقة تُنشئ الدلالة العامة، والتي ترمي إلى تحقيقها الوحدات اللغوية المختلفة مجتمعة فيما بينها لتشكيل جملة التراكيب اللغوية المعبرة عن أغراض المتكلم ومستعملي اللغة على اختلافهم. وتعدّ هذه الصّعوبة مشكلة يصادفها العديد من مستعملي اللغة، ويذكر في هذا (الحازمي): « أنّ صعوبة تحديد المعنى مشكلة أزليّة، وهي التي كثيراً ما تثير الفتن، لأنّ الألفاظ قد تؤوّل من قبل المتلقّي إلى معان غير التي أرادها المتكلم، لذا كان من الضروري أن تكون اللغة محكمة الصياغة واضحة الدلالة لا تتحمّل التأويل»¹. ففهم المعنى مرتبط بالاستعمال ومعرفته من قبل المتلقّي معرفة تصبّ في المعنى المراد إيرادها، وعدم الإدراك الصّحيح لهذا هو غالباً ما ينشأ الخلاف بين الجماعات اللغوية على اختلافها.

وبناء على ما سلف، لابدّ أن نشير إلى وعي العرب القدامى وأهميّة ما قاموا به من دراسات ساهمت في مجملها في الحفاظ على سلامة المعنى، الذي كان ولازال ما تسعى إليه مختلف هذه الدراسات. فهم قد تبوّأ دراستهم بمنهج يسعى إلى تأسيس البحوث اللغوية والدراسات الدلالية، وبيان بنية التراكيب العربية من صرفها ونحوها ودلالاتها، وكذا التوسّع في دراستهم للمعنى من خلال مؤلفاتهم الكثيرة وإسهاماتهم المتنوّعة التي أثرت المكتبة العربيّة.

¹ - عليان بن محمّد الحازمي، "علم الدلالة عند العرب"، مجلّة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة، ع27، السعودية: دت،

الفصل الثّاني:

دراسة ألفاظ الشّعور والوجدان في القرآن الكريم

- 1- مفهوم الشّعور والوجدان.
- 2- تصنيف:
 - أ- ألفاظ الشّعور بالفرح والرّغبة والقناعة وكلّ ما هو ميل إيجابي في شعور الإنسان.
 - ب- ألفاظ الشّعور بالخوف والحزن وكل ما يتعلّق بهما من سوء عند الإنسان.
- 3- تحليل ألفاظ الشّعور والوجدان وجدولتها.
- 4- الخلاصة.

○ دراسة تطبيقية لألفاظ الشعور والوجدان في القرآن الكريم:

توطئة: اهتم الإسلام بقوة المسلم وصحته الجسدية والنفسية والذهنية، بحيث حمل القرآن في ثناياه مجموعة الضوابط وجملّة القواعد التي تحمي هذه الصحة وتهذبها وصولاً إلى صلاح المؤمن في دنياه وآخرته. وعلى الرغم من وضوحه، فيه من المعاني والدلالات ما لا ينقض ولا ينفذ، إذ إنه بحق - كما وُصف - يصعب التّحكّم في لغته المعجزة، وسيظلّ بئراً يحوي جلاً ما يرتبط بالنفس الإنسانية، بحيث نرمي من خلال هذه الدراسة التحليلية إلى البحث في ألفاظ الشعور والوجدان في البيان العظيم، وبيان أهميتها كأساس موضوعي عليه مدار الإنسان ككل. فماذا يُقصد بالشعور والوجدان؟

1- مفهوم الشعور والوجدان:

يمثل الشعور في مجمله الأثر النفسي الذي ينبعث من الفرد كنتيجة لانفعال حاسة من حواسه، والتي هي بمثابة النوافذ التي يطلّ منها على العالم الخارجي. بحيث قيل في تعريفه أنّه: "ظاهرة فيزيولوجية نفسية تعبّر عن الانطباع الحاصل لإحدى حواسنا نتيجة مثير خارجي".¹ هو من هذا المنطلق مرآة تعكس ما يختلج الفرد من شعور نفسي يتّخذ الدور الكبير في بيان حالة الشخص التي تتضوي تحتها المشاعر الخاصة بكلّ فرد، والتي تختلف بدورها من حالة إلى أخرى. وأمّا عن الوجدان كمفهوم، نقول إنّ من القضايا المرتبطة بالإنسان باعتباره المستند المبيّن لسائر تقلّبات حياته، واختلاف حالاته سواء أمام المصائب والنكبات أو الأفراح والرّضا. والحقيقة الاصطلاحية للوجدان كما يرد في تعريف (أبو أحمد الغزالي) "هو ما يدركه ويشعر به الباطن دون تدخّل العقل والحواس"² وإضافة إلى ما ورد في هذا التعريف، فإنّ الوجدان قوّة غريزيّة في الإنسان يقصد بها "الضمير، أو الحاسة

¹ - حوراء عباس كرماش السلطاني، "مفهوم الشعور وأنواعه وعوامله"، من موقع www.uobabylon.edu.iq.com ،

تاريخ الاطلاع: 2019/06/02، على الساعة: 18:00.

² - الغزالي أبو أحمد، معارج القدس في مدارج معرفة النفس، دار الآفاق الجديدة، دط. لبنان: 1975، ص74.

الأدبيّة التي نحكم بها على أعمالنا وأعمال غيرنا بالخير أو الشرّ¹. ومن هذا، فإنّ الوجدان في مفهومه العام هو ما يشمل العواطف والانفعالات التي تجذب الإنسان إلى أداء أنماط مختلفة من السلوك. وكما ذكر الباحثون، فإنّ القرآن قد أشار إلى نوعين من الوجدان منه الفطري: وهو ما يستقرّ لدى نفوس البشر من لدن الولادة من غير حاجة لمعرفة وتعليم خارجي، كتيقّن النفس بوجود خالقها وخالق الكون أجمع. ومنه الأخلاقي: هو ما يطلق عليه الضمير الباطن². ويرتبط إيراد مثل هذه الألفاظ في القرآن الكريم بالمنهج الذي يقوم عليه الإسلام سعيًا إلى التّغيير الاجتماعي الذي ينبعث من إثارة الوجدان، ثمّ إنّ القرآن يتحدّث إلى الوجدان لتحريك ساكنه ليستجيش بذلك ما هو كامن في النفس، وهو الذي يبرز في الحقيقة من تمثيل الرّغبة والميل في مجموع هذه الألفاظ، من ثمّ تحويلها في النفس الإنسانيّة إلى تاديّة سلوك واقعي، وفي هذا تبرز ما للوجدان من أهميّة في صلاح الفرد. بالإضافة إلى أنّ هذه الصّور الوجدانيّة تجيء بين إطلاق العنان للانفعالات وبين ضبطها وبين كبت الشّهوات والميول وبين الإفراط وانكباب النفس في تحقيق الملذّات، وبين هذا وذاك يكون القرآن قد وصف وصفًا عامًّا الوجدان الذي هو أحد أركان الاعتقاد القلبي الذي يوصل إلى طريق تاديّة ما يرضى عليه الخالق.

وفي الأغلب، فالوجدان والشّعور لا يمكن إقصاؤهما من حياة الفرد، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿رُبِنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النَّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاَبِ﴾ (آل عمران/14) فإنّ حياة البشر في مجملها ترتكز على زخارف المتاع وحبّ الأشياء والأمن والشّعور بوجود الرّزق، ويشكّل انعدامه مصدر التّعاسة الإنسانيّة من الخوف الدائم والقلق. وارتباط مثل هذه الحالات الشعوريّة بالآيات القرآنيّة هي من بين الأساسيات التي أتى بها الله في صميم كتابه، تسعى

¹ نضال بوعبد الله، حياة عبيد، "مخاطبة أي القرآن لوجدان الإنسان وأثره في تقويم السلوك وتحقيق الاستقرار النفسي"،

مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشريّة، مج09، ع02، ج1، جامعة حمة، الوادي: 2018، ص18.

² المرجع نفسه، ص19.

في جوهرها إلى وصف كلّ الحالات النّفسية التي يشعر بها الإنسان بصورة عامة، باعتبارها العنصر الأهمّ والبارز في تكوين الشّخصية، وكيفية تفاعل هذه العناصر مع بعضها من شأنه أن يعمل على إنتاج تلك الأنماط المتباينة ما بين حالة إنسانية مزاجية صعبة، وحالة هادئة تستجيب للرّضا والقناعة وغير ذلك.

2- تصنيف ألفاظ الشّعور والوجدان: تسعى هذه الدّراسة إلى البحث برؤية دلالية لألفاظ تتصلّ بالنفس البشريّة في القرآن من خلال السّياقات التي ترد فيها في مختلف الآيات الكريمة، ممّا يجمع بين هذه الألفاظ في صيغتها الدلالية وصورتها الجمالية البلاغية للمفاهيم النّفسية في القرآن الكريم. ولأجل ذلك اعتمدنا على تصنيف جملة هذه الألفاظ إلى حقلين دلاليين أساسيين، يتفرعان بدورهما إلى حقول دلالية تنضوي تحت كلّ حقل منها ألفاظ تجمعها الدلالة نفسها، انطلاقاً من ارتباطها بقواسم مشتركة يقتضيها المعنى الوارد في السّياق القرآني. وهنا لا بدّ أن نشير إلى أنّنا لم نستقرئ جميع ألفاظ الشّعور الواردة في القرآن، بل اكتفينا بأمثلة منها نظراً لسعة الموضوع، وقد استأنسنا في قيامنا بهذه الدّراسة بالمعاجم وبعض الدّراسات السابقة في حصر هذه الألفاظ والتي تتوزّع كالآتي:

➤ أولاً: ألفاظ الشّعور بالفرح والرّغبة والقناعة وكلّ ما يرتبط بالشّعور الإيجابي:

1- ألفاظ الشّعور باللّذة والمتعة (نفسية وفكرية وحواسية ذوقية): لَذَّ (يَلْذُ)، مَتَعَ

(يَمْتَعُ)، هَنَأَ (يَهْنِئُ) (يَهْنَأُ)، فَكَّهَ (يَفْكُهُ)، سَاعَ (يَسُوعُ)، نَعِمَ (يُنْعِمُ)، رَفَّتَ (يَرْفُثُ).

2- ألفاظ الشّعور بالحبّ والمودة والميل النّفسي: هَوَى (يَهْوِي)، حَبَّ (يُحِبُّ)، شَهَى

(يَشْهَى)، وَدَّ (يُودُّ)، رَادَ (يُرُودُ)، رَغَبَ (يَرْغَبُ).

3- ألفاظ الشّعور بالفرح والسّرور والبهجة: فَرَحَ (يَفْرَحُ)، سَعَدَ (يَسْعَدُ)، سَرَّ (يَسُرُّ)،

بَهَجَ (يَبْهَجُ)، حَبَرَ (يَحْبُرُ)، مَرَحَ (يَمْرَحُ).

4- ألفاظ الشّعور بالأمل والرجاء لحصول أمر: طَمِعَ (يَطْمَعُ)، مَنَّا (يَمْنُو) مَنَّا (يَمْنِي)، رَجَا (يَرْجُو)، أَمَلَ (يَأْمَلُ).

5- ألفاظ الشّعور بالرضا والقبول لحصول أمر: رَضِيَ (يَرْضَى)، قَبِلَ (يَقْبَلُ)، قَنَعَ (يَقْنَعُ)، قَنِيَ (يَقْنَى)، شَاءَ (يَشَاءُ).

6- ألفاظ الشّعور بالحنان والرأفة: رَحِمَ (يَرْحَمُ)، رَأَفَ (يُرَأْفُ)، حَنَّ (يَحِنُّ).

7- ألفاظ الشّعور بالاكْتفاء والملاءمة: غَنِيَ (يَغْنَى)، عَفَّ (يَعِفُّ).

➤ ثانيا: ألفاظ الشّعور بالخوف والحزن والأسف، وكلّ ما يتعلّق بالحالة السيئة للإنسان:

1- ألفاظ الشّعور بالألم والبأس: جَارَ (يَجَارُ)، شَكَا (يَشْكُو)، أَلِمَ (يَأْلَمُ)، شَقِيَ (يَشْقَى)، بَسَسَ (يَبْسَسُ)، أَذِيَ (يَأْذِي).

2- ألفاظ الشّعور بالبغض والحقد تجاه كائن آخر: شَنَى (يَشْنَأُ) / شَنَأَ (يَشْنَأُ)، غَلَّ (يَغْلُ)، ضَغِنَ (يَضْغِنُ)، بَغَضَ (يَبْغُضُ)، مَقَتَ (يَمْقُتُ)، قَلَى (يَقْلِي).

3- ألفاظ الشّعور بالحزن والأسى، والأسف والندم: حَسِرَ (يَحْسُرُ)، نَدِمَ (يَنْدَمُ)، أَسِفَ (يَأْسَفُ)، حَزَنَ (يَحْزَنُ)، أَوَهَ (يَأْوَهُ)، أَسِيَ (يَأْسَى).

4- ألفاظ الشّعور باليأس وفقدان الأمل: بَلَسَ (يَبْلُسُ)، قَنَطَ (يَقْنُطُ)، يَسَسَ (يَيَاسُ).

5- ألفاظ الشّعور بالرعب والجزع والهلع: هَلَعَ (يَهْلَعُ)، جَزَعَ (يَجْزَعُ)، رَعَبَ (يَرْعَبُ)، رَاعَ (يُرَوِّعُ)، وَجَلَ (يُوجَلُ)، فَرَقَ (يَفْرُقُ).

6- ألفاظ الشّعور بالخشية والخوف: رَهَبَ (يَرْهَبُ)، خَافَ (يَخَافُ)، خَشِيَ (يَخْشَى)، نَذَرَ (يَنْذَرُ)، حَذَرَ (يَحْذَرُ)، شَفَقَ (يَشْفَقُ).

7- ألفاظ الشّعور بالكراهة وعدم الرغبة: كَرِهَ (يَكْرَهُ)، شَمَرَ (يَشْمَرُ)، سَمِمَ (يَسَامُمُ)، أَفَّ (يُؤْفُ) / أَفَّ (يَنْفُ).

8- ألفاظ الشّعور بالانكسار، والذلّ والخزي: خَزِيَ (يَخْزِي)، ذَلَّ (يَذِلُّ)، خَسَأَ (يَخْسَأُ)، بَهَتَ (يَبْهَتُ)، ثَرَبَ (يَثْرِبُ).

9- ألفاظ الرّفْض ومنع حصول الأمر: لَدَّ (يَلْدُّ)، شَكِسَ (يَشْكُسُ)، أَبَى (يَأْبَى)، حَرَدَ (يَحْرُدُ).

10- ألفاظ الشّعور بالغضب والسّخط، وعدم الرّضا: نَقَمَ (يَنْقُمُ)، غَضِبَ (يَغْضَبُ)، لَعَنَ (يَلْعَنُ)، سَخِطَ (يَسْخُطُ)، حَدَّ (يَحْدُّ)، شَمِتَ (يَشْمَتُ).

11- ألفاظ الشّعور بالرّغبة في الحصول على شيء وحاجة: سَغَبَ (يَسْغَبُ) سَغَبَ (يَسْغَبُ)، جَاعَ (يَجُوعُ)، ظَمِئَ (يَظْمَأُ)، وَطَرَ (يَظِرُّ)، أَرَبَ (يَأْرَبُ).

• تحليل وجدولة:

أ- ألفاظ الشّعور بالفرح والرّغبة والقناعة وكلّ ما يرتبط بالشّعور الإيجابي: إنّ الإنسان غالباً ما يكون في سعي دائم لبلوغ العيش الكريم والشّعور بالرّضا، ومثل هذه الشّعور والمشاعر الإيجابية في الحقيقة جملة تصوّرات مرجعية تبيّن حالة الرّضا لديه، وتبرز مفهوم الشّعور بالسّعادة والهناء. وهو ما يعدّ دليلاً واضحاً على وجود الرّزق وشعور الفرد بالاكْتفاء، وكلّ هذا من شأنه أن يجعل الإنسان راضياً عن نفسه وعمّن حوله ويُبقي نفسيته مرتاحة. وفيما يلي، مجموعة ألفاظ تتعلّق بمثل هذه الحالات الشعورية التي تُبرز محتوى المفاهيم الإيجابية المرتبطة بنفسية الإنسان، والتي تتوزّع ضمن مجموعات دلالية يظهر من خلالها الاختلاف بين كل حالة وأخرى، وهي على النّحو التالي:

1- تحليل ألفاظ الشّعور بالحبّ والموّدة والميل النّفسي:

○ (هُوَى): ترد هذه اللفظة في اللّغة كما يذكر معجم (الصّاح): « هو يهوى هوى أي أحبّ »¹ وقد ورد في (معجم مفردات ألفاظ القرآن) أنّ: « الهوى ميل نفسي إلى

¹ - إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، الصّاح تاج اللّغة وصّاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، دط. لبنان: 1990، المادة: [هوى]، ص 2442.

الشهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة¹. ويجمع هذان التعريفان معنى الميل النفسي والرغبة في شيء مع وجود الحب تجاهه وتمنيّه، بمعنى أنّ الفرد يهوى ويحبّ أو يرغب ويريد.

وقد حملت هذه اللفظة عدّة دلالات في الاستعمالات اللغوية في الآيات تحدّدها السياقات القرآنية كغيرها من الألفاظ، وتتوزّع على وجوه دلالية منها ما يحمل معنى الحب أو كونه قريباً من هذا الشعور، وهو في أغلب الأحيان ميل النفس الإنسانية إلى ملذّات الدنيا وشهواتها. وقد حمل عدّة معانٍ أخرى غير التعبير عن حالات شعورية عند الإنسان، فكما ورد في (الكشاف) فمنها ما يدلّ على النزول كما ذكر اله تعالى: ﴿ فَأُمُّ هَاطِثَةٍ ﴾ (القارعة/09)، أو معنى الذهاب كما في: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ (الحج/31). ومنها الدلالة على الهلاك كما في: ﴿ وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ غُصْبِي فَقَدْ هَوَى ﴾ (طه/81) وغيرها من المعاني². وهو ما يبيّن لنا أنّ لهذه اللفظة مدلولات عدّة لا بدّ من مجيئها في سياقات لغوية لتوضيح معناها. وفي الجدول الآتي نموذج قرآني يبيّن صيغة ورود اللفظة:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
هوى	تهوى	﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾	87	البقرة

- الجدول رقم (01)

يبيّن الجدول السابق ورود (هوى) بصيغة الفعل المضارع (تهوى)، وبالرغم أنّ اللفظة قد جاءت بعدّة صيغ في القرآن كما ذكرنا قبل هذا، إلّا أنّنا ركّزنا على ما له علاقة بالحالة

¹ - الزاغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، منشورات ذوي القربى، ط6. إيران: دت، المادة: [هوى]، ص849.

² - أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي، ط2. لبنان: 2001، المادة: [حب]، ج2، ص38.

الشّعوريّة للإنسان، إذ حملت في المضارع (تهوى) دلالة على الميل والمحبة، وما تميل إليه الأنفس من خلال الانقطاع عن طاعة الله وإتباع الشهوات، والانغماس في أنواع الملذّات. والذي حمل في الغالب دلالة على توجّه النفس نحو الرغبات الدنيويّة لما تحبه.

○ (حَبّ): ترد اللفظة في اللغة: « الحَبّ: اللّزوم والثّبات، فاللّزوم: الحبّ والمحبة، واشتقاقه من أحبه، أي لَزِمَهُ ¹. ويذكر (ابن فارس) في معجمه: « يقال: حَبَّهُ يُحِبُّهُ بالكسر فهو محبوب، وتحبّب إليه: تودّد إليه ². كما جاء أيضاً في (الصّاح): « والحُبّ: الوداد، كالحباب والحبّ ³. وحابّه محابّة وحباباً: وادّه وصادقه ⁴. ويذكر (الخليل): « وأحبيت فلاناً جعلت قلبه معرضاً لحبّه، فهو نقيض البغض، وحبّب إليه الأمر: جعله يحبّه ⁵. وقد جاء في (أساس البلاغة): « وأحبّ فلاناً: مال إليه فهو محبّ وهي محبة واستحبّه آثره ⁶. ومن خلال كلّ هذه المعطيات المعجميّة، نقول إنّ المعنى اللّغوي الذي تحمله لفظة (حَبّ) متقارب، وهو مدلول يعبر عن مفهوم جامع لمعنى المودّة والانجذاب إلى شيء ما أو نحو شخص. وبطبيعة الأمر، تختلف نوع المودّة في هذه الحالة كحبّ الرجل للمرأة أو عكسه، والمحبة التي تكون في نفع وشيء خير كحبّ العلم والانتفاع به. وقد ورد المفهوم الاصطلاحي لهذه اللفظة كما يعرفه (الخليل الفراهيدي) في معجمه (العين) أنّه: « معنى قلبي حسّي يطلق على كلّ مرغوب للنفس والعقل، وفعله هو: حبّ يحبّ حبّاً

¹ - ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمّد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر: 1969، المادة: [حبب]، ج2، ص26، 27.

² - إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، الصّاح تاج اللغة وصّاح العربيّة، المادة: [حبب]، ج1، ص105.

³ - الفيروزآبادي، القاموس المحيط، المادة: [حبب]، ج1، ص52.

⁴ - مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، دار الدّعوة، ط4. تركيا: 1972، المادة: [حبب]، ج1، ص151.

⁵ - الفراهيدي، العين، المادة: [حبب]، ج3، ص31.

⁶ - الرّمخشري، أساس البلاغة، ص109. والمعجم الوسيط، المادة: [حبب]، ص151.

«¹ ومن هنا إذاً فالحب شعور وإحساس يختلج الدّاخل الباطن للإنسان، من خلال رغبته في شيء ما والميل النفسي له عن قناعة ورضا.

وردت هذه اللفظة في القرآن بصيغ عدّة تحمل مدلولات تتعلّق بسياق مجيئها في الآيات، منطلقة في مجملها من المعنى الأساس لها الذي هو ميل نفسي وودّ برغبة وجدانيّة. إلّا أنّ هذه المواضع القرآنيّة قد تعلّقت بمجملها بخطاب الله تعالى وليس في هذا تقرب عاطفي قلبي، بل هو صادر عن رغبته عزّوجلّ في بيان الحق من الباطل والحلال من الحرام، فبهذا تحمل اللفظة دلالة الإنعام وتشريع ما هو في طريق الله. والذي لا بدّ أن نشير إليه كباقي الألفاظ التي هي محلّ دراستنا، أنّ معنى هذه اللفظة الدّقيق يتضح في سياقاتها ومقام ذكرها في النّظم القرآني من خلال تنوّع صيغها حسب ما يذكره الجدول الآتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
حَبَّ	أَحَبَبْتُ	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾	56	القصص
	أَحَبَبْتُ	﴿فَقَالَ إِنِّي أَحَبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾	32	ص
	أَحَبُّ	﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾	76	الأنعام
	تُحِبُّوا	﴿وَعَسَى أَنْ تَحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾	216	البقرة
	تُحِبُّونَ	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾	31	آل عمران
	تُحِبُّونَهَا	﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	13	الصف
	تُحِبُّونَهُمْ	﴿هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾	119	آل عمران

¹ - الفراهيدي، العين، المادة: [حب]، ص31.

يُحِبُّ	﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُفَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾	190	البقرة
يُحِبِّكُمْ	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾	31	آل عمران
يُحِبُّهُمْ	﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾	54	المائدة
يُحِبُّونَ	﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾	188	آل عمران
يُحِبُّونَكُمْ	﴿هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾	119	آل عمران
يُحِبُّونَهُ	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾	54	المائدة
يُحِبُّونَهُمْ	﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾	165	البقرة
حَبَبَ	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾	07	الحجرات
اسْتَحَبُّوا	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾	23	التوبة
يَسْتَحِبُّونَ	﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾	03	إبراهيم
أَحَبَّ	﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾	33	يوسف
أَحْبَاؤُهُ	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾	18	المائدة
حُبًّا	﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾	165	البقرة
حُبِّ	﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾	165	البقرة
حُبِّهِ	﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾	177	البقرة

طه	39	﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾	مَحَبَّة
----	----	---	----------

- الجدول رقم (02).

حمل الجدول أعلاه مختلف الصيغ التي جاءت بها لفظة (حب) في القرآن، من بينها ما ورد فعلاً (ماضيًا ومضارعًا) تكون مضعفة مثل (حَبَّب) ومزيدة مثل (أَحَبَّ - استَحَبَّ). وفي أغلب المواضع التي درسناها، نجد أن خطاب الله تعالى باستعمال هذه اللفظة ينجم عن شدة الرغبة العميقة في تطبيق فعل الحب والابتعاد عما هو محرّم ومكروه، والمبتغى من كلّ هذا هو تحبيب الإيمان وتزيينه عند الناس عامة، فكلّ الألفاظ سيقّت مساق الذمّ للكفر وتفضيل الإيمان. والأمر الملاحظ بالإضافة إلى كلّ هذا، أنّ ورود هذه اللفظة بصيغة (يحبّ) جاءت مقترنة بلفظ الجلالة (الله) وهي اللفظة الأكثر تكرارًا بأربعين (40) مرة، تكون مثبتة في مواضع بمعنى (يحبّ)، ومنفيّة بأداة النفي (لا) للدلالة على كراهة الخالق لما هو في طريق الكفر. وهنا نلتمس نوعًا من التحذير من الله وتذكيره الدائم بنعمه وتفضيله للأشياء الحسنة التي تعود بالنفع والخير على الناس، ومحبة الله تعالى لعباده تبرز من أنعامه عليهم وتكريمه لهم، فلا غير العبادة التي تكون قائمة على حبّ الخير وفعله، وهو الطريق الأوّل الموصل إلى حبّ الله تعالى ورحمته على العالمين.

○ (شَهَى): ورد في (لسان العرب): «شهى الشيء وشهاه يشهاه شهوة، واشتهاه وتشهّاه في اللغة: أحبه ورغب فيه، والشّهوة اشتياق النفس إلى الشيء، والجمع شهوات»¹. وكما يذكر (المعجم الوسيط): «إنّها الرّغبة الشّديدة والقوّة النّفسانيّة الرّغبة فيما يشتهى من الملذّات المادية»². ومن خلال هذا نقول إنّ الشّهوة توفّق النفس إلى شيء ما وميلها للحصول عليه أو بلوغ المشتهى. لكن يختلف مفهومه عن الرّغبة والحب والودّ من حيث أنّ الشّهوة رغبة في الحصول على الملذّة والاستمتاع بها، مثلاً

¹ - ابن منظور، لسان العرب، المادة: [شهى]، ج7، ص231.

² - مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، المادة: [شهى]، ج1، ص498.

نقول: يحبّ الإنسان أخاه ولا نقول يشتهي، في حين نقول يشتهي الإنسان أكل الفواكه. فالشهوة في هذه الحالة هي ما يتعلّق بالملذّات الشعوريّة. ومن خلال ما يلي في الجدول، سنحاول أن نبيّن مجموعة من النماذج مجيء اللفظة في الاستعمالات القرآنيّة:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
شهى	اشتَهَتْ	﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا <u>اشْتَهَتْ</u> أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾	102	الأنبياء
تشتهى	تَشْتَهِي	﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا <u>تَشْتَهِي</u> أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾	31	فصلت
تشتهيه	تَشْتَهِيهِ	﴿وَفِيهَا مَا <u>تَشْتَهِيهِ</u> الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	71	الزخرف
يشتهون	يَشْتَهُونَ	﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا <u>يَشْتَهُونَ</u> ﴾	57	النحل
الشّهوات	رِزْنٍ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ	﴿رِزْنٍ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾	14	آل عمران
شهوة	شَهْوَةً	﴿إِنْكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ <u>شَهْوَةً</u> مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾	81	الأعراف

- الجدول رقم (03).

يتبيّن من الجدول أعلاه أنه قد وردت في القرآن الكريم ما يرتبط بهذه اللفظة من مشتقات، والأمر الملاحظ أنّ في الكثير منها ما تحمل دلالة الذمّ من الخالق سبحانه، بحيث ذمّ الشهوة التي تُخرج الفرد المؤمن عن طريق الإيمان وتدخله في متاهة الشيطان، في قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ (النساء/27)، وكما لاحظنا في الآيات، غالباً ما ترد اللفظة مقترنة بكلمة (نفس) من ذلك قول الله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ (فصلت/31)، وقد جاءت للدلالة على معنى المحبة والرغبة في الشيء، إلاّ أنّها كما ذكرنا تكون في موضع الفاحشة والشيء المحرّم الذي يذمّه القرآن. كما ذُكرت في مواضع

ترتبط بالجنة ونعيمها بصيغة المضارع، دلالة على ما تهواه الأنفس من جنات ونعيم ومستلذات.

○ (ودّ): يذكر (الخليل الفراهيدي) في المفهوم اللغوي لهذا اللفظ: « الودّ مصدر وددت وهو يودّ من الأمنية ومن المودة، ويقال: هذا ودك ووديدك كما تقول حبك وحبيبك ». ¹ ويضيف معجم (الصاح): « وددت لو تفعل ذلك، أي تمنيت، وددت الرجل أوده إذا أحبه، والودّ بكسر الواو وضمتها وفتحها من المودة، والودود: المحبّ ». ² والودّ عند (الراغب الأصفهاني) « محبة الشيء وتمني كونه، ويستعمل في كلّ واحد من المعنيين على أنّ التمني يتضمّن معنى الودّ، لأنّ التمني تشهي حصول ما تودّه. وتأتي المودة على عدّة معان منها الألفة والتمني والمحبة والمولاة والرضا ». ³ نلمح من هذا التعريف أنّ الأصفهاني قد جمع في تعريفه لمفهوم الودّ بين معاني عدّة منها التمني والمحبة، وكلاهما يتميزان بوجود رابط الميل للحصول على شيء والاشتياق له، فالودّ إذا انفعال يحدث في نفسية الإنسان يحمل في مجمله مشاعر الحبّ التي بها يعبر الفرد عن خالص محبّته، وهذه المعطيات تقارب ما جاءت به التعريفات المذكورة في المعاجم قبل هذا. أمّا عن ورودها في الاستعمالات القرآنية، فقد جاءت بتصرفات عدّة كما سنمثّلها في الجدول الآتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
ودّ	ودّ	﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾	109	البقرة
ودّت	ودّت	﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	69	آل عمران

¹ - الفراهيدي، العين، المادة: [ودد]، ج 8، ص 99.

² - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصاح تاج اللغة وصاح العربية، المادة: [ودد]، ج 2، ص 549.

³ - الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، المادة: [ودد]، ص 860. وسميح عاطف الزين، معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن، منشورات الدار الإفريقية العربية، ط 4. لبنان: 2002، المادة: [ودد]، ص 944.

وَدُّوا	﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾	118	آل عمران
تَوَدُّ	﴿وَمَا عَمِلْتُ مِنْ شُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾	30	آل عمران
تَوَدُّونَ	﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾	07	الأنفال
يَوَدُّ	﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	96	البقرة
يَوَدُّوا	﴿يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾	20	الأحزاب
يُودُونَ	﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	22	المجادلة
مَوَدَّة	﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾	73	النساء
المَوَدَّة	﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾	23	الشورى
وَدًّا	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾	96	مريم
وَدُودٌ	﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾	90	هود
الْوُدُودُ	﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾	14	البروج

- الجدول رقم (04).

يبين الجدول مجموع الاشتقاقات التي ترد بها اللفظة في القرآن، وكل اللفاظ تذكر فعلاً تارة، واسماً تارة أخرى وكل منها تطبعه دلالاته الخاصة بمعنى الحديث ومجرى السياق القرآني. وفي المجمل، نجد أن الصيغة الماضوية التي وردت بها اللفظة دللت على التمني وما يراد به الرغبة في بلوغ هدف ما أو حصول شيء ما. وهي الدلالة نفسها في صيغة المضارع؛ حيث يعبر الخطاب القرآني على حب الشيء وتمنييه كما ذكر في العديد من الآيات القرآنية. وفي صيغة المصدر (ودّ) تضمنت دلالة على المحبة والألفة، كما هو الحال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم/96) بمعنى يحبهم الله ويحبهم إلى تابعيه، وسيجعل بينهم الألفة وقلوب المحبة ليزرع الخير فيها. كما وردت للدلالة على التواصل والتقارب كما ذكرت بعض الآيات الكريمة منها قوله تعالى:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قِسِيْنَ وَرُحْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة/82). كما جاءت اللفظة صيغة مبالغة للدلالة على المحبة، والملاحظ في هذا المقام أنَّ لفظة (ودود- الودود) تجيء مقترنة بلفظ الجلالة إذ إنها من أسماء الله الحسنى، ففعل الحب لا ينقطع في الرحمن ولا ينتهي لعباده، ورحمته وودّه بمثابة الدافع الأول لقبول الاستغفار والتوبة، وهو ما جاء في قوله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾ (البروج/14). أي المحبّ لخلقه والذي يغفر لهم ذنوبهم ويتوب عنهم. ومن خلال كلّ هذه المعطيات الوجيزة، نخلص إلى القول إنّ مفهوم هذه اللفظة يتفق في جميع الصيغ على دلالة المحبة والتمني لحصول شيء، والاتّصاف بمشاعر الحب الداخليّة التي تترجم العاطفة الإنسانيّة، وكذا حبّ الله ورحمته لعباده.

○ (زاد): تدلّ لفظة (زاد) في اللغة على الرغبة في الحصول على شيء أو الحاجة إليه. فحسب ما جاء في (المعجم الوسيط): «أراد الشيء بمعنى شاء وأحبّه»¹. كما ورد في (معجم تفسير القرآن): «أراد الشيء يريد إرادة: مال إليه»². ومن هنا يتبيّن لنا وجود نوع من العلاقة بين مفهوم الإرادة والمحبة، وهذا التقارب يكمن في أنّ الإرادة تحمل محبة، فإن أراد الشخص وعزم على أمر لا بدّ وأن يكون فيه حبّ له وميل داخلي لفعله. وقد وردت في القرآن الكريم هذه اللفظة في مائة وسبعة موضع (107) بصيغ مختلفة، نذكر منها نموذجاً قرآنياً لكل صيغة حسب ما يلي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
زَادَ	أَرَادَ	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾	26	البقرة
أَرَادَا	﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾	233	البقرة	
أَرَادَنِي	﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ	38	الزمر	

¹ - مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، المادة: [أراد]، ج1، ص791.

² - حسن عزّ الدين الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، المادة: [أراد]، ج2، ص229.

		هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ﴿١﴾		
البقرة	228	﴿إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	أَرَادُوا	
هود	34	﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾	أَرَدْتُ	
البقرة	233	﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾	أَرَدْتُمْ	
النور	33	﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾	أَرَدْنَ	
النساء	62	﴿ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾	أَرَدْنَا	
النحل	40	﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	أَرَدْنَاهُ	
الجن	10	﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾	أُرِيدُ	
الكهف	28	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾	تُرِيدْنَ	
الكهف	28	﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	تُرِيدُ	
الأنفال	67	﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	تُرِيدُونَ	
يس	23	﴿أَتَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرَدِّنَ الرِّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُون﴾	يُرَدِّنَ	
البقرة	185	﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾	يُرِيدُ	
النساء	35	﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾	يُرِيدَا	
طه	63	﴿قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾	يُرِيدَانِ	
الأنفال	62	﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾	يُرِيدُوا	
ص	06	﴿وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾	يُرَادُ	
النساء	44	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيًّا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ﴾	يُرِيدُونَ	

		وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٨﴾		
الإسراء	18	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾	نُرِيدُ	
آل عمران	145	﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾	يُرِدْ	
هود	107	﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾	يُرِدْكَ	

- الجدول رقم (05).

ومن الجدول، يتّضح أنّ اللفظة قد جاءت بصيغ اشتقاقية عدّة، إذ وردت فعلاً مضارعاً (يريد) وهي الصيغة الأكثر تكراراً بأربعين (40) مرّة، وكانت في معظمها مقترنة بلفظ الجلالة. ويتبيّن أنّ مدلولها هو ما يحمل إرادة الله التي تعبّر عن العناية والمحبة لعباده المستمرة وغير المنتهية، وهذا لعلّه من الأسباب التي جعلها ترد بصيغة المضارع، فمن المعروف أنّه زمن يدلّ على الاستمرار والدخول في المستقبل، كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ (النساء/27). وفي أغلب المواضع ما تعود الدلالة في صيغتها المضارعية على إرادة الحياة وشهواتها، ولعلّ استعمال هذه اللفظة في المضارع يعود لرغبتهم المتجدّدة في الحياة والمستمرة، فالإنسان غالباً ما يكون غافلاً عن الآخرة، وكأنّها شيء ساكن لا حياة فيها بعد الموت. وفي هذا المقام يرتبط مدلول هذه اللفظة ويذكر مع الصيغة الماضوية (أراد) التي تدلّ على إرادة الآخرة، ففي العديد من الآيات ما يخاطب الله تعالى عباده باستعمال كلتا الصيغتين في نفس الآية، وفيه نوع من التّحذير والتّذكير بوجود الآخرة وفناء الحياة الدّنيا وكلّ ما فيها من شهوات، كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ (الإسراء/18، 19).

○ (رَغِبَ): يذكر (الجوهري) في تعريفه اللغوي لهذه اللفظة: « رغبت في الشيء إذا أردته...، ورغبت عن الشيء إذا لم ترده وزهدت فيه »¹. وقد ورد في (المعجم الوسيط): « ورغب الشيء ورغب فيه يرغب ورغباً ورغبة: أراده وأحبّه، وحرص عليه وطمع فيه، فهو راغب فيه، ورغب عنه: لم يرده وزهد فيه »². وقيل: « الرغبة في الشيء معناها الشهوة، واشتهى الشيء: اشتدّت رغبته فيه، وشهاه شهوة: أحبه ورغب فيه »³. نلتمس من خلال التعريفات المختلفة الواردة في المعاجم أن اللفظة تحمل معنيين متناقضين، فالأول هو الرغبة في الشيء حين نقول: رغبت في كذا، والثاني هو المعنى المناقض لهذا، وذلك حين قولنا: رغبت عن كذا، بمعنى لا أريده. والشيء الذي نلاحظه في هذا النوع من المعاجم، أنه خصّص لهذه اللفظة بمعنييها مداخل فرعية تتبيّن من خلالها هذه الدلالات، وبالتالي يكون قد استفاد من النص القرآني لإبراز هذا الاختلاف تبعاً للسياق الذي يرد فيه هذا الجذر اللغوي، ويُلخّص الجدول الآتي الصيغ التي جاءت بها اللفظة مع نموذج قرآني لكل منها:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
رَغِبَ	تَرْغُبُونَ	﴿وَتَرْغُبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾	127	النساء
	رَغَبًا	﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾	90	الأنبياء
	يَرْغَبُ	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾	130	البقرة
	يَرْغَبُوا	﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	120	التوبة

¹ - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المادة: [رغب]، ج1، ص137.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المادة: [رغب]، ج1، ص1034.

³ - المرجع نفسه، المادة نفسها، ص356.

فَارْعَبْ	﴿وَالِ رَبِّكَ فَارْعَبْ﴾	08	الشرح
رَاغِبٌ	﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾	46	مريم
رَاغِبُونَ	﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾	32	القلم

- الجدول رقم (06).

يوضح الجدول أعلاه ورود اللفظة في القرآن الكريم في مواضع مختلفة، بحيث جاءت بمشتقاتها في ثمانية (08) مواضع، والشئ الذي يجدر أن نشير إليه هو ورود لفظة رغب مقترنة بأحد الحروف (إلى - في) فدلّت بذلك على معنى الميل إلى الشئ. أمّا ورودها بحرف (عن) هو ما يدلّ على عدم الميل لذلك الشئ. وفي هذا نجد أنّها قد ذكرت بصيغة (ترغبون) بمعنى الإرادة ووجود المحبة في ذلك، والميل إلى الشئ. أمّا في حالة الانصراف وعدم الرغبة في الشئ، فكما ذكرنا ترد مقترنة بحرف (عن) كما في قوله: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (البقرة/130)، فقد جاء (يرغب) هنا بمعنى يترك طريق إبراهيم ودينه وينصرف عن شريعته إلى الشرك بالله تعالى. ولعلّ هذا أحد أسرار اللغة العربيّة وإعجاز القرآن بلغته، فللحرف الواحد دور في تغيير دلالة السياق كلّ، إذ إنّ الاقتران بحرف (في) فيه دلالة على الرغبة في حصول شيء، أمّا حرف (عن) فيحمل دلالة الانصراف عن الشئ وعدم الرغبة فيه.

كما وردت صيغ أخرى حملت بدورها دلالات، منها ما ذكر على صيغة الأمر (ارغب) في قوله تعالى: ﴿وَالِ رَبِّكَ فَارْعَبْ﴾ (الشرح/8)، وفي هذا المقام يخاطب الله تعالى الإنسان ويأمره بالتوجّه إلى الرغبة في حبّ الله وطلب الخير والجنة والنعيم. ونخلص هنا للقول إنّ في الآية التماس لنوع من الرغبة في الطلب. والحال نفسه في الألفاظ التي وردت بصيغة الاسم، ففيها دلالة على التوجّه إلى الله دون غيره والطلب منه دون سواه ورجاء رحمته، كما ذكر في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾

(التوبة/59). ومن هنا كله، نخلص للقول إنّ الدلالة العامة التي تخرج بها لفظة رغب هي إرادة الحصول على شيء بمحبة ورغبة شديدة إليه.

2- تحليل ألفاظ الشّعور بالفرح والسرور والبهجة:

○ (فَرِحَ): حسب ما يذكر (المعجم الوجيز): « فَرِحَ: فَرَحًا: سُرَّ وابتهج. ويقال: فَرِحَ بكذا فهو فرحان. الفرحة: المسرة والبشرى ».¹ وقد ورد في (المعجم الوسيط): « أفرحه: سرّه، فرّحه: سرّه، الفرحة: المسرة والبشرى ».² ومن هذا كله، نخلص لنقول إنّ كلا التعريفين يصبّان في نفس السياق والمعنى، فهما يتفقان على أنّ المدلول اللغوي للفظ (فرح) هو ما يتضمّن الشّعور بالبهجة والمسرة تجاه خبر ما أو شيء ما، وهو ما يجعل الإنسان سعيدًا فرحًا ببشرى معينة تختلج أحاسيسه، وتجعله مرتاحًا وراضيًا. ونورد في الجدول الآتي نماذج قرآنية تحمل صيغ اللفظة في القرآن:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
فَرِحَ	فَرِحَ	﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	81	التوبة
فَرِحُوا	﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾	44	الأنعام	
تَفَرَّحَ	﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفَرَّحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾	76	القصص	
تَفَرَّحُوا	﴿لَكِنِّي لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفَرَّحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾	23	الحديد	
تَفَرَّحُونَ	﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفَرَّحُونَ﴾	36	النمل	
يَفْرَحُ	﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾	04	الروم	
يَفْرَحُوا	﴿إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾	120	آل	

¹ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، المادة: [فرح]، ص 465.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المادة: [فرح]، ص 679.

عمران				
الرد	36	﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾	يَفْرَحُونَ	
هود	10	﴿وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَتْهُ لِيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾	فَرِحَ	
التوبة	50	﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَبِتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ﴾	فَرِحُونَ	
آل عمران	170	﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾	فَرِحِينَ	
القصص	76	﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾	الْفَرِحِينَ	

- الجدول رقم (07).

جاءت لفظة (فرح) في الاستعمال القرآني من خلال الجدول بعدة صيغ أكثرها أفعال، وفي مواضع أخرى جاءت أسماء نحو اسم الفاعل، وقد دلت في مجملها على الشعور الإيجابي الذي يختلج الإنسان من خلال إحاطته بكل ما تشتهيه نفسه مما يلدّ ويطيب، وهذا ما يمثل فرح الإنسان عامة. كما شملت دلالتها فرح الأنبياء والصالحين، وكذا فرح الكافرين بملذات تشتهيها أنفسهم. وقد وردت منفية في آتين على صيغة (لا تفرح، لا تفرحوا) من ذلك قول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (القصص/76)، وقوله أيضاً: ﴿لَكِي لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد/23). وفي بعض المواضع ما جاء الفرحة ضمناً لا ظاهرياً يستقي من دلالة التركيب القرآني، نحو استعماله تعالى كلمة دالة على الفرحة وهي ما جاء في مادة (بيض) كما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (آل عمران/107)، وهي الفعل (ابيضت) دلالة على الفرحة.

○ (سَعَدَ): « السَّعَدُ: نقيض النَّحْسِ، والسَّعُودَةُ: خلاف النَّحُوسَةِ، والسَّعَادَةُ: خلاف الشَّقَاوَةِ. يقال: سَعِدَ يسعدُ سَعْدًا وسَعَادَةً، فهو سعيد نقيض شقي ¹. » يتَّضح من تعريف ابن منظور أنَّ هناك إشارة لمفهوم الفرح الذي يكون في الإنسان ضدَّ الشَّقَاوَةِ، وكما يذكر (المعجم الوجيز): « سَعَدَ سَعْدًا: نقيض شقي، سَعِدَ سَعَادَةً: سَعَدَ فهو سعيد (ج) سعداء ². » ومن هذا نخلص إلى نفس الدلالة اللَّغَوِيَّة التي تتضمَّن معنى الابتهاج والفرح والشَّعُور بالرَّضا. وفي الآتي يعرض الجدول مختلف الصِّغ التي جاءت بها اللفظة في الاستعمالات القرآنية:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
سَعَدَ	سُعِدُوا	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾	108	هود
سَعِيدٌ	﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾		105	هود

- الجدول رقم (08).

بناء على ما سلف في الجدول، نلاحظ أنَّ اللفظة لم ترد في القرآن إلَّا في بعض المرات فقط، فجاءت على صيغتين منها الفعل الماضي المبني للمجهول (سُعِدُوا) الذي تكرر مرَّة واحدة، والذي حمل الدلالة على ابتهاج النَّفس الإنسانيَّة وشعورها بالرَّضا، وبطبيعة الحال لا يكون المرء سعيدًا إلَّا بتحصيله كلَّ مبتغاه من نعمة ورزق ووجود ما يرضيه، وفي الاستعمال القرآني ارتبط الأمر بوصف حال المؤمن الذي يعده الله بالجنَّة والرَّحمة، والأمر نفسه مع وروده صفة (سعيد) في موضع واحد كما سبق ذكره.

○ (سَرَّ): تحمل هذه اللفظة في المفهوم اللَّغَوِي معنى الفرح والسَّعادة والابتهاج، ومن ذلك ما ورد في (المعجم الوسيط): « سَرَّةٌ: سُرُورًا، ومسرَّةٌ: أفرحه. السَّرَاءُ: النِّعمة والرَّخاء والمسرَّة. السَّرور: ارتياح في القلب عند حصول نفع أو توقُّعه أو اندفاع

¹- ابن منظور، لسان العرب، المادة: [سعد]، ج3، ص213.

²- مجمع اللغة العربيَّة، المعجم الوجيز، المادة: [سعد]، ص310، 311.

ضرر¹. ومن هذا يتبين المعنى الذي سيقى فيه دلالة هذه اللفظة عامة وهو الشعور الإنساني بالرّضا نحو الشّيء والمسرة التي تترجم الشعور الداخليّ لديه، من خلال جملة الانفعالات الإيجابية من قبله تجاه كائن أو شيء معيّن. وورود هذه اللفظة في القرآن قد جاء في أربعة (04) مواضع متكررة بست (06) مرّات بصيغ مختلفة، موضّحين في الجدول الآتي بعض من النّماذج القرآنية لها:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
سَرَّ	تَسَرُّ	﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾	69	البقرة
السَّراء	الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّراءِ وَالصَّراءِ ﴿	﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّراءِ وَالصَّراءِ﴾	134	آل عمران
سُرُورًا	﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾	﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾	11	الإنسان
مَسْرُورًا	﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾	﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾	09	الانشقاق

- الجدول رقم (09).

ومن الجدول السابق، يظهر لنا أنّ اللفظة جاءت على صيغة الفعل مرّة واحدة (تَسَرُّ)، وفي باقي المواضع وردت اسمًا بين المصدر والصفة دالة على نفس المضمون، من ذلك قول الله تعالى: ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (الإنسان/11). فالسرور حالة نفسية مرتبطة بما يجعل الطبع مرتاحًا وراضيًا.

○ (بَهَج): حسب ما ورد في (المعجم الصافي): « البهجة: الحسن، وهو في النّبات النّضارة، وفي الإنسان ضحك أسارير الوجه. امرأة بهيجة ومبهاج: غلب عليها الحسن. بهج بالشّيء وله بهاجة وابتهج: سرّ به وفرح. الابتهاج: السرور². كما

¹ - مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، المادة: [سرر]، ص426، 427.

² - صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربيّة، دط. السعودية: دت، المادة: [بهج]، ص57.

ورد في (المعجم الوسيط): « بهجه بهجاً: أفاض سروره. بهج الشيء بهجاً وبهجة: حسن ونضر. وفلان: فرح وسرّ. يقال: بهج به وبهج له فهو بهجٌ وبهيج. أبهجت (الأرض): حسن نباتها، (فلاناً): بهجه ¹. وكلّ هذا ما يجمع المفهوم اللغوي الشامل لهذه اللفظة على أنّه ما يدلّ على النضارة والحسن، ووجود البهجة من الشيء، بمعنى الفرح والسرور الذي يكون نتيجة شيء ما للإنسان. ومن هذه المعطيات المعجمية يتبيّن لنا أنّ هذه المعاجم تستند في تحليلها المعجمي على النص القرآني، إذ تظهر لنا جلياً علاقة هذه المعطيات مع ما يجيء في السياقات القرآنية من خلال تخصيص مداخل تفسّر هذه الحقول الدلالية، خاصة المعجم الوسيط الذي نجد أنّه قد استفاد بشكل كبير من دراسات سياقات القرآن المختلفة لللفظة الواحدة وبالتالي فهو يقدّم معنى كلّ لفظة تبعاً للسياق القرآني الذي ترد فيه. وكلّ هذا ما سنخلص إليه من خلال الجدول الآتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
بَهَجَ	بَهَجَةً	﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِلِ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾	60	النمل
	بِهَيْجٍ	﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾	07	ق

- الجدول رقم (10).

والشيء الملاحظ عند استقراءنا للآيات الكريمة من خلال الجدول في المواضع التي وردت فيها هذه اللفظة، أنّه قد جاءت في موضعين اثنين دالين على ما يرتبط بالنبات، بمعنى أنّ البهجة لم تشمل الجانب الإنساني، بل جاءت تعبيراً من الله تعالى عن جمال

¹ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المادة: [بهج]، ص 103.

ونضارة الثّبات والحدائق التي سخرها للإنسان، فهي لم ترد كما تستعمل غالباً فيما يرتبط بشعور الإنسان البهيج والفرح.

○ (حَبَر): تحمل اللفظة في المفهوم اللّغوي حسب ما جاء في (لسان العرب): « من قولهم حبرني هذا الأمر أي سرّني، وأحبرني الأمر: سرّني. والحَبْرُ والحَبْرَةُ: النّعمة. وقال: الحبرة: كلّ نعمة حسنة محسّنة. يحبرون: ينعمون ويكرمون »¹. فكما يذكر ابن منظور في هذا التعريف، فمعنى هذه اللفظة هو ما يدلّ على السرور بالنّعمة والفرح بها في عيش هنيئ. ويحمل الجدول الآتي المواضع التي وردت فيها هذه اللفظة:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
حَبَر	تُحْبَرُونَ	﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾	70	الزخرف
	يُحْبَرُونَ	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾	15	الروم

- الجدول رقم (11).

وبناء على ما سلف، نجد أنّ الجدول يوضّح لنا أنّ اللفظة لم ترد إلّا في موضعين اثنين بصيغة الفعل تحمل في دلالتها ما يقارب الدلالة المعجميّة العامة لها، فهي تتضمّن معنى السّعادة والابتهاج والفرح بخاصة إذا ما تعلّق الأمر بحالة المؤمن حين فوزه بالنّعيم والجنّة.

○ (مَرَح): يقال: « مَرَحَ فلان - مَرَحًا: اشتدّ فرحه ونشاطه. وتبخر وأختال فهو مَرِحٌ (ج) مَرَحى، ومراحى. المرح: شدّة الفرح أو النّشاط. العجب والاختيال »². ويذكر (أحمد مختار عمر) في معجمه: « مَرِحَ الشّخص: اشتدّ فرحه ونشاطه حتى جاوز

¹- ابن منظور، لسان العرب، المادة: [حبر]، ج4، ص157.

²- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، المادة: [مرح]، ص891.

القدر، انطلق يلهو ويمرح - شاب كله حيوية ومرح - يسرح ويمرح: يفعل ما يشاء. تبختر واختال. مختالاً ومتكبراً. أمرح فلاناً: جعله يلهو ويلعب بفرح وسعادة، حمله على المرح والنشاط. مرح: مصدر، مرح: تهيج انفعالي متميز بالسرور العميق والابتهاج والزيادة في الفاعلية الحركية¹. وانطلاقاً من هذا، فإن اللفظة هي ما تدل على الجمع بين معنيين أولهما الشعور بالفرح الشديد والنشاط، وثانيهما الاختيال والتكبر. وكل هذه المعطيات سنحاول ربطها مع ورود اللفظة في الاستعمالات القرآنية حسب ما يورده الجدول الآتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
مَرَحَ	تَمْرَحُونَ	﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾	75	غافر
مَرَحًا	﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾		37	الإسراء

- الجدول رقم (12).

وردت اللفظة في القرآن الكريم حسب الجدول السابق بصيغتين فقط منها الفعل (تمرحون) والمصدر (مرحاً)، بحيث تضمنت كل منهما معنى مختلف. إذ إن ورود اللفظة بصيغة الفعل أتى دلالة على فرح الإنسان وشعوره بالسرور الشديد، والنشاط الكبير الذي يتجاوز المعقول من السعادة. كما في قول الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ (سورة غافر/75). وفي موضع آخر من الذكر الحكيم، ورد معنى اللفظة انطلاقاً من المقام الذي سبقت فيه دلالة على الاختيال والتكبر من الإنسان، إذ إن الله تعالى ينهاه عن فعل ذلك، لما فيه من سوء ينجم عن التكبر بين الناس والمشي متبخترًا مختالاً.

¹ - صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، دط. السعودية: دت، المادة: [مرح]، ص2083، 2084.

3- تحليل ألفاظ الشّعور بالرّضا والقبول لحصول أمر:

○ (رَضِيَ): تتضمّن دلالة الرّضا في مفهومها اللّغوي معنى قبول حصول شيء عن قناعة من الشّخص تكون تامة، فكما يذكر (ابن منظور) في معجمه: « الرّضا ضدّ السّخط، ورضي عنه وعليه أحبه وأقبل عليه بوّده. ورضي الله عن فلان أي قبله وأراد ثوابه »¹. وقد أشار (المعجم الصافي) في تعريفه اللّغوي إلى الدّلالة نفسها ويذكر: « الرّضا ضدّ السّخط، أرضاه: أعطاه ما يرضى به، ترضّاه: طلب رضاه. الرضي: المرضي والمطيع والضامن »². ومن هنا، نجل التعريفين في القول إنّ الدّلالة العامة التي تخرج بها هذه اللفظة هي القبول بالشّيء حدثاً كان أو قولاً أو ما شابه، والرّضا يأتي عن قناعة الفرد وهو نقيض السّخط. وقد جاءت هذه اللفظة في الذّكر الحكيم بدلالات كثيرة في واحد وسبعين (71) موضعاً ككل، والتي سنورد كلّ واحدة منها بنموذج قرآني على النّحو الآتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
رَضِيَ	رَضِيَ	﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	119	المائدة
رَضِيْتُ	رَضِيْتُ	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾	03	المائدة
رَضِيْتُمْ	رَضِيْتُمْ	﴿وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَافْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾	83	التوبة
رَضُوا	رَضُوا	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾	58	التوبة
تَرْضَى	تَرْضَى	﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾	05	الضحى
تَرْضَاهُ	تَرْضَاهُ	﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى	19	النمل

¹ - ابن منظور، لسان العرب، المادة: [رضي]، ج5، ص236.

² - صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللّغة العربيّة، المادة: [رضي]، ص205.

		وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٤٤﴾	
البقرة	144	﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾	تَرْضَاهَا
التوبة	96	﴿يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾	تَرْضَوْا
التوبة	24	﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	تَرْضَوْنَهَا
النجم	26	﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَنْ يَرْضَى بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾	يَرْضَى
الزمر	07	﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ﴾	يَرْضَهُ
الحج	59	﴿لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾	يَرْضَوْنَهُ
التوبة	62	﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾	يَرْضَوْهُ
الأحزاب	51	﴿وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾	يَرْضَيْنَ
التوبة	62	﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾	يَرْضَوْكُمْ
التوبة	08	﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾	يَرْضُونَكُمْ
البقرة	232	﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾	تَرَاضَوْا
النساء	24	﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيزَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	تَرَاضَيْتُمْ

ارتضى	﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾	28	الأنبياء
تراض	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾	29	النساء
راضية	﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾	21	الحاقة
رضوان	﴿قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾	15	آل عمران
رضواناً	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾	02	المائدة
رضوانه	﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	16	المائدة
رضياً	﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلٍ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾	06	مريم
مرضاة	﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	114	النساء
مرضاتي	﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾	01	الممتحنة
مرضياً	﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾	55	مريم
مرضية	﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾	28	البلد

- الجدول رقم (13).

نجد في الجدول إيراداً لمختلف الصيغ التي وردت بها (رضي)، فمنها ما يدل على المحبة كقول الله تعالى: ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المائدة/119). والرضا هنا بمعنى المسرة وقبول الجنة، والأصل الأول في الرضا هو وجود المحبة التي تدل على اكتمال القناعة عند الإنسان، والشعور

بالامتلاء ووجود الرزق لتحقيق الراحة النفسية وبالتالي الشعور بالرضا. وفي الكثير من المواضع ما تذكر اللفظة دلالة على رضا الله سبحانه على أعمال العباد، بما في ذلك حب الخير والمثابرة على طاعته، وكثيراً ما يرتبط بحب الله ورفقه ورضاه عن عبده كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (الزمر/07).

○ (قَبِلَ): تدل اللفظة في اللغة حسب ما ورد في (المعجم الوسيط): « قَبِلَ: رضي، تَقَبَّلَ الشَّيْءَ: رضيه عن طيب خاطر، القَبُولُ: الرِّضَا بِالشَّيْءِ وميل النَّفْسِ إِلَيْهِ»¹ وقد ورد في (المعجم الصافي): « قَبِلَ الشَّيْءَ قَبُولًا وتَقَبَّلَهُ: أَخَذَهُ، قَبِلْتَ الشَّيْءَ قَبُولًا: رَضِيْتَهُ، القَبُولُ: المحبَّة والرِّضَا بِالشَّيْءِ وميل النَّفْسِ إِلَيْهِ »² وهو ما يدفعنا للقول إنَّ الدلالة العامة التي تحملها اللفظة هي الرِّضَا على الشَّيْءِ، وقبوله قَبُولًا عن قناعة من خلال الميل النفسي الذي يدفع الإنسان لذلك، فنقول قبلت بالشَّيْءِ بمعنى رضيت فعله أو رضيت عليه. وقد وردت اللفظة في القرآن كما يلي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
قَبِلَ	تَقَبَّلُوا	﴿وَلَا تَقَبَّلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	04	النور
	تُقْبَلْ	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾	90	آل عمران
	يَقْبَلُ	﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾	104	التوبة
	تَقَبَّلَهَا	﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾	37	آل عمران
	تُقْبَلْ	﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾	27	المائدة
	نَتَقَبَّلُ	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾	16	الأحقاف

¹ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المادة: [قبِلَ]، ص743.

² - صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، المادة: [قبِلَ]، ص513.

يَتَقَبَّلُ	﴿قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾	27	المائدة
يَتَقَبَّلَ	﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾	53	التوبة
تَقَبَّلَ	﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	35	آل عمران
قَابِلَ	﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾	03	غافر
قُبُول	﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقُبُولِ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾	37	آل عمران

- الجدول رقم (14).

بناء على معطيات الجدول ودراستنا العامة للفظة، نجد أنها قد جاءت بمشتقاتها المختلفة الصيغ في عشرين (20) موضعاً بإحدى عشر صيغة منها الأفعال والأسماء؛ إذ إنّ كلّ صيغة من هذه الصيغ تكررت عدداً من المرات حاملة كلّ منها الدلالة التي تقارب المحتوى اللغوي العام للفظة القبول، وأكثر الصيغ المتكررة هي (يَقْبَلُ) في المضارع والتي ذكرت ست (06) مرات من أصل عشرين؛ بحيث أتت في كلّ المواضع مقترنة بلفظ الجلالة أو ما يدلّ عليه للدلالة على رضا الله وأتته الذي يقبل التوبة من عباده والغفران، وغير القابل لما لا يشاؤه سبحانه.

○ (قَنَعَ): تدلّ اللفظة حسب (المعجم الصافي): « قَنَعَ بنفسه قَنَعًا وقناعة: رضي، رجل قنعان: يرضى باليسير، رجال مقانع وقنعان: مرضيين، القناعة: الرضا بالقسم، قنع يقنع قناعة: رضي »¹. يتّضح من هذا التعريف اللغوي أنّ هذه اللفظة تتضمّن دلالة الرضا من الإنسان تجاه شيء معيّن، وشعوره بالقناعة تكون نتيجة وجود ما يرضيه من النعمة والرّزق غالباً. وقد ذكرت في القرآن مرّة واحدة بصيغة اسم الفاعل كما يبيّنه الجدول الآتي:

¹ - صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربيّة، المادة: [قنع]، ص 547.

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
قَنَعَ	القانع	﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ إِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانَعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	36	الحج

- الجدول رقم (15).

وانطلاقاً من الجدول، نخلص إلى أنّ ورود اللفظة في الاستعمال القرآني لم يأت إلا في موضع واحد على صيغة (القانع)، ومفهوم اللفظة في هذا المقام تتضمن القناعة التي تصدر من الإنسان الذي يسعى وراء ما يجعله مرتاح النفس ذا عيش كريم وهنيء.

○ (قنى): تشير الدلالة المعجمية التي تحملها اللفظة حسب ما يذكر (أحمد مختار عمر) في معجمه: « أقنى، يُقنى، إقناء فهو مقن، نقول: أقناه الله: رزقه وأعطاه ما يدره بعد الكفاية وأرضاه »¹. وقد جاء في (المعجم الصافي): القنى: الرضا، أقناه الله: أعطاه ما يسكن إليه.² ونخرج من هذين التعريفين إلى دلالة عامة للفظ، والتي تتضمن معنى الرضا ووجود نوع من القناعة التي تأتي من الرزق وإحساس الفرد بالكفاية من حوله. وفيما يلي إيراد للصيغ التي أتت بها اللفظة في الذكر الحكيم حسب الجدول:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
قَنَى	أَقْنَى	﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾	48	النجم

- الجدول رقم (16).

¹- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المادة: [قنى]، ص 1865.

²- صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، المادة: [قنى]، ص 548.

وانطلاقاً من معطيات الجدول يتبين لنا أنّ اللفظة وردت في الذكر الحكيم في موضع واحد بصيغة واحدة (أقنى) كما رأينا، بدلالة سيقّت في سياق ما يبعث إلى الشعور بالرضا التام ويولد الراحة النفسية لدى الفرد عن قناعة تامة.

○ (شاء): حسب ما ورد في المدلول اللغوي الذي جاء في معجم (متن اللغة): « شاء، شيئاً ومشينة ومشاة ومشائية: أرادته، الشينة والمشينة: الإرادة ». ¹ كما يرد في معجم (الصاحح): « المشينة: الإرادة، وقد شئت الشيء أشأؤه ». ² ومن هذه المعطيات المعجمية المذكورة، فإنّ اللفظة تحمل مفهوم الإرادة والرغبة في حصول الأمر، فالمشينة تقارب الإرادة بمعنى القبول بكذا وكذا عن قناعة تامة ورضا من الفرد. وهو الذي سنخلص إليه بعد استقراء الآيات التي ترد في الجدول الآتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
شاء	شاء	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	93	النحل
شئت	شئت	﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾	77	الكهف
شئتما	شئتما	﴿وَبَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	19	الأعراف
أشاء	أشاء	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا اسْكُنُوا هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا أَعْيُنُهُمْ أَفْقَارٌ يَأْكُلُونَ﴾	156	الأعراف
تشاء	تشاء	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ	26	آل عمران

¹ - الشيخ أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، دط. لبنان: 1958، المادة: [شاء]، ص389.

² - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المادة: [شاء]، ص59.

			الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾		
المرسلات	30		﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾		
يس	66		﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾		
الشعراء	04		﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾		
النور	38		﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَرْبِدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾		
الإسراء	54		﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَأْ يَرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾		
الفرقان	16		﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا﴾		

- الجدول رقم (17).

بناء على المعطيات الجدولية نجد أنّ في أغلب الأحيان، يرتبط اللفظ بالله تعالى إذ إنّ كلّ شيء بإرادته سبحانه ومشيئته هو، وقد ارتبط هذا المدلول بما ذكر في التنزيل العزيز من مشتقات هذه اللفظة في مواضع كثيرة، حملت دلالات تقودنا كلّها إلى الدلالة العامة المشار إليها في تعريفنا اللغوي، فالمشيئة لله وحده القادر على الأمور، ولعلّ الآيات توضّح ما جاء به الله في خطابه القرآني، إذ وردت اللفظة بصيغة الأفعال منها (شاء، يشاء، شئت، يشاؤون...) وكما قلنا فإنّها في كلّ مرّة ترد تقترن بلفظ الجلالة أو تدلّ عليه من خلال السياق الذي سيقّت فيه هذه المفردات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَتُبْنَا لَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ قَالِ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ﴾ (الأعراف/156) وكذا في قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (الشعراء/04) والعديد من الآيات الكريمة الأخرى، والتي نلاحظ بوضوح وجود المشيئة من الله وحده دون غيره رغبة منه سبحانه في بيان القدرة العظيمة والاستطاعة غير المحدودة؛ إذ إنّّه على كلّ شيء قدير بإحدى عشر

(11) صيغة فعلية في الماضي والمضارع، وأكثر الألفاظ الدالة على هذا والمتكررة بأكثر عدد مقارنة مع غيرها من الصيغ لفظية (يشاء) بمائة وستة عشر (116) مرة في التنزيل العظيم، جاءت في سور مختلفة منها المكية ومنها المدنية، وحاملة كلها الدلالة على مشيئة الرب. كما منها أيضاً لفظية (شاء) في الماضي متكررة في ستة وخمسين (56) موضعاً قرآنياً، وهي بالمثل تعبر على الدلالة نفسها التي سبق أن أشرنا إليها.

4- تحليل ألفاظ الشّعور بالحنان والرّافة:

○ لفظ (رَحِمَ): « الرّاء والحاء والميم في المفهوم اللّغوي أصل واحد كما يقول (ابن فارس) في معجمه، وهو ما يدلّ على الرّقة والعطف والرّافة ¹. والرحمة: « الرقة والتعطف ². ومن هنا، يتبيّن أنّ المعنى اللّغوي الذي تتضمّنه اللفظة هو الرقة ووجود نوع من الحنان والعاطفة الحميمة التي يكنّها الفرد تجاه غيره، وفي أغلب المواضع ما تكون ناتجة عن حبّ وودّ، وفي بعض المرات تكون عطفاً بمن هو مغلوب على أمره كحال العبد الضّعيف أمام الله سبحانه؛ بحيث يلخص الجدول الآتي هذه الصيغ:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
رَحِمَ	رَحِمَ	﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	53	يوسف
رَحِمَتُهُ	رَحِمَتُهُ	﴿وَفِيهِمُ السِّيَّاتِ وَمَنْ تَقِ السِّيَّاتِ يَوْمِئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	09	غافر
رَحِمْنَا	رَحِمْنَا	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	28	القلم
رَحِمْنَاهُمْ	رَحِمْنَاهُمْ	﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُؤِ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾	75	المؤمنون

¹ - ابن فارس، مقاييس اللّغة، المادة: [رحم]، ج2، ص414.

² - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللّغة وصاح العريبة، المادة: [رحم]، ج5، ص1929.

		يَعْمَهُونَ ﴿١٦﴾	
الأنعام	16	﴿مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفُورُ الْمُسِينُ﴾	رَحِمَهُ
الأنعام	23	﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	تَرْحَمْنَا
هود	47	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	تَرْحَمْنِي
آل عمران	132	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	تُرْحَمُونَ
العنكبوت	21	﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحِمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾	يَرْحِمُ
الإسراء	54	﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾	يَرْحَمَكُمُ
الأعراف	149	﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	يَرْحَمْنَا
التوبة	71	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	يَرْحَمُهُمُ
المؤمنون	118	﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾	ارْحَمْ
المؤمنون	109	﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾	ارْحَمْنَا
الإسراء	24	﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾	ارْحَمْهُمَا
المؤمنون	109	﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾	الرَّاحِمِينَ
يوسف	64	﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	أَرْحَمُ

رُحَمَاءُ	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾	29	الحجرات
رَحْمَةً	﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾	154	الأنعام
الرَّحْمَةِ	﴿وَرُبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾	133	الأنعام
رَحْمَتِكَ	﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾	151	الأعراف
رَحْمَتِنَا	﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾	53	مريم
رَحْمَتِهِ	﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾	74	آل عمران
الرَّحْمَنَ	﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾	85	مريم
رَحِيمٍ	﴿وَأَخْرُوجْ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	102	التوبة
رَحِيمًا	﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾	106	النساء
الرَّحِيمِ	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾	140	الشعراء
الْمَرْحَمَةِ	﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾	17	البلد

- الجدول رقم (18).

وكما يبيّن الجدول أعلاه، فإنّ ورود اللفظ جاء بصيغ عدّة، وإجمالاً لها فقد جاءت في ثلاثة مائة وأربعة وعشرين (324) موضعاً قرآنياً حاملة مشتقات مختلفة، ومن المعاني التي شملتها عامة معنى الحبّ والموادّة كما أشرنا، والشّعور بالعطف ووجود الحنان، وقد جاءت بصيغ عديدة نذكر منها ما جاء على وزن (فعلاء) كما في قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴿٢٩﴾ (الفتح/29).
بمعنى وجود الود والتعاطف والتعاون على فعل الخير بين الناس استجابة لأمر الله تعالى.

○ **لفظة (رَأَفَ):** يرد في المفهوم اللغوي لهذه اللفظة: « رأف به رأفة: أشفق عليه من مكروه يحلّ به فهو رؤوف، والرأفة: أشدّ الرحمة والشفقة، والرأفة من الله دفع السوء ». ¹ وكما يذكر (ابن منظور) في معجمه: « رأف يرأف إذا رحم، والرأفة أرقّ من الرحمة ولا تكاد تقع في الكراهة، والرحمة قد تقع في الكراهة للمصلحة ». ² وشملًا لكلّ هذه البيانات المعجمية الواردة في المعاجم يتّضح لنا أنّ دلالة اللفظة هي ما تتضمن معنى الحنان ووجود نوع من العاطفة التي يشعر بها الإنسان التي مقرّها النفس الباطنية، والتي تكون مشحونة غالبًا بالشفقة تجاه الغير من الناس كقولنا: رأفت على فلان بمعنى أشفقت عليه وحنّ قلبي وعطف، فهي بهذا المدلول الشّعور بالرحمة بدرجة كبيرة وعاطفة شديدة وقلب رقيق.

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
رَأَفَ	رَأْفَةً	﴿الرَّائِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	02	النور
رؤوفٌ	رؤوفٌ	﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾	207	البقرة

- الجدول رقم (19).

انطلاقًا من البيانات المقدّمة في الجدول فقد وردت في القرآن الكريم لفظة (رَأَفَ) بصيغتين (رأفة - رؤوف)، حيث جاءت لتدلّ على الشفقة والعطف بصورة المصدر، حاملة معنى المحبة في مجمل الآيات كما في قول الله تعالى الوارد فيما سبق ذكره في الآيات.

¹ - الفراهيدي، العين، المادة: [رأف]، ج8، ص282.

² - ابن منظور، لسان العرب، المادة: [رأف]، ج5، ص82.

○ **لفظة (حَنَّ):** الحنين في المفهوم اللغوي حسب ما يذكره (الجوهري) في معجمه: « الشوق وتوقان النفس، تقول منه: حَنَّ إليه يحنّ حنينًا فهو حانٌّ، والحنان: الرحمة، يقال منه: حَنَّ عليه يحنّ حنانًا، والحنّان بالتشديد: ذو الرحمة ».¹ فمن هذا التعريف اللغوي الذي قدّمه الجوهري نلتمس أ،ذ اللفظة تميل إلى مفهوم الرحمة وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعاطفة، فامتلاك الفرد لمثل هذا الشعور - العاطفة - يولّد لا محال الشعور بالحنان تجاه الغير أو شيء ما، وإن دلّ على شيء إنّما يدلّ على امتلاكه لقلب رقيق ذي إحساس عاطفي حنون تطبعه نوع خاص من الرأفة. ويرد في الجدول الآتي نموذج لمجيء اللفظة في الاستعمال القرآني:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
حَنَّ	حَنَانًا	﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾	13	مريم

- الجدول رقم (20).

وكما نلاحظ في الجدول السابق، فقد وردت هذه اللفظة في القرآن بصيغة واحدة فقط (حنانًا) في قوله تعالى الوارد أعلاه في الجدول، وهي بدلالة الرحمة من عند الله والرأفة والشعور بالعطف. وهو ما يرتبط غالبًا بالحبّ والشعور بالطمأنينة بوجود الحنان، خاصة حنان الله تعالى على خلقه ورأفته عليهم، فأصل الحنان الرحمة والمحبة ووجود المودة مع الآخرين أو من الله تعالى كما سيقت في الآية المذكورة.

ب- تحليل ألفاظ الشعور بالخوف والحزن والأسف، وكل ما يتعلّق بالحالة السيئة للإنسان: لم يشغل موضوع الكراهة وما يتّصل بها من ألفاظ الحيّز الذي أخذته ألفاظ المحبة والتي تصوغ الخير والنّعمة في النّظم الحكيم؛ إذ لم يكن ورود هذه الألفاظ بالقدر المساوي لألفاظ المحبة، وهذا لا يمنعنا من الوقوف عند دراستها وتحليل وقوعها السياقي

¹ - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المادة: [حنن]، ج5، ص2104.

القرآني فهي المقابل الموضوعي لما حللناه من مفردات في المجموعات السابقة من ألفاظ المحبة والرضا ككل كما ستوضحه الدراسة الآتية:

1- تحليل ألفاظ الشّعور بالألم والبأس:

○ **لفظة (جَارَ):** ترد هذه اللفظة في المفهوم اللّغوي حسب ما يذكره (ابن منظور) في معجمه: « جَارَ يَجَارُ جَارًا وَجُورًا: رفع صوته مع تضرّع واستغاثة. يقال: يجأرون: يجزعون ».¹ بمعنى الدّعاء والتضرّع بالخوف إلى الله تعالى. وهو ما يذكره (المعجم الوسيط): « جَارَ إِلَى اللَّهِ: تضرّع واستغاث ».² فنلتمس من هذين التعريفين أنّ معنى اللفظة إذا ما ربطناها بباطن الذّكر الحكيم هو ما يدلّ على خوفٍ من الإنسان والتضرّع إلى الله تعالى رغبة في الرّحمة والمغفرة، والدّعاء بصوت مرتفع. وسنوضح هذه المعطيات حسب ما يرد في الجدول الآتي من نماذج قرآنية تحمل صيغ اللفظة:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
جَارَ	تَجَارَوْا	﴿لَا تَجَارَوْا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصِرُونَ﴾	65	المؤمنون
	تَجَارُونَ	﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَارُونَ﴾	53	النحل
	يَجَارُونَ	﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ﴾	64	المؤمنون

- الجدول رقم (21).

وبناء على ما سبق، وردت اللفظة ككل في الذّكر الحكيم في ثلاثة مواضع جاءت بصيغة الفعل (تجاروا، تجأرون، يجأرون) وكلّ منها قد وردت مرّة واحدة فقط تحمل دلالة تقارب الدلالات المعجميّة التي حللناها قبل هذا، وترتبط أكثر هذه اللفظة بوجود الضّرّ والعذاب الذي سبّب للإنسان غالباً الألم والشّعور بالخوف والحزن.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، المادة: [جَارَ]، ج4، ص112.

² - مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، المادة: [جَارَ]، ص133.

○ **لفظة (شكا):** حسب ما ورد في (متن اللغة): « شكا، شكوا وشكوى وشكاة فهو شاك. وذاك مشكو ومشكى، والاسم الشكوى والشكاية (ج) شكايات وشكاوي، أشكى من فلان: أخذ له منه ما يرضيه، زاده أذى وشكوى، شاكاه: أخبره عن مكروه أصابه، الشكاء: المرض نفسه، الشاكي: من يمرض أقل مرض وأهونه، الشكي: المريض الموجع الذي يشتكي ».¹ ويذكر (معجم اللغة العربية المعاصرة): « شكا/ من يشكو شكوا وشكاة وشكاية وشكوى فهو شاك، نقول: شكا المريض: تألم مما به من مرض ونحوه، شكا همّه إليه/ شكا همّه له: أبداه وبّنه متوجّعاً، اشتكى بطنه: مرض به، تألم من داء فيه، تشكى من الداء: شكا منه، توجّع، شكاة: مصدر شكا، مرض، عيب ».² ومن هذين التعريفين اللغويين من معاجم العربية، نخلص لنجمل القول في تعريفنا اللغوي للفظه في أنها التي تحمل معنى الألم والتوجّع، من خلال مرض يصيب الفرد أو شكوى تأتي من إحدى الجوانب الحيائية تجعله يشعر بالضّعف والخوف، ويبعث فيه الألم والشّعور بالفشل. وكلّ هذه المعطيات ارتبطت بالقرآن الكريم من خلال ورود اللفظة في المواضع المبينة في الجدول الآتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
شكا	أشكو	﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	86	يوسف
تشتكي	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾		01	المجادلة

- الجدول رقم (22).

¹- الشيخ أحمد رضا، متن اللغة، المادة: [شكا]، ج3، ص360.

²- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المادة: [شكا]، ص1230.

وبناء على ما ورد في الجدول، نجد أن اللفظة وردت في الذكر الحكيم في موضعين فقط بصيغة الفعل حاملة كلتاهما دلالة التضرع إلى الله وتقديم الشكوى له جزاء الضعف والحزن والمرض، وعدم وجود الحيلة والقوة.

○ **لفظة (ألم):** جاء في المفهوم اللغوي لهذه اللفظة حسب ما يذكر معجم (الجوهرى): «
الألم: الوجع، وقد ألم يَأْلَمُ أَلَمًا، والتألم: التوجع، والإيلام: الإيجاع، والأليم: المجمع
«¹ وهذا التعريف الوارد في المعجم يدل دلالة واضحة على أن لفظة الألم ومشتقاتها
تشير إلى التوجع الذي يشعر به الإنسان بكل أنواعه جسميًا كان أو معنويًا، إذ إنه
يتعرض في حياته إلى مشقات ومشاكل تتعبه سواء كان ذلك على مستوى الصحة
البدنية، بشعوره بالمرض والتألم يشمل أعضاء الجسم مما يؤدي إلى التعب والهزل
والضعف الجسماني، أو في نفسيته ففي الغالب ما يتعرض لمواقف تؤثر تأثيرًا كبيرًا
على عقلية وذهنيته، إذ إنها تجعله متوترًا ومتألمًا، وفي القرآن الكريم وردت لفظة
الألم ومشتقاتها في العديد من المواضع كما يذكر الجدول الآتي:

الكلمة	صيغة	الآية	رقمها	السورة
ألم	تَأْلُمُونَ	﴿وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	104	النساء
	يَأْلُمُونَ	﴿وَلَا تَهْنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	104	النساء
أليم		﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾	10	البقرة
أليماً		﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذَّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	17	الفتح

¹ - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المادة: [ألم]، ص 1863.

الأليم	﴿إِنكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾	38	الصفات
--------	--	----	--------

- الجدول رقم (23).

انطلاقاً مما ورد في الجدول السابق وإضافة إلى دراستنا للآيات، نجد أن اللفظة وردت تحديداً في ست وسبعين (76) مرة بكل الصيغ، كانت قد صوّرت هي الأخرى نوعاً من هذا التوجّع، إذ جاءت في صيغ منها الأفعال والأسماء التي سيقّت في مقامات مختلفة من مناسبات قرآنية ذكرت فيها، وأكثر الألفاظ التي لاحظناها تتكرّر وتعود بين الآيات لفظة (أليم) باثنين وخمسين (52) مرة من أصل العدد الإجمالي، وفي كلّ مرة ترد، كانت تقترن بلفظ (العذاب) دلالة على التحذير من الله تعالى بخاصة خطابه للفئة الكافرة، ومن ثمّ تكرّر لفظة (الأليم) بدورها في أربعة عشر (14) موضعاً تحمل هي الأخرى الدلالة نفسها لما سبقها بالذكر ومقترنة بنفس اللفظة، إذ إنّ الله يبيّن من خلالهما أنّ من يخرج عن هدايته وطريقه يذيقه العذاب الأليم الذي يجعله يتوجّع توجّعاً كبيراً، فمن خلال استقراءنا للآيات الكريمة نلتبس نوعاً من أنواع التحذير من الله.

○ **لفظة (شَقِيّ):** ورد في (المعجم الوسيط): « شَقِيّ: شقاء: تعس وساءت حالته، شقي في كذا: تعب واشتدّ عناؤه، أشقاء: أوقعه في الشقاء، مشاقاة وشقاء: قاساه واحتمل عناءه، الشقاء: العسر والتعب والشدة والمحنة، الشقيّ: التعس غير السعيد، والضال غير المهتدي، (ج): أشقياء وهي شقيّة ¹.» يشير هذا التعريف اللغوي في محتواه إلى معنى التّعاسة والشقاء في كلّ ما يرتبط بالإنسان، فالشقاوة نقيض السعادة والهناء في مرّات يتعرّض الإنسان لما لا يرضي خاطره ونفسيته، كما يصادف مواقف تسوء فيه حالاته منها ما يسمى بالشقاء في حدّ ذاته؛ إذ إنّهُ يكون في تعب وضعف فرداً تعيساً غير مبتهج ممّا حوله من الأشياء وممّن حوله من الخلق. وترتبط كلّ هذه الإشارات بما ورد في النماذج الآتية في الجدول:

¹ - مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، المادة: [شقي]، ص 520.

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
شَقِيَ	شَقُوا	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾	106	هود
تَشَقَّى	تَشَقَّى	﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّى﴾	117	طه
يَشَقَّى	يَشَقَّى	﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشَقَّى﴾	123	طه
شَقِي	شَقِي	﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾	105	هود
شَقِيًّا	شَقِيًّا	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾	04	مريم
الْأَشَقَى	وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشَقَى	﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشَقَى﴾	11	الأعلى
أَشَقَاهَا	إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا	﴿إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾	12	الشمس
شَقَوْنَا	شَقَوْنَا	﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شَقَوَاتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾	106	المؤمنون

- الجدول رقم (24).

وبالنظر إلى الجدول، فقد وردت اللفظة بمشتقاتها المختلفة في التنزيل العزيز في ثمانية (08) مواضع منها الأفعال ومنها الأسماء، دالة في بعض منها على الضلالة والخروج عن طاعة الله كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ (هود/106)، وفي بعض منها تدلّ على الألم الذي يختلج الإنسان وعد سعادته ومن ذلك قول الله في الآية الكريمة: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (هود/105).

○ **لفظة (بئس):** ورد في (المعجم الصافي): «بأس: البأساء: اسم الحرب والمشقة والضرب، البأس: الشدة في الحرب، لا بأس: لا خوف، البؤس: السدة والفقر، بئس الرجل يبأس بؤساً وبأساً وبئساً: افتقر واشتدّت حالته، فهو بائس أي فقير. البائس: المبتي، والاسم: البؤسى، لا تبتئس: لا تحزن ولا تشتك، بؤس ببؤس بأساً: اشتدّ، وبئس: نقيض نعم، الأبؤس: جمع بؤس والبؤس: خلاف النعمة، المبتيئس: الكاره

والحزين»¹. يشرح هذا التعريف الوارد في المعجم اللفظة شرحاً وافياً، إذ يذكر بأن معناها دال على الشقاوة والشعور بالضعف والحزن، وكذا الخوف من الإنسان جرّاء إصابته بما يضعفه ويخوّفه، وفي كثير من المقامات ما يرتبط بالبؤس بالفقر، فالفقر مصدر البؤس والحزن ونقيض النعمة والسراء والبهجة. وكلّ هذه المعطيات هي ما ترتبط أغلبها بمواضع ورود اللفظة حسب ما يأتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
بئس	تَبَتَّسَ	﴿فَلَا تَبَتَّسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾	36	هود
بأس	بَأْسٍ	﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾	33	النمل
بأساً	بَأْسًا	﴿فَيَمَّا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾	02	الكهف
بأسكم	بَأْسِكُمْ	﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُخْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾	80	الأنبياء
بأسنا	بَأْسُنَا	﴿وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾	110	يوسف
بأسه	بَأْسُهُ	﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾	147	الأنعام
البأساء	الْبَأْسَاءِ	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾	94	الأعراف
بأسهم	بَأْسُهُمْ	﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾	14	الحشر
البائس	الْبَائِسِ	﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَوَّلِي الْأَنْعَامِ الْفَقِيرَ﴾	28	الحج
بئيس	بَيْسٍ	﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾	165	الأعراف

¹ - صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، المادة: [بأس]، ص26.

بِئْسَ	﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾	12	آل عمران
بِئْسَمَا	﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾	150	الأعراف

- الجدول رقم (25).

○ **لفظة (أَذِي):** تدلّ اللفظة في اللغة حسب ما ورد في (متن اللغة): « أذِي أَدَى وَأَذِيَة وأذاة: أصابه الأذى، آذاه أَدَى وَأَذِيَة: المكروه اليسير: كلّمَا تَأَذَّيتَ به، الأذِي: الشّدِيد التّأَذِّي: الشّدِيد الإيذاء ». ¹ كما جاء في (المعجم الوجيز): « أذِي فلان - أذَى وأذاة وَأَذِيَة: أصابه بالأذى، وبكذا: تضرّر به فهو آذٍ وَأَذِيّ، أذَى فلانًا يؤذيه إيذاءً: أصابه بالأذى، تَأَذَّى به: تضرّر، الأذى: الضرر غير الجسيم ». ² كما ورد في (لسان العرب) حسب ما يذكره ابن منظور: « الأذى: كلّ ما تَأَذَّيتَ به، آذاه يؤذيه أذَى وأذاة وَأَذِيَة وتَأَذَّيتَ به، والاسم الأذِيَة والأذاة. ورجل أذِيّ: كان شديد التّأَذِّي، وآذَى الرّجل: فعل الأذى ». ³ ومن خلال كلّ هذه التّعريفات اللّغويّة نجمل القول في أنّ المفهوم الذي تقودنا إليه لفظة الأذى وكلّ صيغة اشتقاقية من مشتقاتها هي الدّلالة على إحداث الألم بأيّ نوع من أنواعه في الغير، يترتّب عنه شعور الفرد بما لا يطيّب له خاطره ويرضى به وترتاح له نفسيته، فالأذى من الأمور التي تؤثر على الإنسان في الغالب تكون من غيره من البشر، وهي من الدّوافع نحو كون الإنسان غير سعيد بحاله ولا بمن حوله. وهذا ما يحيلنا إليه الجدول الآتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
آذُوا	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ﴾	69	الأحزاب	

¹ - الشيخ أحمد رضا، متن اللغة، المادة: [أذِي]، ص157، 158.

² - مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوجيز، المادة: [أذِي]، ص19.

³ - ابن منظور، لسان العرب، المادة: [أذِي]، ج14، ص26.

		مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿١٢﴾		
إبراهيم	12	﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾	آذَيْتُمُونَا	
الأنعام	34	﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَنَا هُمْ نَصْرُنَا﴾	أُودُوا	
إبراهيم	10	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾	أُوذِيَ	
الأنعام	129	﴿قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوُّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾	أُوذِينَا	
العنكبوت	53	﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾	تُؤْذُوا	
الأعراف	05	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُلَاقُونَ قَوْمًا لَا يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾	تُؤْذُونَنِي	
الأحزاب	61	﴿وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	يُؤْذُونَ	
الصف	53	﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَتْسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾	يُؤْذِي	
الأحزاب	59	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾	يُؤْذِينَ	
النساء	16	﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُم فَادْهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾	أَدُوهُمَا	
البقرة	222	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي	أَذَى	

		الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴿		
البقرة	264	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴿	الأذى	
الأحزاب	48	﴿وَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿	أذاهم	

- الجدول رقم (26).

ومن خلال الجدول أعلاه، يتبين أنّ اللفظة قد جاءت في القرآن في مواضع شتى تحديداً في ثلاثة وعشرين (23) موضعاً، منها ما ورد أكثر في صيغة الأفعال، والتي التمسنا من خلال استقراء الآيات وسياقاتها المختلفة أنّ الحديث قد خصّ الأنبياء والمرسلين ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴿ (الأعراف/05) وكذا قوله: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴿ (الصف/53) وغيرها من الآيات الحاملة للدلالة نفسها، فالأذى في هذا المقام آت من الفئة الكافرة التي تسبّب الوجع والألم والعذاب للأنبياء والمرسلين حين مجيئهم بما لا تهوى أنفسهم به. وفي مواضع قرآنية أخرى بين الله باستعمال هذه اللفظة الأذى من فعل بعض الأمور غير المباحة، والتي تكون مصدر من بين محارمه من ذلك قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدَى فَأَعْتَزِلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴿ (البقرة/222).

5- تحليل ألفاظ الشعور بالبغض والحقد تجاه كائن آخر:

○ **لفظة (شئى):** ترد هذه اللفظة في المفهوم اللغوي: « يقال: شئى شئاً شئاً، البغض، ومنه الشنآن والشنأة والشنء »¹ ويذكر (الزبيدي) في معجمه: « قال الليث: رجلٌ شناءةٌ ككراهة، وشنائيةٌ ككراهية: مبغض سيء الخلق »² ويتبين من

¹ - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المادة: [شئى]، ج1، ص369.

² - محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ)، تاج العروس، المطبعة الخيرية، مصر: دت، المادة: [شئى]، ج1، ص145.

هذا أنّ اللفظة تشير في دلالاتها المعجمية إلى مفهوم البغض مع قدر من الكراهة، ومنه ما يوّلّد الخلق السيئ في الفرد. وفي الجدول الآتي يضمّ نماذج لآيات قرآنية تبين السياقات التي وردت فيها اللفظة:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
شَنَى	شَنَان	﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَكُمْ شَنَّ قَوْمٌ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾	02	المائدة
شَانِنَكَ	﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾		03	الكوثر

- الجدول رقم (27).

يمثل الجدول السابق المواضع القرآنية التي وردت من خلالها اللفظة، فمنها ما جاء بمعنى الكراهية والعداوة؛ وذلك في ثلاث (03) مرّات بصيغة الاسم فقط، إذ وردت مرّة واحدة (01) في سورة الكوثر بصيغة اسم الفاعل، ومرّتين في سورة المائدة بصيغة المصدر (شَنَان)، وهما يجملان دلالة على شدّة البغض والحقد، والشَنَان في الحقيقة إن دلّ عل شيء إنّما يدلّ على الاضطراب في نفس الإنسان وعدم الشعور بالحبّ وغياب الرضا حسب ما ساقته الآيات الكريمة السابقة.

○ **لفظة (غُلّ):** يدلّ الغُلّ في مفهومه اللّغوي كما يذكر (ابن فارس) على: « الضَّغْن الذي ينغلّ في الصّدر ». ¹ وكما يضيف (ابن منظور) فإنّ: « الغِلّ بالكسر والغليل الغشّ والعداوة والضَّغْن والحقد والحسد، وغلّ صدره يغلّ بالكسر غللاً إذا كان ذا غشّ أو ضِغْنٍ وحقد ». ² كما ورد في (المعجم الوسيط): « وقيل هو العداوة والحقد الكامن

¹ - ابن فارس، مقاييس اللّغة، المادة: [غلل]، ج4، ص302.

² - ابن منظور، لسان العرب، المادة: [غلل]، ج10، ص108.

«¹ ومن كل هذه الإشارات اللغوية التي ذكرتها المعاجم نلتبس دنو المعنى اللغوي لهذه اللفظة إلى الكراهة، إذ إنَّ الغلَّ في معناه يتضمَّن مفهوم البغضاء كما جاء ذكره في القرآن الكريم، بحيث ورد في ثلاثة (03) مواضع دالًّا على هذا المعنى دون غيره حسب ما يذكر الجدول الآتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
غَلَّ	غَلَّ	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾	47	الحجر
غِلًّا	غِلًّا	﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	10	الحشر

- الجدول رقم (28).

بناء على المعطيات الواردة في الجدول وما يذكره العديد من المفسرين، فكلمة الغلَّ تميل أكثر إلى الحقد والضغن الحاصل في قلب الإنسان عامة؛ إذ هو شعور داخلي يكسوه الشرّ خلافاً لحبّ الخير وتمنّيه للغير، وهو انطلافاً من كلّ هذا مجرد حقد كامن يطبعه الحسد والبغض، وهذه الصفات كلّها صفات مذمومة تحمل مفهوماً واسعاً بين الصفات الأخلاقية القبيحة التي يرفضها الخالق عزّوجلّ. والشّيء الذي لا بدّ من ذكره، أنّه من لغة القرآن المعجزة أن جمَعَ الصفات التي أشرنا إليها من حسد وحقد وبغض في كلمة واحدة دالة وهي (الغلّ) كما في قول الله تعالى في سورة الحجر الآية (47): ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾. فهذه الكلمة لفظة واحدة ذات مفهوم واسع قد ترجمت مجمل الصفات التي تقف أمام الأخوة والمحبة والعلاقات الجيدة من حقد وحسد وخيانة.

○ **لفظة (ضغن):** يقول (ابن فارس): « الضّاد والغين والنون أصل صحيح يدلّ على تغطية شيء في ميل واعوجاج، ولا يدلّ على خير، من ذلك الضغن والضغن: الحقد

¹ - مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، المادة: [غلل]، ج2، ص231.

«¹ وقد ورد في (الصحاح) حسب ما يذكره (الجوهري): « والجمع أضغان وكذلك الضغينة وجمعها الضغائن، والضغُنُ الحقد والعداوة والبغضاء، وامرأة ذات ضغن على زوجها إذا أبغضته »² وتعقيباً لما أوردته المعاجم، نقول إنَّ المفهوم الذي يحمله هذا الجذر اللغوي يميل أكثر إلى الكره والميل عن الخير، ففيه عدم الودِّ والحبِّ من شعور يعتري الإنسان يكسوه الحقد الباطن غالباً ما يولد الشعور بالغيرة تجاه الغير من الناس، وهي من الصفات التي ذمَّها الخالق ذمًّا كثيراً باعتبارها تولد البغضاء بين خلق الله وتزرع الشرَّ في النفوس وتغرس ما هو قبح في عواطف الأفراد. وكلّ هذا ما سيتبيّن من خلال الجدول الآتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
ضَغِنَ	أَضْغَانَكُمْ	﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَبُخْلُوا﴾	37	محمد
أَضْغَانَهُمْ	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾		29	محمد

- الجدول رقم (29).

ومن خلال الجدول، يتبيّن بوضوح أنّ اللفظة قد وردت في موضعين في النّظم الحكيم بصيغة المخاطب (أضغانكم) والغائب (أضغانهم) تعبيراً عمّا تحمله القلوب من الكره والحقد، ففي كلّ الآيات التي ذكرت فيها نلتمس هذا المعنى من ذلك قول الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ (محمد/29)، فالأضغان صورة من صور الحقد الشديد الذي يشتدّ ويظهر من فلان لآخر، والذي يؤدي إلى خلق عداوة وبغضاء بين خلق الله؛ إذ هو صفة مذمومة من الخالق كغيرها من صفات الكره والمقت التي تخرج من طريق الهداية والرحمن.

¹ - ابن فارس، مقاييس اللغة، المادة: [ضغن]، ج3، ص285.

² - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المادة: [ضغن]، ج1، ص411.

○ **لفظة (بَغَضَ):** « البغض: بالضم ضدّ الحبّ، وبغضه الله إلى الناس تبغيضاً فأبغضوه، أي مقتوه، فهو مبغض، والبغضاء: شدّة البغض، وكذلك البغضة بالكسر ¹». ويضيف (الفيروزآبادي) قائلاً في معجمه: « التَّبْغِيز والتَّبَاغُض والتَّبَغُّض: ضدّ التَّحْبِيب والتَّحَاب والتَّحَبُّب ²». وما ورد في الجذر اللّغوي (بغض) حسب ما جاء على لسان (الزبيدي) في معجمه (تاج العروس): « البغض ضدّ الحبّ يلزمه العداوة في الأكثر ³. وبغض الشيء بغضاً: صار ممقوتاً مكروهاً، وأبغضه: مقتته وكرهه ⁴». وإجمالاً لكلّ ما وضّحته المعاجم في تقديمها للمفهوم اللّغوي للّفظة نخلص إلى أنّ فيها دلالة على شدّة الكره والحسد، وفيه عدم وجود المحبة كقولنا: أبغض فلان فلاناً بمعنى كرهه وحقد عليه بمقت شديد، وكلّ هذا ما سنحاول ربطه بالدلالات التي سيقّت حسب النّمودج الآتي في الجدول:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
بَغَضَ	البَغْضَاءُ	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾	118	آل عمران

- الجدول رقم (30).

وردت هذه اللفظة في الاستعمال القرآني في خمسة (05) مواضع، وحسب النّمودج المبين في الجدول السابق قد كانت كلّها بصيغة واحدة (بغضاء) التي هي مصدر في اللّغة العربيّة لمادة (بغض)، وهي في مجمل الآيات دلّت على البغض الشّديد والنّفور من الشيء لعدم وجود الرّغبة له، وهي في غالب الأحيان ما تحمل مفهوم العداوة كأن يقول فلان: أحمل

¹- الفراهيدي، العين، المادة: [بغض]، ج4، ص369.

²- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، المادة: [بغض]، ج2، ص182.

³- الزبيدي، تاج العروس، المادة: [بغض]، ج1، ص4578.

⁴- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، المادة: [بغض]، ج1، ص135.

بغضاً شديداً لفلان آخر، بمعنى لا يحبه، ويشعر تجاهه بشيء من الحقد والكره. وقد ارتبط ذكر هذه اللفظة أكثر بالاستياء المتواجد لدى الفئة الكافرة والعداوة التي تكنها للمؤمنين. فالبغض إذاً نوع من الكراهية التي مقرها القلب وغالباً ما تضع الإنسان في طريق غير المؤدي إلى رحمة الله تعالى وتوبته. كقوله في تحريم الخمر والميسر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة/90/91). فنلتمس من هاتين الآيتين الكريمتين البغضاء بصيغة ومفهوم العداوة التي تنجم جرأ اتباع الخمر، فبها تفسد العلاقات وتتفكك الروابط الاجتماعية ما بين الأفراد، ناهيك عن غضب الله الشديد عليهم وحرمانه من رحمته. ومن هنا كله، فالبغض شعور سيئ يختلج الفرد من شدة الكره، فهو ضدّ الحبّ كسجية مذمومة من الله إذ تسبب نفور النفس عن الشيء ووقوع الشر بين الناس.

○ **لفظة (مَقَتٌ):** قال (ابن فارس): « الميم والقاف والتاء كلمة واحدة تدلّ على شناعة وقبح ». ¹ وكما يذكر (الخليل الفراهيدي) في معجمه: « ويقال: مقته مقَتاً: أبغضه، فهو مقيت وممقوت، والمقت بغض شديد ناشئ عن فعل قبيح ». ² وقد ورد في (تاج العروس): « تمقت إليه نقيض تحبّب ». ³ وجمعاً لكلّ هذه التعريفات يتبيّن أنّ مدلول اللفظة هو ما يتضمّن دلالة على الكره الشديد وشعور الفرد بالبغض والحقد تجاه غيره، كما سنوضح في الجدول الذي يأتي بعضاً من النماذج القرآنية:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
مَقَتٌ	مَقَتٌ	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقَتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾	10	غافر

¹ - ابن فارس، مقاييس اللغة، المادة: [مقت]، ج5، ص273.

² - الفراهيدي، العين، المادة: [مقت]، ج5، ص132.

³ - الزبيدي، تاج العروس، المادة: [مقت]، ج1، ص1176.

مَقْتًا	﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾	22	النساء
مَقْتِكُمْ	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾	10	غافر

- الجدول رقم (31).

وبناء على ما ورد في الجدول، نجد أن هذه اللفظة وردت في الذكر الحكيم في ستة (06) مواضع على الصورة الاسمية فقط بصيغة المصدر (مقت، مقتًا، مقتكم)، وقد حملت في دلالتها ما يشير إلى معنى البغض والكراهة الشديدين، واللذان يكونان نتيجة الأفعال القبيحة التي هي صفات مذمومة تنسب إلى الكفار. ويحمل المقت في فحواه دلالة على شدة البغض والغضب من شيء ما أو شعور من كائن لآخر عامة، وهو ما استقيناها من النماذج القرآنية الواردة في الجدول السابق.

○ **لفظة (قلى):** ترد لفظه (قلى) في المفهوم اللغوي بمعنى البغض. فقد جاء في (مقاييس اللغة لابن فارس): « القلى: البغض، وهو تجافٍ عن الشيء وذهاب عنه ¹. أما (ابن منظور) فيذكر في معجمه (لسان العرب): « قلى وقلاء ومقلىة: أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه، أو قلاه في الهجر، وقليه في البغض ². وانطلاقاً من الوارد في هذه المعطيات المعجمية يتضح أن الجذر اللغوي (قلى) هو ما تنص دلالاته على الكراهة الشديدة بوجود نوع من البغض والحقد، وغالباً يكون بين خلق الله باعتباره - الكره - شعور دفين في نفسية الإنسان يتولد من الحسد وعدم حب الغير والشعور بالغيرة، بخاصة ممن هو أفضل علماً ومرتبة من الفرد القالي والمبغض. وكل هذا ما تشير إليه الآيات الآتية:

¹ - ابن فارس، مقاييس اللغة، المادة: [قلى]، ج5، ص16.

² - ابن منظور، لسان العرب، المادة: [قلى]، ج11، ص293.

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
قَلَى	قَلَى	﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾	03	الضحى
الْقَالِينَ	﴿قَالَ إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾		168	الشعراء

- الجدول رقم (31).

انطلاقاً من معطيات الجدول، نلاحظ أنّ ورود هذه اللفظة في القرآن جاء في موضعين دالين على معنى البغض والإنكار، جاء منها بصيغة اسم الفاعل (القالين)، وصيغة الفعل الماضي (قلى). والأمر الذي لا بدّ أن نشير إليه حسب ما جاء في تفسيرات بعض العلماء، أنّه قد حملت هذه اللفظة معنى الهجر والجفاء، وذلك في قول الله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (الضحى/03)، وفي سياق هذه الآية، لا يعقل أن يكون المعنى هو البغض لأنّه لا يتناسب مع الذات الإلهية في مخاطبته للحبيب المصطفى، فالخالق عزّوجلّ لا يقلّي النبي، ولهذا فالمعنى الذي حملته هو الهجر والذهاب عنه. وما يُذكر أيضاً، أنّ هذه الآية قد نزلت لمؤانسة النبي محمد عند انقطاع الوحي عنه، إذ قال النَّاسُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ قَلَاهُ فَأَنْزَلَهَا اللَّهُ بَفِيضِهَا الْمَعْبَرِ عَنِ الْوَدِّ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِيْنِاسِ وَالْقُرْبَى. وفي المفهوم الآخر الذي أتت في الآيات الأخرى فقد قارب المفهوم اللّغوي للفظه والذي يعني البغض، والملاحظ في هذا المقام أنّها تستخدم لمخاطبة الأعداء نتيجة الضّغائن التي يكتونها للنبي. وقد حملت اللفظة نفس الدلالة - البغض - في ورودها بصيغة اسم الفاعل (القالين)، التي تعني العداوة الشّديدة التي تترك الأثر البالغ لدى الإنسان، كما جاءت أيضاً دالة على الشعور بالكره والإنكار، كما في قول الله تعالى المبين في الجدول أسفله في سورة الشعراء، واللفظة في هذا المقام تشير إلى الرّفْض والاعتراض كما فسرها العلماء، بمعنى أنّ الله تعالى قال ومبغض ومنكر أشدّ الإنكار لأعمال الكفّار رافضاً لها رفضاً باتاً كما سيقت فيما سبق من الآيات.

2- تحليل ألفاظ الشّعور بالخشية والخوف:

○ **لفظة (رَهَب):** تدلّ اللفظة حسب ما ورد في (المعجم الصافي): « رَهَبَ يَرْهَبُ: خاف، ترهَّب الرَّجُلُ: صار راهبًا يخشى الله، الرّهبة: الخوف والفرع ¹. » وقد جاء في مفهوم اللفظة أيضًا حسب ما يذكر معجم (متن اللغة): « رَهَبَ رَهْبَةً وَرُهْبًا وَرَهْبًا وَرَهَبًا وَرُهْبَانًا وَرَهْبَانًا: خاف أو مع تحرّز، وخافه فهو راهب وذاك مرهوب ، رهّبه: أخافه وأفرعه، أرهّبه: رهّبه وأفرعه، استرهّبه: استدعى رهبته حتى رهبه الناس وجعله يرهّب: أخافه ². » ومن كلّ ما أوردته المعاجم من معطيات لغويّة نخلص لنجمل تعريف اللفظة في أنّها ما تدلّ على الخوف الشديد ودرجة من الفرع الذي مقرّه القلب، وشعور الفرد بالخشية والرّهبة بخاصة الفرد المؤمن من الكافر كما سيقت في المواضع الآتية:

الكلمة	ورودها	الآية	رقم	السورة
رَهَبَ	يَرْهَبُونَ	﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسخِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾	154	الأعراف
ارْهَبُونَ	يَرْهَبُونَ	﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ﴾	40	البقرة
تَرْهَبُونَ	تَرْهَبُونَ	﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوُّ اللَّهِ وَعَدُوُّكُمْ وَآخَرِينَ﴾	60	الأنفال
استَرْهَبُوهُمْ	استَرْهَبُوهُمْ	﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتََرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾	116	الأعراف
الرّهَب	الرّهَب	﴿اسْأَلْكَ يَدَكُ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهَبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾	32	القصص

¹ - صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربيّة، المادة: [رهب]، ص 215.

² - الشيخ أحمد رضا، متن اللغة، المادة: [رهب]، ج 2، ص 661.

الحشر	13	﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾	رَهْبَةً
الأنبياء	90	﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾	رَهَبًا

- الجدول رقم (32).

ومن الجدول يتّضح أنّ اللفظة جاءت في الذكر الحكيم في صيغ عدّة منها الفعلية بتكرارات أكثر من الاسمية حملت دلالات تقارب مفهوم اللفظة العام الوارد في المعاجم على النحو المساق في الآيات من خوف وشعور بالرهبة التي هي مصدر لخشية الله تعالى.

○ **لفظة (خَافَ):** ورد في الدلالة المعجمية للفظه حسب ما يذكر (معجم اللغة العربية المعاصرة): « خَافَ/خاف من، خَفَ، خَوْفًا وخيفةً فهو خائف والمفعول مخوف. خاف الشخص: شعر بنوع من الاضطراب بسبب اقتراب مكروه أو توقّعه، تهيّب، ارتعب، فزع، وقف خائفًا أمام تهديد، خاف الشيء: توقّعه، علمه وتيقّنه، خاف من: تهيّب، فزع من شيء، تملّكه الخوف من الموت أي فزع منها، خاف الله: اتّقه واحترم شريعته. أخاف: يخيف، أخِفَ، إخافةً فهو مخيف والمفعول مخافٌ، أخاف فلانًا: جعله يخاف، أفزعه أربهه، يقال: أخافه الظلام، رأى منظرًا مخيفًا. تخوّف من: يتخوّف، تخوّفًا فهو متخوّف، والمفعول متخوّف منه، يقال: تخوّف من المستقبل: خاف منه، خشي حدوث أمرٍ مكروه، قلق من خطرٍ محتملٍ. خَوَّفَ: يخوّف تخويفًا، خوّف فلانًا: أخافه جعله يخاف، فزّعه، أربهه، إخافة: مصدر أخاف، خائفٌ: (ج) خائفون وخوّفٌ وخيفٌ (مؤ) خائفة، خائفات، مخافة: (ج) مخاوف بمعنى خشية، خوف، فزع¹. » وقد جاء في (محيط المحيط): « خاف، يخاف خَوْفًا ومخافة وخيفة من باب فزع وحذر واتقى وضدّ أمن، فيقال خافه وخاف منه وخاف عليه، خوّفه

¹ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المادة: [خاف]، ص 707، 708.

تخويفاً: جعله يخاف أو صيّر بحال يخافه الناس، أخافه إخافة: جعله يخاف، الخائف: اسم فاعل (ج) خُوف، الخوف: انفعال في النفس يحدث لتوقع ما يرد من المكروه¹. ومن كلّ ما أوردته المعاجم في مادة (خ و ف) نجد أنّ اللفظة تحمل دلالة على الفزع والشّعور بوجود خطر يدنو من الفرد، وإحساسه بنوع من الاضطراب والقلق، تجعل نفسية الإنسان غير مرتاحة وقلقة فهو سلوك يتميز بصبغة انفعالية غير سارة تصاحبه ردود فعل حركية تعبّر عن حالة الإنسان نتيجة توقع مكروه ما. وسنحاول من خلال الجدول الآتي ربط هذه المعطيات المعجمية بما ورد في الذكر الحكيم:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
خَافَ		﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾	46	الرحمن
خَافَتْ		﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾	128	النساء
خَافُوا		﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾	09	النساء
خِفْتُ		﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾	05	مريم
خِفْتُ		﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتُ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾	07	القصص
خِفْتُكُمْ		﴿فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	21	الشعراء
خِفْتُمْ		﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	28	التوبة
أَخَافُ		﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾	81	الأنعام

¹ - بطرس البستاني، محيط المحيط، المادة: [خاف]، ص260.

طه	77	﴿فَاصْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾	تَخَافُ
طه	46	﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَى﴾	تَخَافَا
الأنفال	58	﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾	تَخَافَنَّ
فصلت	30	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾	تَخَافُوا
النساء	34	﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾	تَخَافُونَ
الروم	28	﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	تَخَافُونَهُمْ
آل عمران	175	﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	تَخَافُوهُمْ
القصص	07	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	تَخَافِي
هود	70	﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾	تَخَفَ
طه	45	﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾	نَخَافُ
الجن	13	﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾	يَخَافُ
البقرة	229	﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾	يَخَافَا
المائدة	94	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾	يَخَافُهُ

يَخَافُوا	﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنَّ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾	108	المائدة
يَخَافُونَ	﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾	21	الرعد
خَافُونَ	﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	175	آل عمران
نُخَوِّفُهُمْ	﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾	60	الإسراء
يُخَوِّفُ	﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُوا﴾	16	الزمر
يُخَوِّفُونَكَ	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾	36	الزمر
خَوْفَ	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	69	المائدة
خَوْفٍ	﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾	04	قريش
الْخَوْفُ	﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾	19	الأحزاب
خَوْفًا	﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	56	الأعراف
خَوْفِهِمْ	﴿وَلْيَبْدُلْنَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾	55	النور
خَائِفًا	﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾	18	القصص
خَائِفِينَ	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾	114	البقرة

خِيفَةً	﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾	205	الأعراف
خِيفَتَكُمْ	﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾	28	الروم
خِيفَتِهِ	﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾	13	الرعد
تَخْوِيفًا	﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾	59	الإسراء
تَخَوْفٍ	﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾	47	النحل

- الجدول رقم (33).

بناء على ما سلف، يتبين من الجدول أنّ اللفظة قد حملت مشتقات عدّة منها ما هو فعل ومنها ما هو اسم، بحيث جاءت الصيغ في مائة وأربعة وعشرين (124) مرة وأكثر الصيغ التي تكررت صيغة (أَخَافُ) بثلاثة وعشرين (23) مرة في السور القرآنية، والملاحظ من خلال استقراء الآيات القرآنية أنّ مشتقات اللفظة ترد منفية مقترنة بأداة النفي (لا) دلالة على طمأنة الله لعباده ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (طه/46)، وقوله أيضاً: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ (طه/77)، وقوله أيضاً: ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى أَمْنَا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ (الجن/13) وفي آيات عدّة أخرى، وفي هذه المقامات نلتمس دعوته تعالى لهم لعدم الخوف والشّعور بوجود رحمته ومغفرته، كما اقترنت اللفظة في العديد من الآيات بكلمة (الحنن) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت/30)، وقوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا

تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٥٧﴾ (القصص/07)، وقوله أيضاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (المائدة/69). وفي سياق هذه الآيات نجد أنّ اللفظة تقترن بلفظة الحزن تعبيراً عن تقارب الدلالة بين اللفظتين إذ الحزن يتولّد بوجود الخوف عادة ويكون نتيجة الفرع والشعور بالاضطراب وعدم الراحة لدى الإنسان، وفي الآيات الكريمة التي يرد فيها مثل هذا النموذج نجد أنّ الله تعالى يطمئن الفئة المؤمنة ويبشرها بعدم الخوف والعدم الشعور بالحزن ورجاء الجنة التي يوعدهم بها، وقد وردت دلالة على توقّع الشّيء والتّيقن به لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ (النساء/128)، كما جاءت في سياقات دالة على اتّقاء الله والخوف منه لقوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جِئَانًا﴾ (الرحمن/46)، والملاحظ في بعض الآيات القرآنيّة أنّ ورود اللفظ قد جاء دلالة على القتل والقتال ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿أَشْحَثْ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ (الأحزاب/19)، وكلّ هذه الإشارات الدلاليّة والسيّاقية هي ما اتّضحت من خلال معابنتنا لمثل هذه المعاجم، إذ نجد في أغلبها أنّه بالرّغم من عدم وضوح نظريّة الحقول الدلالية بأسسها العامة قديماً، إلّا أنّها كانت حاضرة في تطبيقاتهم خاصة منها معجم لسان العرب ومعجم مقاييس اللّغة لابن فارس، فمثلاً نجد أنّ ابن منظور يربط في معجمه دلالات لفظة معيّنة بما يجيء في سياقاتها تبعاً للآيات القرآنيّة مستشهداً في كلّ حالة بنموذج قرآني.

○ **لفظة (خَشِيَ):** يرد في مفهوم اللفظة حسب ما ذكر في معجم (متن اللّغة): « خَشِيَ

خَشِيَةً وَخَشِيًا وَخَشَاءً وَخَشِيَانًا أَوْ خَشِيَانًا وَمَخْشَاءً وَمَخْشِيَةً الشّيء: خافه فهو خاشٍ وَخَشِيَانٌ وَهِيَ خَشِيَا وَهِيَ خَشِيَانَةٌ. خَشِيَ، خَشِيَةً أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ كَذَا: رَجَا. خَشَاءً: خَوْفَهُ، تَخَشَّاهُ: خَافَهُ، خَاشَانِي فَخَشِيَتُهُ أَخْشِيَهُ: كُنْتُ أَشَدَّ مِنْهُ خَشِيَةً

«¹ كما جاء في مفهوم اللفظة حسب ما يرد في (المعجم الوجيز) في مادة (خ ش ي): « خَشِيَ خَشِيَةً: خاف، خشي فلاناً ومنه: خَشِيًا وخَشِيَةً: خافه وخافه بتعظيم ومهابة، وق تزداد الباء فيقال: خشي بأن يموت فهو خاشٍ، خَشَاهُ: خوَّفه »² ومن كل ما ورد في هذه المعطيات الدلالية المعجمية نجل القول في مفهوم الخشية بأنه دلالة على الخوف الذي ينتاب الإنسان جزاء إحساسه بقلق، ووجود نوع من الاضطراب النفسي من شيء ما. ويرتبط مفهوم الخشية أكثر باتقاء الله وشعور العبد بالخوف من الله سبحانه واحترام ما شرَّعه. وكل هذه الإشارات في مفهوم اللفظة سنوضحها في الجدول الآتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
خَشِيَ	﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ﴾	25	النساء	
خَشِيتُ	﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾	94	طه	
خَشِينَا	﴿وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾	80	الكهف	
تَخْشَى	﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾	77	طه	
تَخْشَاهُ	﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾	37	الأحزاب	
تَخْشَوْا	﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَاحْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾	44	المائدة	
تَخْشَوْنَ	﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾	24	التوبة	

¹ - الشيخ أحمد رضا، متن اللغة، المادة: [خشي]، ج2، ص282.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، المادة: [خشي]، ص205.

		وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿١٣﴾	
التوبة	13	﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾	
التوبة	13	﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	
المائدة	03	﴿يَسَّ الدِّينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾	
المائدة	52	﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾	
النساء	09	﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾	
عبس	09	﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾	
النازعات	45	﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا﴾	
النساء	77	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾	
الأحزاب	39	﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾	
لقمان	33	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَخْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾	
المائدة	03	﴿يَسَّ الدِّينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾	
البقرة	150	﴿لَنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	
آل عمران	173	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾	
المؤمنون	57	﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾	
الأنبياء	28	﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ	

		ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٣٤﴾		
--	--	--	--	--

- الجدول رقم (34).

وما أتى الجدول السابق على ذكره هو ما يرتبط بما جاء الله بذكره في بيانه القرآني العظيم، إذ وضحت الآيات المشتقات التي تتفرع من اللفظة في مواضع قرآنية تورد مفهوم الخشية، التي تأتي وتتبعث من الرهبة والشعور بوجود الخالق والعمل بما أرضاه وأحلّه والابتعاد عما هو محرّم. وفي المجل، وردت اللفظة في الذكر الحكيم في عدة صيغ في ثمان وأربعين (48) مرة بكل مشتقاتها الفعلية منها والاسمية، حاملة الدلالة نفسها التي تقارب المفهوم الوارد في المعاجم العربية، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (الأحزاب/39)، وقوله أيضاً: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ (طه/94) وفي هذا المقام دلالة على المخافة بتعظيم ومهابة.

○ **لفظة (نذر):** حسب ما يرد في الدلالة اللغوية للفظ، يذكر (المعجم الصافي): « نذر: نَذَرَ بالشَّيء وبالعدو نَذَرًا: علمه فحذره، تناذر القوم: أُنذر بعضهم بعضًا أي تخوَّف، الإنذار: الإبلاغ ولا يكون إلا في التَّخويف، النَّذير: المحذّر، أصل الإنذار الإعلام¹. » وقد ذكر (المعجم الوسيط): « نَذَرَ بالشَّيء: نَذَرًا ونِذَارَةً: علمه فحذره، أُنذره الشَّيء: أعلمه به وخوَّفه منه، تناذر القوم: أُنذر بعضهم بعضًا شرًّا: خوَّف بعضهم بعضًا منه². » ومن كلّ هذا يتبيّن أنّ مفهوم اللفظة تتضمّن دلالة الخوف والحذر من أمر يعلمه الفرد، ولكن ترد الدلالة المعجمية حسب ما تشير إليها المعاجم العربية إلى معانٍ أخرى منها ما جاء في (المعجم الوسيط): « نَذَرَ الشَّيء نَذَرًا ونُذُورًا: أوجبه على نفسه أن يفعل كذا، النَّذر: ما يقدمه المرء لربه أو يوجبه على

¹ - صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، المادة: [نذر]، ص658.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المادة: [نذر]، ص942.

نفسه من صدقة أو عبادة أو نحوهما ¹. ومن هذا يبرز لنا أن اللغة العربية لغة حاملة لألفاظ تشترك وحداتها اللغوية وتتنوع معانيها من مفهوم لآخر، فالجذر اللغوي لهذه اللفظة جذر واحد (نذر) يتضمّن معنيين من الخوف ووجوب شيء على النفس حسب ما أوردناه سابقاً. والذي يهمنّا في دراستنا هو المعنى الأول المشار إليه من وجود الخوف في الإنسان والذي يرد في الصيغ الآتية:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
نَذَرَ	أَنْذَرَ	﴿وَإِذْ ذُكِّرُوا أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾	21	الأحقاف
	أَنْذَرْتُكُمْ	﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودٍ﴾	13	فصلت
	أَنْذَرْنَاكُمْ	﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾	40	النبأ
	أَنْذَرَهُمْ	﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾	36	القمر
	أَنْذَرَ	﴿لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾	06	يس
	أَنْذِرُوا	﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُولًا﴾	56	الكهف
	أَنْذِرْكُمْ	﴿وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِنُنْذِرْكُمْ بِهِ﴾	19	الأنعام
	تُنْذِرُ	﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾	92	الأنعام
	يُنْذِرُ	﴿قِيَمًا لِنُنْذِرَ بِأَسَا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ﴾	02	الكهف
	يُنْذِرْكُمْ	﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِنُنْذِرْكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	63	الأعراف
	يُنْذِرُوا	﴿وَلِنُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾	122	التوبة

¹ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يُنذِرُونَكُمْ	﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾	71	الزمر
يُنذِرُوا	﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾	52	إبراهيم
يُنذِرُونَ	﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذِرُونَ﴾	45	الأنبياء
نُذِرًا	﴿عُذْرًا أَوْ نُذِرًا﴾	06	المرسلات

- الجدول رقم (35).

وقد جاء اللفظ في القرآن الكريم انطلاقاً مما يذكره الجدول في صيغ عدّة متكرّراً في ثلاثة وثلاثين (33) موضعاً قرآنياً من فعل واسم، وأكثر الصيغ المتكرّرة صيغة الفعل المضارع (تُنذِرُ) التي استعملت في شتى المواضع مقترنة أو دالة على الأنبياء والرسل الذين بهم تبلى الرسالة الدينيّة، كما جاءت المشتقات الأخرى واردة في دلالات تتضمّن معنى الخوف والتحرّز من الشّيء يخاطب من خلالها الله القوم الكافر بلهجة التّخويف حسب ما سيق في الآيات السابقة.

○ **لفظة (حَذَرُ):** تشير الدّالة المعجميّة الواردة في مادة (ح ذ ر) حسب ما يذكر معجم (الصّاحح): « الحَذَرُ والحِذْرُ، التحَرُّزُ، وقد حَذَرْتُ الشّيءَ أَحَذَرُهُ حَذَرًا، ورجل حَذِرٌ وحَذَرٌ أي متيقّظٌ متحرّزٌ، والجمع حَذَرُونَ وحَذَارَى وحَذُرُونَ، والتّحذير: التّخويف، وحذار بمعنى احذَر، والمحذورة: الفرع بعينه، حذرون: خائفون، ورجل حذريان: شديد الفرع والحذر¹. كما يذكر (لسان العرب): « الحِذْرُ والحَذَرُ: الخيفة، حَذَرَهُ يَحْذَرُهُ حَذَرًا واحتذره، ورجل حَذِرٌ وحَذَرٌ وحِذْران: متيقّظٌ شديد الحذر والفرع، متحرّزٌ وحاذرٌ: متأهّبٌ معدٌّ كأنّه يحذر أن يُفاجأ، والجمع حذرون وحذارى². ومن هنا نستخلص

¹ - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، المادة: [حذر]، ص 626.

² - ابن منظور، لسان العرب، المادة: [حذر]، ج 4، ص 175.

أن لفظة الحذر دالة على الخوف والتحرّز من وقوع شيء معين، فهي تحمل نوعاً من الفرع الذي يتولّد عند الإنسان والتخوّف والتأهّب من حدوث أمر كما يبيّنه الجدول الآتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
تَحَذَرُونَ	﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحَذَرُونَ﴾	64	التوبة	
يَحْذَرُ	﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	63	النور	
يَحْذَرُونَ	﴿وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾	06	التوبة	
احْذَرُهُمْ	﴿وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾	49	النور	
احْذَرُوا	﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾	41	القصص	
احْذَرُوهُ	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾	235	المائدة	
احْذَرُوهُمْ	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	14	المائدة	
يَحْذَرُكُمْ	﴿وَيُحْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾	30	البقرة	
حاذرون	﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾	56	الشعراء	
حَذَرَ	﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾	19	البقرة	
حِذْرُكُمْ	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا﴾	71	النساء	
حِذْرُهُمْ	﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾	102	النساء	

محدوراً	﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾	57	الإسراء
---------	--	----	---------

- الجدول رقم (36).

يشير الجدول أعلاه إلى مختلف صيغ اللفظة التي جاءت في مقامات قرآنية عدة متكررة في خطابات الآيات الكريمة؛ بحيث كان ورودها ككل في واحد وعشرين (21) مرة متنوعة بين الفعل والاسم وأكثرها وروداً هي الأفعال بخاصة الواقعة أمراً يوجّه من خلالها الله خطابه إلى عباده الخلق حسب ما ذكرناه في الآيات السابقة، فالحذر في صيغته العامة هو ما يحمل دلالة الخوف والتحرّز من الشيء.

○ **لفظة (شَفِقَ):** تحمل اللفظ في مفهومها اللغوي حسب ما يرد في المعاجم اللغوية معنى الخوف بنوع من العطف، فكما جاء مفهومها في تعريف الدكتور (أحمد مختار عمر) في معجمه: « شَفِقَ/شَفِقَ من: يشفق شَفَقًا فهو شَفِيقٌ والمفعول مشفوقٌ، شَفِقَ منافسه/شفق من منافسه: خافه وحذره، شَفِقَ على يشفق شَفَقًا وشفقةً، فهو شفيق والمفعول مشفوق عليه، يقال: شَفِقَ على المحتاجين: رَقَّ لهم وعطف عليهم، أشفق على/أشفق من: إشفاقاً فهو مشفقٌ والمفعول مشفقٌ عليه، أشفق على فلان: شَفِقَ عليه رَقَّ قلبه له وعطف عليه أن يناله مكروه، أشفق من فلان: شَفِقَ منه، خافه وحذره، خائفٌ منه خوفاً يرقّ القلب. شفقة: (ج) شفقات: حنو ورحمة، عطف ورقة، يقال: رجل يستحقّ الشفقة، قلب بلا شفقة أي قاسٍ عديم الرحمة، مشفقٌ: خائف من وقوع أمر خوفاً يرقّ القلب ¹. ومن كلّ هذه المعطيات اللغوية يتلخّص مفهوم المفردة في أنّها دالة على نوع من الخوف الذي ينتاب الإنسان بوجود الرأفة والشعور بالحنان والعاطفة تجاه غيره، وهو ضدّ القسوة. وتعقيباً على كلّ هذه المعطيات، نورد في الجدول الآتي مجموعة من الصيغ وردت بها اللفظة في القرآن من ثمّ نخلص إلى دلالاتها العامة على النحو الآتي:

¹ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المادة: [شفق]، ص1218، 1219.

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
شَفِقَ	أَشْفَقْتُمْ	﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾	13	المجادلة
	أَشْفَقْنَ	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾	72	الأحزاب
	مُشْفِقُونَ	﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾	28	الأنبياء
	مُشْفِقِينَ	﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾	49	الكهف

- الجدول رقم (37).

إنَّ الأمر الملاحظ من خلال التعريفات اللغوية الواردة في المعاجم وما يحمله الجدول السابق، أنَّ حين اقتران اللفظة بأداة (من) بقولنا (شفق من) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف/49) تكون دالة على معنى الخوف، ففي مقام الآية الكريمة المذكورة نلتبس نوعاً من خوف المجرمين مما جاء في كتاب الله الذي يحوي كلَّ ما يكون في الخلق والأعمال، وحين اقترانها بأداة (على) في قولنا (شفق على) فهي تحمل في فحواها دلالة على العطف والشَّعور بنوع من الرَّأفة والحنان، وقد وردت بما يقارب هذا المفهوم في القرآن حاملة معنى الخشية التي ترقُّ القلب وتخوِّف النفس كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (الأنبياء/28). وفي الذكر الحكيم عامة لم ترد الكلمة إلا في مواضع قليلة بأربع (04) صيغ فقط منها اثنتان اسمية واثنتان فعلية متكررة بعشرة (10) مرّات ككلّ ملخّصة في الجدول الذي سبق.

3- تحليل ألفاظ الشَّعور بالكراهة وعدم الرّغبة:

○ **لفظة (كَرِهَ):** يقول (ابن فارس) في معجمه: « الكاف والراء والهاء أصل واحد يدلّ على خلاف الرضا والمحبة »¹ وقد ذكر (الجوهرى) في معجمه: « والكره بالضمّ: المشقة، يقال: قمت على كره، أي على مشقة، ويقال: أقامني فلان على كره بالفتح، إذ أكرهك عليه، وأكرهته على كذا: حملته عليها كرهاً، وكرهت إليه الشيء تكريهاً: نقيض حببته إليه »² والإكراه: هو الإجبار، وهو الحمل على فعل الشيء كارهاً، وكرهته أكرهه كرهاً بضمّ الكاف وفتحها ضدّ أحببته فهو مكروه »³ ومن خلال هذا يتّضح أنّ اللفظة تدلّ في مجملها على عدم الرغبة. وهذا ما سنحاول توضيحه انطلاقاً من الصيغ التي ترد في أماكن مختلفة في القرآن كما يأتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
كَرِهَ	كَرِهَ	﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾	08	الأنفال
كَرِهْتُمُوهُ	كَرِهْتُمُوهُ	﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾	12	الحجرات
كَرِهْتُمُوهُنَّ	كَرِهْتُمُوهُنَّ	﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾	19	النساء
كَرَهُوا	كَرَهُوا	﴿وَكْرَهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	81	التوبة
تَكْرَهُوا	تَكْرَهُوا	﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾	19	النساء
يَكْرَهُونَ	يَكْرَهُونَ	﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ﴾	62	النحل
كَرِهَ	كَرِهَ	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾	07	الحجرات

¹ - ابن فارس، مقاييس اللغة، المادة: [كره]، ج5، ص140.

² - إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المادة: [كره]، ج2، ص114. ومعجم العين، المادة: [كره]، ج3، ص376.

³ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المادة: [كره]، ج2، ص486.

كَارِهُونَ	﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾	05	الأنفال
كَارِهِينَ	﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾	88	الأعراف
مَكْرُوهًا	﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾	38	الإسراء

- الجدول رقم (38).

بناء على المعطيات الواردة في الجدول، نلاحظ ورود اللفظة بصيغتين مختلفتين بين (الكُره والكُره)، وتجدر الإشارة إلى أنه قد فرّق أحد الدارسين بينهما في الاستعمال القرآني بأن قيل: « إنَّ الكُره يستعمل في مقتم الدلالة على المعاناة النفسية، أمّا الكُره فيستعمل للدلالة على المعاناة النفسية والجسمية معاً »¹. أمّا في المجمل، فقد جاءت هذه اللفظة في القرآن بصورتين فعلية منها ما هو ماضي بالمجرّد والمزيد والمبني للمعلوم والمجهول في سبع عشر (17) موضعاً، أمّا المضارع منه فقد جاء في ست مرات (06)، واسمية بصيغة المصدر الذي جاء في عشرة (10) مواضع حملت كلّ منها دلالات معينة تختصّ بالسياق الذي وردت فيه. والشّيء الملاحظ أنّه في صيغتها الماضوية تشير إلى معنى الإجماع كما في قول الله تعالى: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللّٰهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (النحل/106)، بمعنى الإجماع على كلمة الكفر والتّظاهر به وتقريباً هو المعنى الذي نلمسه عند تحليلنا للآيات التي أتت فيها اللفظة بنفس الصّيغة. وفي جانب آخر، نلتبس معنى البغض والدلالة على خلاف المحبة كقوله تعالى: ﴿ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (الأنفال/08) وهو ما يتكرّر في آيات عديدة في القرآن نحو: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّٰهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ

¹ - عبد العظيم إبراهيم المطمعي، دراسات جديدة في إعجاز القرآن، مكتبة وهبة، ط1. مصر: 1996، ص42.

الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿التوبة/33﴾.

وجمعاً لهذه التعريفات، نقول إنّ معنى اللفظة هو ما يرتبط بالعصيان وعدم القناعة لفعل شيء لعدم وجود المحبة والرضا له. وهذا ما نلتمسه في قول الله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ (النحل/62). ففي هذا المقام نستشف عدم وجود الرغبة والطوعية. ونجمل القول في أنّ القرآن الكريم قد بيّن بإيجازه وبلاغته العمق النفسي لدلالة الكراهية في العديد من الموضع القرآنية كإنفعال متأصل في النفس الإنسانية يكون سبباً لدى الإنسان عامة، وفي بعض المقامات ما يكون إيجاباً عند الخالق عز وجلّ، ومثال ذلك قوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (الحجرات/07).

○ **لفظة (شَمَزَ):** يعود هذا الجذر في مفهومه اللغوي كما ورد في المعاجم اللغوية إلى الكراهة والنفور عامة. فكما يذكر معجم (مفردات ألفاظ القرآن): «اشمأزت: اقشعرت، والمشمئزّ المذعور، وقيل هو النافر الكاره»¹. والشمز حسب ما يذكر (الزبيدي): «نفور النفس ممّا تكرهه، وشمأز الشيء: كرهه. والمشمئزّ: الكاره للشيء»². كما جاء في (المعجم الوسيط): «وشمز نفرت نفسه من الشيء تكرهه، وشمأز بالأمر ومنه اشمئزاً ضاق به ونفر منه كراهة»³. ومن هذا يتبيّن أنّ معنى اللفظة يدلّ على النفور من الشيء لعدم الرغبة فيه والميل له، وهو الشعور الذي يكون نتيجة الكراهة. وقد ورد اللفظ في الذكر الحكيم بصيغة الماضي فقط، وهو ما دلّ على

¹ - الزاغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، المادة: [شمز]، ص464.

² - الزبيدي، تاج العروس، المادة: [شمز]، ص3741.

³ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المادة: [شمز]، ص1024.

المعنى اللغوي الذي ذكرناه من الكراهة والتفور، في قوله تعالى الوارد أسفله في الجدول الآتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
شَمَزَ	اشْمَأَزَتْ	﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾	45	الزمر

- الجدول رقم (39).

وفي هذا المقام، يكون الاشتمزاز من شدة الكراهية والتفور، ففيها حسّ لَهْذِينَ المعنيين التمسناهما من خلال السياق، وهو نقيض الاستبشار بشيء يسرّ ويُبْهِجُ الشعور، فيمتلئ داخل الإنسان غمًا وغيظًا ليبْدُو ذلك بارزًا في سمات وجهه.

○ **لفظة (سئم):** تحمل اللفظة في دلالتها اللغوية حسب ما يذكر معجم (متن اللغة): « سئمَ سَأَمًا وسَأَمَةً وسَأَمًا الشَّيْءَ ومنه: ملَّه وضجرَ منه، وهو سؤوم، أسأَمُهُ: جعله يسأم ». ¹ وقيل في معجم (محيط المحيط): « السَّامة: فوق الملل، لا تسأموا أي لا تملّوا ». ² ومن كلّ هذا يتّضح المعنى اللغوي الذي جاء في مادة (س ي م) أنّه ما يتضمّن معنى الضّجر والملل من أمر ما كقولنا سئم الشخص أي ملّ وتعب من شيء يفعله كما يرد في الجدول الآتي:

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
سئم	تَسْتَمُوا	﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾	282	البقرة
يسئم	يَسْنَمُ	﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾	49	فصلت

¹ - الشيخ أحمد رضا، متن اللغة، المادة: [سئم]، ج3، ص87.

² - بطرس البستاني، محيط المحيط، المادة: [سئم]، ص390.

فصلت	38	﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾	يسئمون
------	----	---	--------

- الجدول رقم (40).

وحسب الجدول، فإنَّ اللَّفْظَةَ جاءت في القرآن الكريم في ثلاث (03) صيغ واردة كلّ منها بمرّة واحدة فقط كما وضّحته الآية السابقة، مقارنة الدلالة التي انطلقنا من كونها ملل وتعب من فعل شيء ما، والملاحظ في كلّ المقامات التي وردت فيها جاءت منفية في خطاب موجّه من الله إلى خلقه المؤمنين بدعوة إلى عدم الشعور بمثل هذا الشعور بخاصة في الدّعاء والتضرّع إلى عظمتهم وكذا في أداء العبادات والفرائض.

○ **لفظة (أَفَّ):** الأفّ في المفهوم اللّغوي « الوسخ الذي حول الظّفَر، ومن ثمّ حدث في الكلمة تغيير دلالي وتطوّر، فقليل إنّ التّأفيف صوت إذا صوّت به المرء علّم أنّه متضجّر متكرّر¹. » وقيل: « إنّ أصل هذا أنّ الإنسان إذا وقع عليه الغبار أو شيء يتأذى به نفخه فقال: أفّ². » كما قيل: « هو اسم فعل دال على الضّجر، وهو منقول من صورة تنفّس المتضجّر لضيق نفسه من الغضب، أو هو صوت المتضجّر من استقذار الشّيء³. » كما جاء في (البحر المحيط) أنّ: « أف: اسم فعل بمعنى أتضجّر⁴. » ومن كلّ هذه المعطيات يتبيّن أنّ اللَّفْظَةَ تشير إلى مدلول الكراهة وعدم الرّضا، وشعور الفرد بالضّجر ارتباطاً مع ما يرد في الجدول الآتي:

¹ - ابن دريد أبي بكر بن الحسين الأزدي البصري (ت 321هـ)، جمهرة اللّغة، تح: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1. لبنان: 1987، المادة: [أفّ]، ج1، ص58.

² - أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة (ت 215هـ)، معاني القرآن، تح: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط1، مصر: دت، ج2، ص651.

³ - الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت 1393هـ)، التّحرير والتّوير، دار سحنون، تونس: 1997، ج14، ص70.

⁴ - أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي (ت 745هـ)، البحر المحيط، دار الفكر، دط. لبنان: 1996، ج6، ص23.

الكلمة	ورودها	الآية	رقمها	السورة
أَفَّ	أَفَّ	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾	23	الإسراء

- الجدول رقم (41).

ومن هذا الجدول، نلاحظ أنه قد جاء ذكر اللفظة في القرآن الكريم متكررة بصيغة الاسم فقط في ثلاثة (03) مواضع بمعنى الكراهة والضجر باعتباره - كما جاء ذكره - صوت يوحي بالتضجر أو اسم بمعنى أتضجر، ومنه إظهار الملل والتأفف لما لا يرضي الفرد كما سيق في الآية الكريمة.

• **خلاصة:** من خلال المعطيات المعجمية الواردة في دراستنا وتحليلنا لمختلف الألفاظ المتصلة بالنفس البشرية، واستقرائنا لمختلف الآيات القرآنية الكريمة التي جاءت في باطن الذكر الحكيم يتبين لنا أن البيان المنزل على الأمة بيان غني بمفرداته المعجزة بلفظها ودلالاتها، وفيها من الكلم ما لا ينفذ تسهم في إضفاء دلالات على النص القرآني بما يخدم السياقات التي ترد فيها اللفظة، وما تحمله المفردات من معان مختلفة يحددها أسلوب الخطاب والقارئ الدلالية كما تجيء في صيغ لغوية عربية متعددة تدل على وفرة الرصيد العربي الاشتقاقي.

وبهذا فإن كل آية من آيات القرآن قد أدت وظيفة جمالية منها ودلالية تحمل تارة معنى ضمنى وتارة أخرى ظاهري، من خلال جملة الألفاظ المعبرة بخاصة عما يجوب خاطر الإنسان من أحاسيس يكون مقرها القلب والعاطفة، فقد خصّ البيان العظيم النفس البشرية بالذكر لما للإنسان من قيمة عظمى بين الكائنات الحية والتي من خلالها - الألفاظ - أراد الله تعالى أن يبين في أغلب المواضع التي حللناها الحق من الباطل والخير من الشرّ والحسن من القبيح، وبهذا قد شغلت جملة هذه الألفاظ حيّزاً كبيراً في رحاب القرآن

الواسع العظيم والذي: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (فصلت/42)، ولعلّ اشتغال مثل هذه الألفاظ مساحة كبيرة وتعدّد ذكرها ما بين آية وأخرى إنّما يدلّ على قيمة النفس الإنسانيّة ورغبة الخالق عزّوجلّ في أن يهدي البشر إلى ما هو نفع وخير لهم يرزقهم من خلال ذلك الجنّة والنّعيم، وفي هذا قد تتوّع استعمالات الألفاظ بين ما هو إيجابي يصف حال المؤمن من نعم ورزق وشعور بالسّعادة والهناء، وكذا وجود الرّغبة والحبّ والمودّة، وبين ما هو سلبي يميل أغلبها إلى رسم صور الكفار حين قيام الساعة والإخبار عن حالهم كنتاج لأعمالهم وشركهم باللّهِ الخالق الذي لا شريك له، وكذا وصف الحالات السيّئة من خوف وحزن وأسى، وكذا التعرّض للأذى الذي غالبًا ما ذكره الله في القرآن وصفًا لأذى الأنبياء.

وكلّ هذه الصّفات مقرّها النفس الإنسانيّة من طبائع شعوريّة وحالات تعتري الفرد سواء كانت في الحال الحسن أو السيئ، ومن ورائها غالبًا جملة من الحكم والقيم والمواظ التي تترجم مقصودًا دينيًّا ودنيويًّا يُخبر عن طريقه الخالق خلقة للاهتداء والسّير في طريق الله دون غيره. وباعتبار اللّغة القرآنيّة لغة معجزة لفظًا ودلالة، لا بدّ على دارسها من امتلاك همة عالية وعلم غزير وفصاحة رأي وعمق لفهم محتواها وسبر أغوارها والكشف عن دلالاتها على الوجه الأمثل، وفي هذا قد حاولنا قدر الإمكان أن نراعي المناسبة والعلاقات بين الألفاظ والنّظر في أغلب المواضع إلى السّياق الذي اتّفق على أهميّته الكبيرة القدامى والمحدثون انطلاقًا من كونه دعامة موضّحة لمجيء اللفظ في الحدث اللّغوي.

ونسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علّمنا، وأن يرزقنا في هذا كلّ الإخلاص لوجه الكريم المصطفى حبيبنا محمّد سلّم الله عليه تسليمًا كثيرًا والحمد لله ربّ العالمين.

بعد هذه المسيرة الشَّيْقَة من الدِّراسة والاستقصاء لألفاظ الوجدان، نخلص لنؤكِّد على أنَّ القرآن معجز اللِّغة والدِّلالة ما أكسبه القدسيَّة المعهودة. فقد كان لنا التماس لبعض من المظاهر الدِّلاليَّة فيه، من خلال وقوفنا عند دراسة هذه الألفاظ. وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ لكلَّ غرس نتائجًا، ونتاج غرسنا جملة من النَّتائج تشمل أهمَّ ما استقيناه من طول استقراء هذه الألفاظ ودراستها بتحليل دلالي معجمي على النحو الآتي:

○ عدم وقوف القرآن الكريم عند جانبٍ واحدٍ للنفس الإنسانيَّة؛ بل تحدَّث في ثناياه بشموليَّة إعجازيَّة بديعة عن كلِّ الجوانب؛ بخاصة الدِّينيَّة منها المتعلِّقة بالشَّعور والإحساس الباطن، إذ إنَّها من المجالات الحسَّاسة المرتبطة بذات الفرد؛

○ نلتبس بجلاء دور السِّياق القرآني في اتِّساع دلالة الألفاظ وتجاوزها المعنى المعجمي، لتحمل دلالات واسعة ضمن نظم الكلام وسياقه وأسلوبه. وقد رأينا هذا من خلال بعض الألفاظ الواردة نحو (هوى) الحامل لمعنى السَّقوط ومعنى النَّزول ومعنى الودَّ والحبِّ، وكذا لفظة (نذر) وجملة من الألفاظ المتعدِّدة المعاني؛

○ توجي اللَّفظة الوجدانيَّة في النَّص القرآني إلى أكثر من مدلول، وتتطوي على جملة من المعاني، وكلِّما كانت إيحائيَّة الكلمة عالية كلِّما كانت قيمة تلك الكلمة من الناحية الفنِّية عالية، فهذه الألفاظ - كما رأينا - تتفرَّع عنها ظلال كثيرة للمعنى وتتَّسع تأويلاتها في نفوس متلقِّي القرآن، وفي هذا المقام تظهر خصوصية الاستعمال القرآني في أنَّها لا تعطي المتلقِّي في العديد من الآيات الدِّلالات المباشرة، وإنَّما تدفعه للتدبُّر والتمعُّن في معاني آياته وألفاظها ومن ثمَّ استنباط المعنى الخفي وهذا قد شمل تقريبًا جلَّ الألفاظ المدروسة؛

○ لم ترد الألفاظ الدَّالة على المحبَّة والودِّ والتقرُّب الوجداني نحو (حبِّ، ودِّ، رغب، اشتهى) وغيرها في التَّنزيل العزيز وصفًا للعلاقة الرَّابطة بين الرِّجل والمرأة أنَّها عاطفة مشحونة بالحنين واللَّوعة المشكَّلة للمبعث الجمالي عند الشَّعراء خاصة، بل

سلكت مسالك أرحب للتعبير عن الميل النفسي نحو حاجات دنيوية والتعلق بشيء منها، وفي أكثر المواضع التي وردت فيها هذه الألفاظ كانت وصفاً لمحبة الله لعباده ورحمته عليهم وما لا يكون محبباً إليه؛

○ ورود الألفاظ الإيجابية التي تتضمن دلالة المحبة والعاطفة والميل النفسي إلى ما يسعد الفرد، ويجعله راضياً بالنعمة في أكثر المواضع ذكراً في القرآن الكريم مقارنة مع ألفاظ الجانب الآخر من النفسية - الألفاظ السلبية - بحيث شكّلت بمختلف الصيغ المعبرة عن هذه الأحاسيس حيزاً واسعاً بوصفها حملت دلالات عديدة زيادة عن معنى اللفظة الأصلي، الذي يميل إلى التعلق النفسي أو التقرب الوجداني للمحب؛

○ اتساع القرآن لكلّ مظاهر النفس البشرية من عاطفة وودّ وشعور بالرّضا ووجود النعمة بألفاظ دلّت على هذا، والملاحظ عند تحليلنا للألفاظ معجمياً التقارب في المفهوم الذي حملته في معناها؛ بحيث نجد في الكثير من المعاجم ما تردّ كلمات مرادفة لأخرى خاصة (ودّ، حبّ، رغب، اشتهى) و(فرح، سعد، بهج، سرّ) و(هلع، جزع، رعب، راع، خاف، فرق، رهب)، ففي تعريفاتها اللغوية غالباً ما تضمّنت دلالات متقاربة بعضها من البعض؛

○ استفادة المعاجم وبالخصوص الحديثة منها مثل المعجم الوسيط والمعجم الوجيز من الدلالات المختلفة للألفاظ تبعاً لسياقات القرآن، باعتبار النص القرآني أهمّ مصدر من مصادر المادة المعجمية، وبالتالي فإنّ مثل هذه المعاجم قد خصّصت مداخل فرعية لهذه الدلالات، وحتى المعاجم القديمة نحو لسان العرب ومقاييس اللغة وغيرها نلتبس فيها حضور نظرية الحقول الدلالية، بالرغم من أنّها لم ترتكز على أسس ومبادئ قائمة بذاتها في الفكر العربي القديم مثلما هو الحال حديثاً؛

○ كثرة ورود ألفاظ الفرح في الذكر الحكيم، فتارة تكون ذات معنى ظاهري وتارة يكون ضمنى، وفي مرّات عديدة ما يكون دنيوياً وأخرى آخروياً، وأحياناً تعبّر هذه الألفاظ عن فرح المؤمنين، وأحياناً أخرى عن فرح الكافرين بملذّات الدّنيا وشهواتها. كما تأتي هذه الألفاظ مستعملة في سياق دال على الشّيء المحمود، وسياق آخر يدلّ على المذموم المنهى عنه من الله، وهذا التّنوّع الاستعمالي لهذه الألفاظ ما يجعل دلالتها تختلف وتتّوّع بحسب المقام الذي سيقت فيه، وما يضيفي في الحقيقة لمسة جماليّة لغويّة ذات دلالة بارزة في القرآن الكريم، وكيف لا وهو أعلى نصوص العربيّة؛

○ عدم ورود كلمة (عشق) في القرآن أبداً، بالرّغم من أنها تستعمل لوصف شعور الحبّ بكثرة بخاصة في الجانب الأدبي الإبداعي، ولعلّه من إحدى خصوصيات التّعبير القرآني إذ إنّها لفظة معبّرة عن الإسراف في الحبّ والمبالغة في الميل والاشتّاء بدرجة كبيرة من الحبّ، في حين يمثّل الحب تعبيراً عن الميل القلبي دون تجاوز المعقول؛

○ كثرة ورود ألفاظ الوجدان منفيّة مسندة إلى اسم الجلالة دلالة على عدم رضا الخالق عن بعض الصّفات المكروهة في القرآن، وما بيّنه السّياق الذي وضعت فيه. ولعلّ هذا التعدّد رغبة منه عزّوجلّ في تهذيب نفسيّة الإنسان، إذ نجد في أكثر المواضع ما ترد مثلاً لفظة (لا يحبّ) بدل القول (يكره). ومن الممكن أنّ الله تعالى انتقى التّعبير الأوّل لأنّه لم يشأ أن ينسب إلى اسم جلالته صفة الكراهة فهو الرّؤوف الرّحيم بالعباد، ولعلّ هذا من جماليات الأسلوب القرآني المعبّر؛

○ عدم ورود هذه الألفاظ في القرآن الكريم بصيغة (أنا) عندما يكون الفاعل لفظ الجلالة، بل تأتي في كلّ موضع بصيغة الماضي والمضارع في المفرد والجمع نحو (يحبّ، رضي، يشاء، يقبل) وغيرها بدل أن يقول في خطابه (أنا أحبّ) أو (أنا أشاء)... وفي كلّ هذا المواضع يخبر الله عن نفسه بإسناد لفظ الجلالة غالباً أو إحدى لوازمه؛

ومن خلال هذه المعطيات، نجل القول في أنّ السياق القرآني كان خير معين لاستجلاء دلالات الألفاظ الحاملة لمقصديّة قد تختلف في كلّ موضع للفظ الواحد، إلّا أنّنا قد توصلنا إلى حصر دلالتها المعجميّة وتقديم إشارات عامة لدلالاتها السياقيّة ولو بصفة موجزة. لنختتم هذا البحث بجملة هذه النتائج التي لا تضع هذه الدّراسة موضع الانتهاء، بل تفتح المجال للبحث المستمر ودراسات أكثر تعمّقاً.

وإنّ وفّقنا إلى ما رمينا إليه فبفضل الله وحده، وإنّ أخطأنا فلنا من سلامة القصد خير عذير... نسأل الله أن يوفّقنا إنّه نعم المولى ونعم النصير.

○ المصادر:

- القرآن الكريم.

○ المعاجم:

- 1- أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، دط. لبنان: 1958.
- 2- أحمد ابن فارس أبو الحسين بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر: 1969.
- 3- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، دط. لبنان: 1990.
- 4- جار الله الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي، ط2. لبنان: 2001.
- 5- حسن عز الدين الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، الهيئة المصرية للكتاب، مصر: 2008.
- 6- الخليل بن أحمد الفراهيدي أبي عبد الرحمن، معجم العين، تح: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار الرشاد، العراق: 1982.
- 7- ابن دريد أبي بكر بن الحسين الأزدي البصري، جمهرة اللغة، تح: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1. لبنان: 1987.
- 8- الرّاغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، منشورات ذوي القربى، ط6. إيران: دت.
- 9- سامي عياد حنا، كريم زكي وآخرون، معجم اللّسانيات الحديثة، مكتبة لبنان، دط. لبنان: 1997.
- 10- سعيد بن مسعدة أبي الحسن الأخفش، معاني القرآن، تح: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط1. مصر: دت.
- 11- سميح عاطف الزين، معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن، منشورات الدار الإفريقية العربية، ط4. لبنان: 2002.

- 12- صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، دط. السعودية: دت.
 - 13- عبد العظيم إبراهيم المطمعي، دراسات جديدة في إعجاز القرآن، مكتبة وهبة، ط1. مصر: 1996.
 - 14- الفيروزآبادي أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي، القاموس المحيط، دار الكتب العلميّة، ط1. لبنان: 1990
 - 15- مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوجيز في اللغة العربيّة، وزارة التربيّة والتعليم، دط. مصر: 2004.
 - 16- مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط4. تركيا: 1972.
 - 17- محمد حيان بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط، ج06، دار الفكر، دط. لبنان: 1996.
 - 18- محمد الطاهر بن عاشور، التّحرير والتّأويل، دار سحنون، تونس: 1997.
 - 19- محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس، المطبعة الخيريّة، مصر: دت.
- الكتب:
- 1- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصريّة، ط3. مصر: 1972.
 - 2- أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، دار الغرب الإسلامي، ط1. لبنان: 1987.
 - 3- أحمد عزوز، أصول تراثيّة في نظريّة الحقول الدلاليّة، دط. سوريا: 2002.
 - 4- أحمد عطية السعودي، ظاهرة التّرخيم في الدّرس اللّغوي (دراسة نحوية تطبيقيّة)، دار الأكاديميون، دط. الأردن: 2014.
 - 5- أحمد محمّد قدّور، مبادئ اللّسانيات، دار الفكر، ط2. لبنان: 1999.
 - 6- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، مكتبة دار العروبة، ط1. الكويت: 1982.
 - 7- أحمد نعيم الكرايين، علم الدّلالة بين النّظر والتّطبيق، المؤسّسة الجامعيّة، دط. لبنان: 1993.
 - 8- تمام حسان، اللغة العربيّة معناها ومبناها، عالم الكتب، ط4. مصر: 2004.
 - 9- ———، اللغة بين الوصفية والمعياريّة، دار الكتب، ط4. مصر: 2001.

- 10- _____، مناهج البحث في علم اللّغة، دار النّقافة، دط. المغرب: 1986.
- 11- الجاحظ، البيان والتبيين، دار مكتبة الهلال، ط1. لبنان: 1988.
- 12- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجميّة، دار المعرفة الجامعيّة، دط. مصر: 1988.
- 13- الخطابي، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف، ط3. مصر: دت.
- 14- الشّافعي، الرّسالة، تح وشر: أحمد محمّد شاكر، مكتبة الحلبي، ط1. مصر: 1940.
- 15- صلاح الدين صالح حسنين، الدّلالة والنّحو، مكتبة الآداب، ط1. مصر: دت.
- 16- عبد العزيز أحمد علام، في علم اللّغة العام، مكتبة المتنبي، ط1. السّعوديّة: 2006.
- 17- عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، دلالة السّياق بين التّراث وعلم اللّغة الحديث، دار المنار، دط. مصر: 1991.
- 18- عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني أبو بكر، التّعريفات، تح: عبد المنعم الحفني، دار الرّشاد، دط. مصر: 1991.
- 19- _____، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، ط2. لبنان: 1982.
- 20- عثمان بن جنيّ أبو الفتح، الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، دار الهدى، ط2. لبنان: دت.
- 21- عقيد خالد حمودي العزاوي، علم الدّلالة دراسة وتطبيقات، دار العصماء، ط1. سوريا: 2001.
- 22- الغزالي أبو أحمد، معارج القدس في مدارج معرفة النّفس، دار الآفاق الجديدة، دط. لبنان: 1975.
- 23- فرديناند دي سوسور، محاضرات في الألسنيّة العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسّسة الجزائريّة للطباعة، ط1. الجزائر: 1986.
- 24- محمد حسين علي الصّغير، تطوّر البحث الدّلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، دار المؤرخ العربي، دط. لبنان: دت.

- 25- محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، دط، لبنان: 1982.
- 26- محمود السعران، علم اللغة مقدّمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، ط2. مصر: 1999.
- 27- محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري أبو القاسم، أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، ط1. لبنان: 1998.
- 28- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربي، اتّحاد كتّاب العرب، دط. سوريا: 2001.

○ الأطروحات الجامعيّة:

- محمّد بوادي، ألفاظ العقائد والعبادات والمعاملات في صحيح البخاري: دراسة دلاليّة، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف: د. فرحات عياش، كليّة الآداب والعلوم الاجتماعيّة، قسم اللغة العربيّة وآدابها، جامعة فرحات عبّاس، سطيف: دت.

○ المجلّات:

- 1- عليان بن محمّد الحازمي، "علم الدلالة عند العرب"، مجلّة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة، ج15، ع27، السعودية: دت.
- 2- نضال بوعبد الله، حياة عبيد، "مخاطبة أي القرآن لوجدان الإنسان وأثره في تقويم السلوك وتحقيق الاستقرار النفسي"، مجلّة وحدة البحث في تنمية الموارد البشريّة، مج09، ع02، ج1، جامعة حمة، الوادي: 2018.

○ المواقع الإلكترونيّة:

- حوراء عبّاس كرماش السلطاني، "مفهوم الإحساس وأنواعه وعوامله"، من موقع www.uobabylon.edu.iqcom ، تاريخ الاطّلاع: 2019/06/02، على الساعة: 18:00.

○ إحصائيات تكرارات الألفاظ: نورد فيما يلي تلخيص لتكرارات ألفاظ الأحاسيس والوجدان التي سبق تحليلها في الفصل الثاني من هذا البحث، بحيث يوضح كلّ جدول مواضع مجيء اللفظة في الذكر الحكيم وعدد تكراراتها مع ذكر اسم السورة ورقم الآية على النحو الآتي:

أ- تكرارات ألفاظ الشّعور بالفرح والرغبة والقناعة وكل ما يرتبط بالأحاسيس الإيجابية:

1- مجموعة ألفاظ الشّعور بالحب والمودة والميل النفسي:

اللفظة	صيغة ورودها	عدد تكراراتها	السورة
هَوَى	تَهَوَّى	03 مرّات	البقرة (87)، المائدة (71)، النجم (23).
حَبَّ	أَحْبَبْتُ	مرّة واحدة	القصص (56).
	أُحِبُّ	مرّة واحدة	ص (32).
	أُحِبُّ	مرّة واحدة	الأنعام (76).
	تُحِبُّوا	مرّة واحدة	البقرة (216).
	تُحِبُّونَ	07 مرّات	آل عمران (152/92/31)، الأعراف (79)، النور (22)، القيامة (20)، الفجر (20).
	تُحِبُّونَهَا	مرّة واحدة	الصف (13).
	تُحِبُّونَهُمْ	مرّة واحدة	آل عمران (119).
	يُحِبُّ	40 مرّة	البقرة (276/222/222/205/195/190)، آل عمران (159/146/140/134/76/57/32)، النساء (148/107/36)، المائدة (64/42/13) 93/87)، الأنعام (141/76)، الأعراف (31/ 55)، الأنفال (58)، التوبة (108/07/04)، الحج (38)، القصص (77/76)، لقمان (18)، الشورى (40)، الحديد (23)، الممتحنة (08)، الصف (04)، الروم (45)، الحجرات (12/09).

يُحِبُّكُمْ	مرّة واحدة	آل عمران (31).
يُحِبُّهُمْ	مرّة واحدة	المائدة (54).
يُحِبُّونَ	05 مرّات	التوبة (108)، آل عمران (188)، النور (19)، الإنسان (27)، الحشر (09).
يُحِبُّونَكُمْ	مرّة واحدة	آل عمران (119).
يُحِبُّونَهُ	مرّة واحدة	المائدة (54).
يُحِبُّونَهُمْ	مرّة واحدة	البقرة (165).
حَبَّبَ	مرّة واحدة	الحجرات (07).
اسْتَحَبُّوا	03 مرّات	التوبة (23)، النحل (107)، فصلت (17).
يَسْتَحِبُّونَ	مرّة واحدة	إبراهيم (03).
أَحَبُّ	03 مرّات	يوسف (33/08)، التوبة (24).
أَحِبَّاؤُهُ	مرّة واحدة	المائدة (18).
حُبًّا	03 مرّات	البقرة (165)، يوسف (30)، الفجر (20).
حُب	03 مرّات	البقرة (165)، آل عمران (14)، ص (32).
حُبّه	مرّتين	البقرة (177)، الإنسان (08).
مَحَبَّة	مرّة واحدة	طه (39).
شَهَى	مرّة واحدة	الأنبياء (102).
تَشْتَهِي	مرّة واحدة	فصلت (31).
تَشْتَهِيهِ	مرّة واحدة	الزخرف (71).
يَشْتَهُونَ	05 مرّات	النحل (57)، سبأ (54)، الطور (22)، الواقعة (21)، المرسلات (42).
الشَّهَوَاتِ	03 مرّات	آل عمران (14)، النساء (27)، مريم (59).
شهوة	مرّتين	الأعراف (81)، النمل (55).
وَدَّ	مرّتين	البقرة (109)، النساء (102).
وَدَّتْ	مرّة واحدة	آل عمران (69).
وَدُّوا	04 مرّات	آل عمران (118)، النساء (89)، الممتحنة

			(02)، القلم (09).
	تَوَدُّ	مرّة واحدة	آل عمران (30).
	تَوَدُّونَ	مرّة واحدة	الأنفال (07).
	يَوَدُّ	06 مرّات	البقرة (266/105/96)، النساء (42)، المعارج (11)، الحجر (03).
	يَوَدُّوا	مرّة واحدة	الأحزاب (20).
	يُؤَادُّونَ	مرّة واحدة	المجادلة (22).
	مَوَدَّة	05 مرّات	النساء (73)، المائدة (82)، العنكبوت (25)، الروم (21)، الممتحنة (07).
	الموَدَّة	03 مرّات	الشورى (23)، الممتحنة (01/01).
	وَدًّا	مرّتين	مريم (96)، نوح (23).
	وَدود	مرّة واحدة	هود (90).
	الوَدُودُ	مرّة واحدة	البروج (14).
رَادَ	أَرَادَ	20 مرّة	البقرة (233/26)، المائدة (17)، يوسف (25)، الرعد (11)، الإسراء (103/19)، الكهف (82)، الفرقان (62/62)، القصص (19)، الأحزاب (50/17/17)، يس (82)، الزمر (04)، الفتح (11/11)، الجن (10)، المدثر (31).
	أَرَادَا	مرّة واحدة	البقرة (233).
	أَرَادَنِي	مرّتين	الزمر (38/38).
	أَرَادُوا	06 مرّات	البقرة (228)، التوبة (46)، الأنبياء (70)، الحج (22)، السجدة (20)، الصافات (98).
	أَرَدْتُ	مرّتين	هود (34)، الكهف (79).
	أَرَدْتُمْ	03 مرّات	البقرة (233)، النساء (20)، طه (86).
	أَرَدْنَ	مرّة واحدة	النور (33).
	أَرَدْنَا	05 مرّات	النساء (62)، التوبة (107)، الإسراء (16)،

الكهف (81)، الأنبياء (17).			
النحل (40).	مرة واحدة	أَرَدْنَاهُ	
الجن (10).	مرة واحدة	أُرِيدَ	
المائدة (29)، هود (88/88)، القصص (27/27)	07 مرّات	أُرِيدُ	
(27)، الذاريات (57/57).			
الأحزاب (29/28).	مرّتين	تُرَدْنَ	
الكهف (28)، القصص (19/19/19).	04 مرّات	تُرِيدُ	
الأنفال (67)، البقرة (108)، النساء (144/88)،	07 مرّات	تُرِيدُونَ	
إبراهيم (10)، الصافات (86)، الروم (39).			
يس (23).	مرة واحدة	يُرَدْنَ	
البقرة (253/185/185)، آل عمران (108/108)	41 مرة	يُرِيدُ	
(176/152/152)، النساء (134/28/27/26)،			
المائدة (91/49/06/06/01)، الأعراف			
(110)، الأنفال (67)، التوبة (85/55)، هود			
(107/34/15)، الإسراء (18)، الكهف (77)،			
الحج (16/14)، المؤمنون (24)، الشعراء (35)،			
الأحزاب (33)، سبأ (43)، فاطر (10)، غافر			
(31)، الشورى (20/20)، المدثر (52)، القيامة			
(05)، البروج (16)، النساء (60/27)، الأنفال			
(07).			
النساء (35).	مرة واحدة	يُرِيدَا	
طه (63).	مرة واحدة	يُرِيدَانِ	
الأنفال (71/62).	مرّتين	يُرِيدُوا	
ص (06).	مرة واحدة	يُرَادُ	
النساء (150/150/91/60/44)، المائدة (37)،	16 مرة	يُرِيدُونَ	
الأنعام (52)، التوبة (32)، القصص (83/79)،			

الروم (38)، الأحزاب (13)، الفتح (15)، الطور (42)، الصف (08)، الكهف (28).			
الإسراء (18)، المائدة (113)، هود (79)، القصص (05)، الإنسان (09).	05 مرّات	نُرِيدُ	
آل عمران (145/145)، المائدة (41/41)، الأنعام (125/125)، الحج (25)، النجم (29).	08 مرّات	يُرِدُ	
هود (107).	مرّة واحدة	يُرِدُكَ	
النساء (127).	مرّة واحدة	تَرْغُبُونَ	رَغِبَ
الأنبياء (90).	مرّة واحدة	رَغِبًا	
البقرة (130).	مرّة واحدة	يَرْغَبُ	
التوبة (120).	مرّة واحدة	يَرْغُبُوا	
الشرح (08).	مرّة واحدة	فَارْغَبْ	
مريم (46).	مرّة واحدة	رَاغِبٌ	
التوبة (59)، القلم (32).	مرّتين	رَاغِبُونَ	

2- مجموعة ألفاظ الشّعور بالفرح والسّرور والبهجة:

السورة	عدد تكراراتها	صيغة ورودها	اللفظة
التوبة (81)، الشورى (48).	مرّتين	فَرِحَ	فَرِحَ
الأنعام (44)، يونس (22)، الرعد (26)، الروم (36)، غافر (83).	05 مرّات	فَرِحُوا	
القصص (76).	مرّة واحدة	تَفَرَّحَ	
الحديد (23).	مرّة واحدة	تَفَرَّحُوا	
النمل (36)، غافر (75).	مرّتين	تَفَرَّحُونَ	
الروم (04).	مرّة واحدة	يَفْرَحُ	
آل عمران (120)، يونس (58).	مرّتين	يَفْرَحُوا	

يَفْرَحُونَ فَرِحَ فَرِحُونَ فَرِحِينَ الْفَرِحِينَ	مرّتين مرّة واحدة 03 مرّات مرّة واحدة مرّة واحدة	آل عمران (188)، الرعد (36). هود (10). التوبة (50)، المؤمنون (53)، الروم (32). آل عمران (170). القصص (76).
سَعَدَ سَعِدُوا سَعِيدٌ	مرّة واحدة مرّة واحدة	هود (108). هود (105).
سَرَّ السَّرَّاءِ سُرُورًا مَسْرُورًا	مرّة واحدة مرّتين مرّة واحدة مرّتين	البقرة (69). آل عمران (134)، الأعراف (95). الإنسان (11). الانشقاق (13/09).
بَهَجَ بَهِيَجٌ	مرّة واحدة مرّتين	النمل (60). ق (07)، الحج (05).
حَبَرَ تُحْبَرُونَ يُحْبَرُونَ	مرّة واحدة مرّة واحدة	الزخرف (70). الروم (15).
مَرَحَ تَمَرَحُونَ مَرَحًا	مرّة واحدة مرّتين	غافر (85). الإسراء (37)، لقمان (18).

3- مجموعة ألفاظ الشّعور بالرّضا والقبول لحصول أمر:

اللفظة	صيغة ورودها	عدد تكراراتها	السورة
رَضِيَ	رَضِيَ	06 مرّات	المائدة (119)، التوبة (100)، طه (109)، الفتح (18)، المجادلة (22)، البينة (08).
رَضِيْتُ	رَضِيْتُ	مرّة واحدة	المائدة (03).
رَضِينُمْ	رَضِينُمْ	مرّتين	التوبة (83/38).
رَضَوْا	رَضَوْا	09 مرّات	المائدة (119)، التوبة (58/59/87/93/100)،

يونس (07)، المجادلة (22)، البينة (08).			
البقرة (120)، طه (130/84)، الضحى (05).	04 مرّات	تَرْضَى	
النمل (19)، الأحقاف (15).	مرّتين	تَرْضَاهُ	
البقرة (144).	مرّة واحدة	تَرْضَاهَا	
التوبة (96/96).	مرّتين	تَرْضَوْا	
التوبة (24).	مرّة واحدة	تَرْضَوْنَهَا	
النساء (108)، التوبة (96)، الزمر (07)، النجم (26)، الليل (21).	05 مرّات	يَرْضَى	
الزمر (07).	مرّة واحدة	يَرْضَهُ	
الحج (59).	مرّة واحدة	يَرْضَوْنَهُ	
الأَنْعَام (113).	مرّة واحدة	يَرْضَوُهُ	
الأحزاب (51).	مرّة واحدة	يَرْضَيْنَ	
التوبة (62).	مرّة واحدة	يَُرْضُوكُمْ	
التوبة (08).	مرّة واحدة	يَُرْضُونَكُمْ	
البقرة (232).	مرّة واحدة	تَرَاضُوا	
النساء (24).	مرّة واحدة	تَرَاضِيْنُكُمْ	
الأنبياء (28)، النور (55)، الجن (227).	03 مرّات	ارْتَضَى	
البقرة (233)، النساء (29).	مرّتين	تَرَاضِي	
الغاشية (09)، الفجر (28)، الحاقة (21)، القارعة (07).	04 مرّات	رَاضِيَّة	
آل عمران (174/162/15)، التوبة (27/20).	08 مرّات	رِضْوَان	
المائدة (02)، الفتح (29)، الحشر (08).	03 مرّات	رِضْوَانًا	
المائدة (16)، محمد (28).	مرّتين	رِضْوَانَهُ	
مريم (06).	مرّة واحدة	رِضِيًّا	
البقرة (265/207)، النساء (114)، التحريم	04 مرّات	مَرْضَاة	

				(01).
	مَرْضَاتِي	مرّة واحدة		الممتحنة (01).
	مَرْضِيًّا	مرّة واحدة		مريم (55).
	مَرْضِيَّة	مرّة واحدة		الفجر (28).
قَبِلَ	تَقَبَّلُوا	مرّة واحدة		النور (04).
	تُقْبَلُ	مرّتين		آل عمران (90)، التوبة (54).
	يُقْبَلُ	06 مرّات		التوبة (104)، الشورى (25)، البقرة (123/48)، آل عمران (91/85).
	تَقَبَّلَهَا	مرّة واحدة		آل عمران (37).
	تُقْبَلُ	مرّتين		المائدة (36/27).
	نَتَقَبَّلُ	مرّة واحدة		الأحقاف (16).
	يَتَقَبَّلُ	مرّة واحدة		المائدة (27).
	يُتَقَبَّلُ	مرّتين		المائدة (27)، التوبة (53).
	تَقْبَلُ	03 مرّات		البقرة (127)، آل عمران (35)، إبراهيم (40).
	قَابِلُ	مرّة واحدة		غافر (03).
	قُبُولُ	مرّة واحدة		آل عمران (37).
قَنَعَ	القَانِعَ	مرّة واحدة		الحج (36).
قَنِيَّ	أَفْنَى	مرّة واحدة		النجم (48).
شَاءَ	شَاءَ	56 مرّة		البقرة (255/253/253/220/70/20)، النساء (90)، المائدة (48)، الأنعام (107/41/35) 112/ 128/ 148/137، الأعراف (188)، التوبة (28)، يونس (99/49/16)، هود (118/108/107/33)، يوسف (99)، النحل (93/35/09)، الكهف (69/39/29/29)، المؤمنون (24)، الفرقان (57/45 / 10)، النمل (87)، القصص (27)، الأحزاب (24)،

الصفات (102)، الزمر (68)، فصلت (14)، الشورى (08)، الزخرف (20)، الفتح (27)، المزمل (19)، المدثر (55/37)، الإنسان (29)، النبأ (39)، عبس (22/12)، التكوير (28)، الإنفطار (08)، الأعلى (07). الأعراف (155)، الكهف (77)، النور (62). البقرة (35)، الأعراف (19). الأعراف (156). آل عمران (27/26/26/26/26)، الأعراف (55/55)، الأحزاب (51/51). الإنسان (30)/ التكوير (29). الأنعام (138/83)، الأعراف (100)، الأنفال (31)، هود (87)/ يوسف (110/76/56)، الإسراء (18)، الأنبياء (09)، الحج (05)، يس (67/66)، الزمر (74)، الشورى (52)، الزخرف (60)، محمد (30)، الواقعة (70/65). الشعراء (04)، سبأ (09)، يس (43). البقرة (90)/ البقرة (213/212/114/105) / آل عمران (37/13/06) / 73/47/40 / 129/74/ 179/ (116/69/48)، النساء (17 / 111/ 88/80)، الأنعام (64/54/40/40/18 133/، الأعراف (128/89)، التوبة (27/15)، يونس (107/25)، يوسف (56 / 100/76)، الرعد (39/31/27/26/13)، إبراهيم (27/11/04/04)، النحل (93 / 93/02)،	03 مرّات مرّتين مرّة واحدة 09 مرّات مرّتين 19 مرّة 03 مرّات 116 مرّة	سَبَّحَتْ سَبَّحْتُمَا أَشَاءُ تَشَاءُ تَشَاءُونَ تَشَاءُ نَشَأُ يَشَاءُ	
---	---	---	--

الإسراء (30)، الكهف (24)، الحج (18)، النور (35/21/38/43/45/46)، القصص (56/68/82)، العنكبوت (21/21/62)، الروم (05/37/48/54)، سبأ (13/36/39)، فاطر (01/08/22)، يس (47)، الزمر (04/23/52)، غافر (15)، الشورى (08/12/13/19/27/29/49/49/50/51)، محمد (04)، الفتح (14/14/25)، النجم (26)، الحديد (02/29)، الحشر (06)، الجمعة (04)، المدثر (31/31/56)، الإنسان (30/31)، التكويم (29).			
النساء (133)، الأنعام (17/39/39/133)، إبراهيم (19)، الإسراء (54/54)، فاطر (16)، الشورى (24/33).	11 مرّات	يَشَأْ	
النحل (31)، الفرقان (16)، الزمر (34)، الشورى (22)، ق (35).	05 مرّات	يَشَاءُونَ	

4- مجموعة ألفاظ الشّعور بالحنان والرّأفة:

اللفظة	صيغة ورودها	عدد تكراراتها	السورة
رَجِمَ	رَجِمَ	04 مرّات	هود (43/119)، يوسف (53)، الدخان (42).
رَجِمَتْهُ	رَجِمَتْهُ	مرّة واحدة	غافر (09).
رَجِمْنَا	رَجِمْنَا	مرّة واحدة	القلم (28).
رَجِمْنَاهُمْ	رَجِمْنَاهُمْ	مرّة واحدة	المؤمنون (75).
رَجِمَهُ	رَجِمَهُ	مرّة واحدة	الأنعام (16).
تَرَجَمْنَا	تَرَجَمْنَا	مرّة واحدة	الأعراف (23).

تَرْحَمَنِي تُزَحْمُونَ	مرّة واحدة 08 مرّات	هود (47). آل عمران (132)، الأنعام (155)، الأعراف (204/63)، النور (56)، النمل (46)، يس (45)، الحجرات (10).
يَرْحَمُ يَرْحَمُكُمْ يَرْحَمُنَا يَرْحَمُهُمْ ارْحَمْ ارْحَمْنَا	مرّة واحدة مرّتين مرّة واحدة مرّة واحدة مرّة واحدة 03 مرّات	العنكبوت (21). الإسراء (54/08). الأعراف (149). التوبة (71). المؤمنون (118). البقرة (286)، الأعراف (155)، المؤمنون (109).
ارْحَمُهُمَا الرَّاحِمِينَ	مرّة واحدة 06 مرّات	الإسراء (24). الأعراف (151)، يوسف (92/64)، الأنبياء (83)، المؤمنون (118/109).
أَرْحَمْ	04 مرّات	الأعراف (151)، يوسف (92/64)، الأنبياء (83).
رُحَمَاءُ رَحْمَةٌ	مرّة واحدة 73 مرّة	الحجرات (29). البقرة (218/178/157)، آل عمران (175/96/107/08)، النساء (159)، الأنعام (157/154/147/56)، التوبة (61/21)، يونس (57/21)، هود (58/28/17/09)، النحل (94/73/66/63)، يوسف (111)، الكهف (89/64)، الإسراء (100/87/82/28)، الأنبياء (98/82/65/10)، مريم (21/02)، القصص (107/84)، النمل (77).

(86/46/43)، العنكبوت (51/50)، الروم (36/33/21)، لقمان (03)، الأحزاب (17)، الحديد (27)، يس (44)، فاطر (09/02)، ص (43)، الزخرف (32/32/09)، الزمر (53/38)، غافر (07)، فصلت (50)، الشورى (48)، الدخان (06)، الجاثية (20)، الأحقاف (12)، الحجر (56).			
الأنعام (133/54/12)، الكهف (58)، الحديد (13)، الإسراء (24).	06 مرّات	الرَّحْمَةُ	
الأعراف (151)، يونس (86)، النمل (19).	03 مرّات	رَحِمْتَكَ	
يوسف (56)، مريم (53/50)، الأنبياء (86/75).	05 مرّات	رَحِمْتَنَا	
البقرة (105/64)، آل عمران (74)، النساء (113/83)، الأعراف (57)، الإسراء (57)، الكهف (16)، التوبة (99)، الجاثية (30)، النور (21/20/14/10)، الفرقان (48)، النمل (63)، القصص (73)، الروم (47)، الزمر (38)، الشورى (28/08)، الحديد (28)، الفتح (25)، يونس (58)، الإنسان (31).	25 مرّة	رَحِمْتِهِ	
الفاطحة (03/01)، البقرة (163)، الرعد (30)، الإسراء (110)، مريم (45/44/26/18) 92/91/88 /87/85 /78/75/69/ 61/58 96/93/ طه (109/ 108/90/05)، الأنبياء (60/59 /26) الفرقان (112 /42 /36/26) 63/60/ الشعراء (05)، النمل (30)، يس (11/15/23 52)، فصلت (02)، الزخرف	57 مرّة	الرَّحْمَنُ	

(17/19/20 / 33/36/45/81)، ق (33)، الرحمن (01)، الحشر (22)، الملك (03) /19/20/29)، النبأ (37/38). البقرة (143/173/182/192/199/218/ 226)، التوبة (5/27/91/99/102/117/ 128)، آل عمران (31/89/129)، النساء (25)، المائدة (03/34/39 / 74/98)، الأنعام (54/145/165)، الأعراف (153 / 167)، الأنفال (69/70)، هود (41/90)، يوسف (53)، إبراهيم (36)، النحل (7/18/47/110/ 115 / 119)، الحج (65)، النور (20/ 22/33/62)، النمل (11)، يس (58)، فصلت (32)، الحجرات (5/12 / 14)، الحديد (9/09/ 28)، المجادلة (12)، الحشر (10)، الممتحنة (7/12)، التغابن (14)، التحريم (01)، المزمل (20).	61 مرة	رَحِيم	
النساء (16/23/29/64/96 / 100/106/ 110 / 129 / 152)، الإسراء (66)، الفرقان (70/06)، الأحزاب (5/24/43/50/59/73)، الفتح (14).	20 مرة	رَحِيمًا	
الفاحة (01/03)، البقرة (37/54/128/160/ 163)، التوبة (104/118)، يونس (107)، يوسف (98)، الحجر (49)، الشعراء (9/68/ 104 / 122/140/159 / 175/191/217)، النمل (30)، القصص (16)، الروم (05)، السجدة (06)، سبأ (02)، يس (05)، الزمر	34 مرة	الرَّحِيم	

			(53)، فصلت (02)، الشورى (05)، الدخان (42)، الأحقاف (08)، الطور (28)، الحشر (22).
	مرّة واحدة	المَرْحَمَة	البلد (17).
رَأْفَ	مرّتين 11 مرّة	رَأْفَة رَوْوْفٌ	النور (02)، الحديد (27). البقرة (207/143)، آل عمران (30)، التوبة (128/117)، النحل (47/07)، الحج (65)، الحديد (09)، النور (20)، الحشر (10).
حَنَّ	مرّة واحدة	حَنَانًا	مريم (13).

ب- تكرارات ألفاظ الشّعور بالخوف والحزن والأسف، وكلّ ما يتعلّق بالحالة السيّئة للإنسان:

1- مجموعة ألفاظ الشّعور بالألم والبأس:

اللفظة	صيغة ورودها	عدد تكراراتها	السورة
جَارَ	تَجَارَوْا	مرّة واحدة	المؤمنون (65).
	تَجَارُون	مرّة واحدة	المؤمنون (64).
	يَجَارُونَ	مرّة واحدة	النحل (53).
شَكَا	أَشْكُو	مرّة واحدة	يوسف (86).
	تَشْتَكِي	مرّة واحدة	المجادلة (01).
أَلِمَ	تَأْلَمُونَ يَأْلَمُونَ أَلِيم	مرّتين مرّة واحدة 52 مرّة	النساء (104/104). النساء (104). البقرة (176/173/103/10)، آل عمران (21/77/188/177/91)، المائدة (94/73/36)، الأنعام (70)، الأعراف (73)، الأنفال (32).

			التوبة (03 / 34 / 90/79/61)، يونس (04)، سبأ (05)، هود (26 / 48 / 102)، يوسف (25)، إبراهيم (22)، النحل (63 / 104 / 117)، الحج (25)، النور (19 / 23)، العنكبوت (23)، لقمان (07)، يس (18)، فصلت (43)، الشورى (21 / 42)، الزخرف (25)، الدخان (11)، الجاثية (11/08)، الأحقاف (24 / 31)، المجادلة (04)، الحشر (10)، الصف (10)، التغابن (05)، الملك (28)، نوح (01)، الانشقاق (24). النساء (18 / 138 / 161 / 173)، التوبة (39 / 74)، الإسراء (10)، الفرقان (37)، الأحزاب (05)، الفتح (16 / 17 / 25)، المزمّل (13)، الإنسان (31). يونس (88 / 97)، الحجر (50)، الشعراء (201)، الصافات (38)، الذاريات (37).
أَلِيمًا	14 مرّة		
الْأَلِيمِ	06 مرّات		
شَقِيّ	مرّة واحدة مرّتين مرّة واحدة مرّة واحدة 03 مرّات مرّتين مرّة واحدة مرّة واحدة	شَقُّوا تَشَقَّى يَشَقَّى شَقِي شَقِيًّا الْأَشَقَى أَشَقَّاهَا شَقَوْنَنَا	هود (106). طه (117/02). طه (123). هود (105). مريم (48/32/04). الأعلى (11)، الليل (15). الشمس (12). المؤمنون (107).
بَبْسَ	مرّتين 09 مرّات	تَبْتَسُّ بَأْسٍ	هود (36)، يوسف (69). البقرة (177)، النساء (74)، الأنعام (65)، الإسراء (05)، النمل (33)، الأحزاب (18)،

غافر (29)، الفتح (16)، الحديد (25).	مرّتين	بَأْسًا	
الكهف (02)، النساء (84).	مرّتين	بَأْسِكُمْ	
النحل (81)، الأنبياء (80).	10 مرّات	بَأْسُنَا	
الأَنْعَام (148/43)، الأعراف (97/05/04)			
98)، يوسف (110)، الأنبياء (12)، غافر (85/84).	مرّة واحدة	بَأْسُهُ	
الأَنْعَام (147).	04 مرّات	الْبَأْسَاءِ	
البقرة (214/177)، الأَنْعَام (42)، الأعراف (94).	مرّة واحدة	بَأْسُهُمْ	
الحشر (14).	مرّة واحدة	الْبَأْسِ	
الحج (28).	مرّة واحدة	بَيِّسَ	
الأعراف (165).	37 مرّة	بَيْسَ	
البقرة (206/126/102)، آل عمران (12/151 / 162 / 197/187)، المائدة (80 / 79/63/62)، الأنفال (16)، التوبة (73)، هود (98 / 99)، الرعد (18)، إبراهيم (39)، النحل (29)، الكهف (29 / 50)، الحج (72/13/13)، النور (57)، ص (56 / 60)، الزمر (72)، غافر (76)، الزخرف (38)، الحجرات (11)، الحديد (15)، المجادلة (08)، الجمعة (05)، التغابن (10)، التحريم (09)، الملك (06).	03 مرّات	بَيْسَمًا	
البقرة (93/90)، الأعراف (150).	مرّة واحدة	أَذُوا	أَذِيَّ
الأحزاب (69).			

إبراهيم (12).	مرة واحدة	أَذِينُمُونَا	
آل عمران (195)، الأنعام (24).	مرتين	أُودُوا	
العنكبوت (10).	مرة واحدة	أُودِي	
الأعراف (129).	مرة واحدة	أُودِينَا	
الأحزاب (53).	مرة واحدة	تُؤَدُّوا	
الصف (05).	مرة واحدة	تُؤَدُّونَنِي	
التوبة (61)، الأحزاب (58/57).	03 مرّات	يُؤَدُّونَ	
الأحزاب (53).	مرة واحدة	يُؤَدِّي	
الأحزاب (59).	مرة واحدة	يُؤَدِّينَ	
النساء (16).	مرة واحدة	أَدُوهُمَا	
البقرة (263/262/222/196)، آل عمران (186/111)، النساء (102).	07 مرّات	أَدَى	
البقرة (264).	مرة واحدة	الأَدَى	
الأحزاب (48).	مرة واحدة	أَدَاهُمْ	

2- مجموعة ألفاظ الشّعور بالبغض والحقد تجاه كائن آخر:

اللفظة	صيغة ورودها	عدد تكراراتها	السورة
شَنَى	شَنَان	مرتين	المائدة (08/02).
	شَانِيكَ	مرة واحدة	الكوثر (03).
غَلَّ	غِلَّ	مرتين	الأعراف (43)، الحجر (47).
	غَلَّا	مرة واحدة	الحشر (10).
ضَغِنَ	أَضْغَانَكُمْ	مرة واحدة	محمد (37).
	أَضْغَانَهُمْ	مرة واحدة	محمد (37).
بَغَضَ	البَغْضَاءُ	05 مرّات	آل عمران (118)، المائدة (91/64/14)، الممتحنة (04).

مَقَّتْ	مَقَّتْ مَقَّتَا	مرّة واحدة 04 مرّات	غافر (10). النساء (22)، فاطر (39)، غافر (35)، الصف (03).
مَقَّتْكُمْ	مَقَّتْكُمْ	مرّة واحدة	غافر (10).
قَلَى	قَلَى الْقَالِينَ	مرّة واحدة مرّة واحدة	الضحى (03). الشعراء (168).

3- مجموعة ألفاظ الشّعور بالخشية والخوف:

اللفظة	صيغة ورودها	عدد تكراراتها	السورة
رَهَبَ	يَرْهَبُونَ ارْهَبُونَ تُرْهَبُونَ اسْتَرْهَبُوهُمْ الرَّهَبِ رَهْبَةً رَهَبًا	مرّة واحدة مرّتين مرّة واحدة مرّة واحدة مرّة واحدة مرّة واحدة مرّة واحدة	الأعراف (104). البقرة (40)، النحل (51). الأنفال (60). الأعراف (116). القصص (32). الحشر (13). الأنبياء (90).
خَافَ	خَافَ خَافَتْ خَافُوا خِفْتُ خِفَتْ خِفْتُمْ خِفْتُمْ	06 مرّات مرّة واحدة مرّة واحدة مرّة واحدة مرّة واحدة مرّة واحدة 07 مرّات	البقرة (182)، هود (103)، إبراهيم (14 / 14)، الرحمن (46)، النازعات (40). النساء (128). النساء (09). مريم (05). القصص (09). الشعراء (21). البقرة (239/229)، النساء (35/03/03) 101)، التوبة (28).

أَخَافُ	23 مرة	المائدة (28)، الأنعام (81/80/15)، الأعراف (59)، الأنفال (48)، يونس (15)، هود (03/84/26)، يوسف (13)، مريم (45)، الشعراء (135/14/12)، القصص (34/33)، الزمر (13)، غافر (32 /30/26)، الأحقاف (21)، الحشر (16).
تَخَافُ	مرة واحدة	طه (77).
تَخَافَا	مرة واحدة	طه (46).
تَخَافَنَّ	مرة واحدة	الأنفال (58).
تَخَافُوا	مرة واحدة	فصلت (30).
تَخَافُونَ	04 مرّات	النساء (34)، الأنعام (81)، الأنفال (26)، الفتح (27).
تَخَافُونَهُمْ	مرة واحدة	الروم (28).
تَخَافُوهُمْ	مرة واحدة	آل عمران (175).
تَخَافِي	مرة واحدة	القصص (07).
تَخَفُ	09 مرّات	هود (70)، طه (68/21)، النمل (10)، القصص (31/25)، العنكبوت (33)، ص (22)، الذاريات (28).
تَخَافُ	مرّتين	طه (45)، الإنسان (10).
يَخَافُ	05 مرّات	طه (112)، النمل (10)، ق (45)، الجن (13)، الشمس (15).
يَخَافَا	مرة واحدة	البقرة (229).
يَخَافُهُ	مرة واحدة	المائدة (94).
يَخَافُوا	مرة واحدة	المائدة (108).
يَخَافُونَ	11 مرة	المائدة (54/23)، الأنعام (51)، الرعد (21)، النحل (50)، الإسراء (57)، النور (50/37).

الذاريات (37)، المدثر (53)، الإنسان (07). آل عمران (175). الإسراء (60). آل عمران (175)، الزمر (16). الزمر (36). البقرة (277/274/262/112/26/38)، آل عمران (170)، المائدة (69)، الأنعام (48)، الأعراف (35/49)، يونس (62/83)، الزخرف (68)، الأحقاف (13)، قريش (04). البقرة (155)، النساء (83)، النحل (112)، الأحزاب (19/19). الأعراف (57)، الرعد (12)، الروم (24)، السجدة (16). النور (55). القصص (21/18). البقرة (114). الأعراف (205)، هود (70)، طه (67)، الذاريات (28). الروم (28). الرعد (13). الإسراء (59). النحل (47).	مرّة واحدة مرّة واحدة مرّتين مرّة واحدة 16 مرّة 05 مرّات 04 مرّات مرّة واحدة مرّتين مرّة واحدة 04 مرّات مرّة واحدة مرّة واحدة مرّة واحدة مرّة واحدة	خَافُونَ نُحَوِّفُهُمْ يُخَوِّفُ يُحَوِّفُونَكَ خَوْفٌ الْخَوْفُ خَوْفًا خَوِّفَهُمْ خَائِفًا خَائِفِينَ خِيفَةً خِيفَتَكُمْ خِيفَتِهِ تَخْوِيفًا تَخَوِّفٍ	
النساء (25)، يس (11)، ق (33)، البينة (08). طه (94). الكهف (80). طه (77)، الأحزاب (37)، النازعات (19).	04 مرّات مرّة واحدة مرّة واحدة 03 مرّات	حَشِيَ حَشِيتُ حَشِينًا تَخَشَى	حَشِيَ

تَحْشَاهُ	مرّة واحدة	الأحزاب (37).
تَخْشَوْا	مرّة واحدة	المائدة (44).
تَخْشَوْنَ	مرّة واحدة	التوبة (24).
أَتَخْشَوْنَهُمْ	مرّة واحدة	التوبة (13).
تَخْشَوْهُ	مرّة واحدة	التوبة (13).
تَخْشَوْهُمْ	مرّتين	البقرة (150)، المائدة (03).
نَخْشَى	مرّة واحدة	المائدة (52).
يَخْشَ	03 مرّات	النساء (09)، التوبة (18)، النور (52).
يَخْشَى	06 مرّات	فاطر (28)، النازعات (26)، الأعلى (10)، عبس (09)، طه (03)، طه (44).
يَحْشَاهَا	مرّة واحدة	النازعات (45).
يَخْشَوْنَ	07 مرّات	النساء (77)، الأنبياء (49)، فاطر (18)، الملك (12)، الرعد (21)، الأحزاب (39)، الزمر (24).
يَخْشَوْنَهُ	مرّة واحدة	
اخْشَوْا	مرّة واحدة	الأحزاب (39).
اخْشَوْنَ	مرّتين	لقمان (33).
اخْشَوْنِي	مرّة واحدة	المائدة (44/03).
اخْشَوْهُمْ	مرّة واحدة	البقرة (150).
خَشِيَّةٌ	07 مرّات	آل عمران (173).
خَشِيَّتِهِ	مرّة واحدة	البقرة (74)، النساء (77/77)، الإسراء (31/100)، المؤمنون (57)، الحشر (21).
		الأنبياء (28).
شَفِقَ	مرّة واحدة	المجادلة (13).
أَشْفَقْنِمُ	مرّة واحدة	الأحزاب (72).
أَشْفَقْنَ	05 مرّات	الأنبياء (28/49)، المؤمنون (57)، الشورى (18)، المعارج (27).
مُشْفِقُونَ		

	مُشْفِقِينَ	03 مرّات	الكهف (49)، الشورى (22)، الطور (26).
نَذِرَ	أَنْذَرَ أَنْذَرْتُكُمْ أَنْذَرْنَاكُمْ أَنْذَرَهُمْ أَنْذِرَ أَنْذِرُوا أَنْذِرْكُمْ تُنْذِرَ	مرّة واحدة مرّتين مرّة واحدة مرّة واحدة مرّة واحدة مرّتين مرّتين 10 مرّات	الأحقاف (21). فصلت (13)، الليل (14). النبا (40). القمر (36). يس (06). الكهف (56)، الأحقاف (03). الأنعام (19)، الأنبياء (45). الأنعام (92)، الأعراف (02)، مريم (97)، القصص (46)، السجدة (03)، فاطر (18)، يس (11/06)، الشورى (07/07). الكهف (04/02)، يس (70)، غافر (15)، الأحقاف (12). الأعراف (63 / 69). التوبة (122). الأنعام (130)، الزمر (71). إبراهيم (52). الأنبياء (45). المرسلات (06).
يُنْذِرَ	يُنْذِرْكُمْ يُنْذِرُوا يُنْذِرُونَكُمْ يُنْذِرُوا يُنْذِرُونَ نُذِرًا	مرّتين مرّة واحدة مرّتين مرّة واحدة مرّة واحدة مرّة واحدة	التوبة (64). التوبة (64)، النور (63)، الزمر (09). التوبة (122)، القصص (06). المائدة (49)، المنافقون (04). المائدة (92/41). البقرة (235). التغابن (14).
حَذِرَ	تَحَذِرُونَ يَحْذِرُ يَحْذِرُونَ احْذَرَهُمْ احْذَرُوا احْذَرُوهُ احْذَرُوهُمْ	مرّة واحدة 03 مرّات مرّتين مرّتين مرّتين مرّة واحدة مرّة واحدة	التوبة (64). التوبة (64)، النور (63)، الزمر (09). التوبة (122)، القصص (06). المائدة (49)، المنافقون (04). المائدة (92/41). البقرة (235). التغابن (14).

يَحْذِرْكُمْ	مرّتين	آل عمران (30/28).
حاذرون	مرّة واحدة	الشعراء (56).
حَذَرَ	مرّتين	البقرة (243/19).
حِذْرُكُمْ	مرّتين	النساء (102/71).
حِذْرُهُمْ	مرّة واحدة	النساء (102).

4- مجموعة ألفاظ الشّعور بالكراهة وعدم الرّغبة:

اللفظة	صيغة ورودها	عدد تكراراتها	السورة
كَرِهَ	كَرِهَ	08 مرّات	الأنفال (08)، التوبة (46/33/23)، يونس (82)، غافر (14)، الصف (09/08).
كَرِهْتُمُوهُ	مرّة واحدة		الحجرات (12).
كَرِهْتُمُوهُنَّ	مرّة واحدة		النساء (19).
كَرِهُوا	04 مرّات		التوبة (81)، محمد (28/26/09).
تَكْرَهُوا	مرّتين		البقرة (216)، النساء (19).
يَكْرَهُونَ	مرّة واحدة		النحل (62).
كَرِهَ	مرّة واحدة		الحجرات (07).
كَارِهُونَ	06 مرّات		الأنفال (05)، التوبة (54/48)، هود (28)، المؤمنون (70)، الزخرف (78).
كَارِهِينَ	مرّة واحدة		الأعراف (88).
مَكْرُوهًا	مرّة واحدة		الإسراء (38).
شَمَزَ	اشْمَأَزَتْ	مرّة واحدة	الزمر (45).
سَيِّمَ	تَسَيَّمُوا	مرّة واحدة	البقرة (282).
	يَسَيِّمُ	مرّة واحدة	فصلت (49).
	يسئمون	مرّة واحدة	فصلت (38).
أَفَّ	أَفَّ	03 مرّات	الإسراء (23)، الأنبياء (67)، الأحقاف (17).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	01
تمهيد	06
الفصل الأول: علم الدلالة (المفهوم وأسس تحليل المعنى)	
1. مفهوم علم الدلالة	10
2. عناصر الدلالة	12
3. نشأة الدرس الدلالي عند العرب	15
4. أنواع الدلالة:	
- الدلالة الصوتية	21
- الدلالة الصرفية	23
- الدلالة النحوية	25
- الدلالة المعجمية	28
- الدلالة السياقية	30
5. مفهوم الحقل الدلالي	32
6. صعوبة دراسة المعنى	35
الفصل الثاني: ألفاظ الشّعور والوجدان - دراسة تطبيقية -	
. مفهوم الشّعور والوجدان	37
. تصنيف الألفاظ:	
- ألفاظ الفرح والقناعة والموّدة والميل النفسي	39
- ألفاظ الخوف والحزن والبغض والأسف	40
. تحليل ألفاظ الشّعور والوجدان وجدولتها:	
○ ألفاظ الحب والموّدة والميل النفسي:	
هوى	42
حبّ	43

47	شهى
48	ودّ
51	راد
53	رغب
	○ ألفاظ الفرح والسّرور والبهجة:
55	فرح
57	سعد
58	سرّ
59	بهج
60	حبر
61	مرح
	○ ألفاظ الرّضا والقبول:
62	رضي
65	قبل
67	قنع
67	قني
68	شاء
	○ ألفاظ الحنان والرّأفة:
71	رحم
73	رأف
74	حنّ
	○ ألفاظ الألم والبأس:
76	جأر
77	شكا
78	ألم
79	شقي

80	بئس
82	أذي
	○ ألفاظ البغض والحقْد:
84	شَنئ
85	غلّ
87	ضغن
88	بغض
89	مقت
90	قلّى
	○ ألفاظ الخشية والخوف:
92	رهب
93	خاف
99	خشي
101	نذر
103	حذر
105	شفق
	○ ألفاظ الكراهة وعدم الرّغبة:
107	كره
109	شمز
110	سئم
111	أفّ
112	خلاصة الفصل
115	خاتمة
119	قائمة المصادر والمراجع
	ملاحق

ملخص: يعدّ علم الدلالة من المنطلقات الرئيسة لأيّة دراسة لغويّة، باعتبار جوهر دراسته تقوم على البحث في المعنى وبيان دلالاته العامة. وكون اللّغة جملة من الوحدات تسعى في مجملها إلى تشكيل التّواصل وتحقيق الفهم، يتّخذ هذا العلم مجرّ لغويّاً دقيقاً يتبنّى مبدأ العلميّة المؤسّسة للدراسة التحليليّة بمجموع قضاياها، وهو الذي انطلقنا منه مؤسّسين لمنهج دراستنا التي تتبنّى أحد المواضيع المرتبطة بالفرد ارتباطاً مباشراً، وتصبّ في صميم مرتكزات حياته ألا وهي النّفس من المنظور اللّساني. فهذا البحث تناول ألفاظ الوجدان الواردة في القرآن الكريم بدراسة دلاليّة معجميّة سعيّاً إلى تقديم نظرة عامة، تجيب عن مجموع التّساؤلات المطروحة في هذا الإطار. ولعلّ ورود مثل هذه الألفاظ في التّنزيل العزيز جاء في مناسبات عدّة بشموليّة إعجازيّة بدیعة مرتبطة بكلّ جوانب النّفس البشريّة من العقل والوجدان والعاطفة، بدعوة إلهيّة مقرونة بوسائل الإقناع الموصلة إلى قلب الإنسان. وكلّ هذا ما حاولت أن تبينه دراسة هذه الألفاظ.

• **Abstract:**

Semantic science is one of the main starting points of any linguistic study, considering the essence of its study is based on research in meaning and its general semantics. The fact that language is a whole set of units that seek to shape communication and achieve understanding, this science takes a precise linguistic course that embraces the principle of the foundational science of the analytical study of all of its issues, from which we set out the founders of our curriculum, which adopts one of the subjects directly related to the individual, and is at the heart of his life. It is the soul from a linguistic perspective. This research deals with the words of conscience contained in the Koran study semantic lexical in order to provide an overview that answers the total questions raised in this context. Perhaps the occurrence of such words in the dear download came on several occasions wonderful miraculous comprehensiveness linked to all aspects of the human soul of reason, conscience and emotion, with a divine invitation coupled with means of persuasion connected to the heart of man. All this is what the study of these terms tried to show.